الغاضرية

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة - قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

العدد التاسع - شهر رمضان - ١٤٣٩ هـ / حزيران - ٢٠١٨ م

محفل قرآني رمضاني في العتبة العباسية المقدسة سنة ٢٠١٨م

مجلس حسيني في صحن الامام الحسين عليه السلام سنة ١٩٦٣ م

الجالسون من اليمين : السيد محمد حسن ضياء الدين سادن الروضة العباسية المطهرة، السيد محمد سعيد محمد حسن آل طعمة ، السيد جواد السيد يوسف آل طعمة، السيد سلمان الوهاب آل طعمة، السيد صالح بحر العلوم، السيد هاشم شاه الأشيقر، السيد مرتضى سرخدمه آل طعمة، السيد عبد الجليل الوهاب آل طعمة، السيد كاظم الكليدار آل طعمة الشيخ عبد الحسين الحويزي، السيد حسن النقيب، السيد حسين الوهاب.

إشراقة العدد التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله حمدًا يليقُ بجلالِ وجههِ الكريم نحمدُه على سوابغِ نعمِه، و عظيم لطفِه وإحسانِه، ونصلّي ونسلّمُ على رسولِه المصطفى الأمجد، والعبدِ المؤيّد والمسدد سيدنا ونبينا محمَّد وعلى آلِ بيتِه المصطَفين الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرّجسَ وطهَّرَهم تطهيرًا.

أمَّا بعد: نضعُ بين يديكَ عزيزي القارئ الكريم العددَ التاسعَ من مجلَّة الغاضرية، وبه توقدُ الشمعةُ الثالثةُ من عمرِها، قدَّمت خلالها مواضيعَ متنوّعةً ومختلفةً تكشفُ بين طيّاتها هوية المجتمع الكربلائي القديم، وما حواه من تقاليدَ وعاداتٍ وأعراف، وفنون وثقافة، ومواقف تاريخيَّة خالدة، وشهداء، و حوادث مؤلمة، وغزوات ونكبات، ورجالات، وعلماء، وغير ذلك ممَّا سجَّلَه تراثُ هذه المدينة المشرق عبر أقلامكم الرائدة الَّتي ساهمت في استنطاقِ التاريخِ والتّراثِ التليد الذي زخرت به مدينةُ كربلاء المقدّسة، آملين مزيدًا من العطاء لإيقاظ ألق الماضي، وتكثيفِ الجهودِ بنشرِ الوعي للاهتمامِ بالتّراثِ ومفرداته، وتشجيعِ الدراساتِ الأكاديميّةِ للبحثِ في تراثنا الأصيل، و تحقيقِ النّصوصِ التّراثيّةِ ونشرِهَا، وجمعِ أكبرِ قدرٍ من المعلوماتِ والوثائقَ التّاريخيّة ، وتهيئةِ الظروفِ الملائمةِ والمناسبةِ أمامَ الباحثينَ للقيامِ بدورِهم في التّحليلِ والتّركيب؛ حتّى يتَّصلَ الحاضرُ بالماضي، وندفعُ الحاضرَ نحوَ مسيرةِ العصرِ الذي يزخرُ بالإنجازاتِ الرائعةِ والقفزاتِ الباهرةِ، وهذا هو أحد الأهداف التي رسمتها مجلّة الغاضريَّة.

• رئيس التحرير

الغاضرية

مجلة فصلية ثقافية تعنى بتراث مدينة كربلاء المقدسة
تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية – مركز تراث كربلاء
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠١٢) لسنة ٢٠١٥
رقم الإعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (١٦٢١) لسنة ٢٠١٦م

المشرف العـــام :
الشيخ عمار الهلالي

الهيأة الاستشارية :
سماحة السيد مرتضى القزويني.
سماحة الشيخ محمد علي داعي الحق.
سماحة السيد كاظم النقيب.
الباحث سعيد رشيد زميزم.

المشرف المعرفي :
د. سلمان هادي آل طعمة

رئيـس التحريـــر:
د. إحسان علي سعيد الغريفي

مدير التحرير:
كاظم جمعة الناشي

الهيأة التحريرية :
أحمد فاضل حسون
علي باسم محمد علي
كرار ياس الفتلاوي

التدقيق اللغوي
اسماعيل برهي خليل

التصميم والإخراج الطباعي:
علي جواد سلوم
كرار سعيد الخفاجي

التصوير الفوتوغرافي
تيسير مهدي

المشاركون في هذا العدد:

الشيخ عماد الكاظمي/ سلمان هادي آل طعمة
صلاح مهدي السراج/ م.م انتصار السعدي
الشيخ محمود الصافي/ م.م مصطفى الانباري
عناية أخضر – لبنان / عزيز جفات الطرفي
أ.د صباح مهدي رميض القريشي
السيد صاحب الشريفي/ ياسين خضير
علاء أحمد آل طعمة / سماح عباس الجنابي

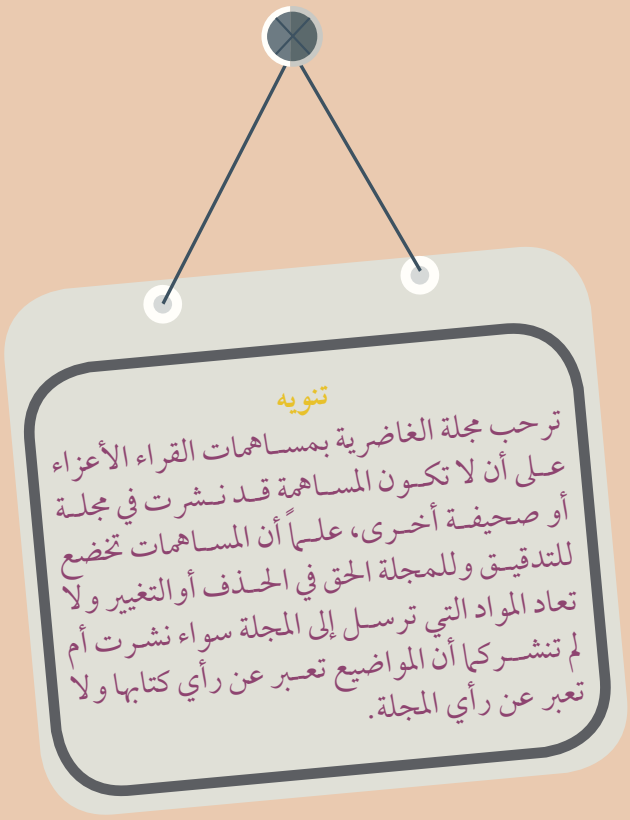

تنويه

ترحب مجلة الغاضرية بمساهمات القراء الأعزاء على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى، علماً أن المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نشرت أم لم تنشر كما أن المواضيع تعبر عن رأي كتابها ولا تعبر عن رأي المجلة.

العنوان :
كربلاء المقدسة – حي الإسكان
+٩٦٤٧٧٠٠٤٧٩١٢٣
+٩٦٤٣٢٣١٠٠٥٨
الموقع الألكتروني
www.mk.iq

في هذا العدد

اخبار المراكز ٧

الرحالة جون بيترز ٨٨

ديوان آل عواد ٥٤

مدن عراقية ١٣٢

بحيرة الرزازة بحر الملح ١٤٦

كربل اليم ١٦٦

تعزية

بسم الله الرحمن الرحيم

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي) سورة الفجر- الآيات (٢٧ – ٣٠)

صدق الله العلي العظيم

تعزي أسرة مجلة الغاضرية الفصلية الصادرة عن مركز تراث كربلاء أسرة الفقيد سماحة الشيخ العلّامة محمد علي داعي الحق عضو الهيأة الاستشارية للمجلة الذي وافاه الأجل صباح يوم الأحد ٧ رجب الأصب ١٤٣٩هـ الموافق ٢٥ آذار ٢٠١٨م إثر مرض عضال. سائلين الله تبارك وتعالى أن يتغمّده بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

يُذكر أنّ الشيخ محمد علي داعي الحق القريشي المولود في مدينة كربلاء المقدسة عام (١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م) هو أحد أبرز فضلائها ومدرّسيها وشعرائها وخطاطيها، تخرّج في مدرسة باد كوبة ودرس في كلية الشريعة ومارس التعليم في المدارس الرسمية الحديثة والحوزة العلمية والمدارس الدينية، وقد تخصّص في أصول اللغة العربية وله عددٌ من المقالات نُشِرت في المجلّات الكربلائية مع مؤلّفات مخطوطة عديدة سُرِقت البعض منها أيام الانتفاضة الشعبانية المباركة، كما برع في الخطّ العربيّ وأنواعه ودرّسه للطلبة والمعلّمين والمدرّسين في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، ولأنّه كان بارعاً ومولعاً بخطّ الآيات القرآنية فهو لم يكتفِ بخطّها فقط بل شرع بخطّ المصحف الشريف بأكمله بخطّ النسخ الواضح في (٨٤٤) صفحة، وهو أوّل عراقيٍّ يخطّ القرآن الكريم.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

أخبار مراكز التراث في قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

أخبارُ مركزِ تراثِ كربلاء

هيأتا مجلّة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة تواصلان اجتماعاتهما الأسبوعية

عقدت الهيأتان الاستشارية والتحريرية لمجلّة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة التي تصدر عن المركز اجتماعهما الدوري صباح الجمعة ١٩/ ١/ ٢٠١٨ م برئاسة الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي رئيس تحرير المجلّة ومدير مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة،

مدير تحرير المجلة أ.م.د. نعيم عبد جودة الشيباوي لخّص مجريات الاجتماع، قائلاً :جرى خلال الاجتماع مناقشة سياسة المجلّة و كيفية نشر الأبحاث المخطوطة فيها، والاطلاع على آخر مستجدّات الندوة العلمية المزمع إقامتها بالتعاون مع جامعة الكوفة في آذار ٢٠١٨ ومناقشة بعض الأبحاث الواردة إلى المجلة.

كما عقدت الهيأةُ التحريريَّةُ للمجلّةِ اجتماعَها الدوري، برئاسة الدكتور إحسان الغريفي رئيس تحرير المجلّة، صباح الجمعة الموافق ٢٦/ ١/ ٢٠١٨م. لمناقشةِ أبرزِ مستجدّاتِ وتطوّراتِ العملِ في المجلَّة. عضو الهيأة التحريرية أ. د. علي خضير جاسم الحجي أوجز ما تمت مناقشته، فقال: تمّت مناقشةُ بعضِ المقترحاتِ الجديدةِ التي من شأنها رفد المجلّة بعدد أكبر من البحوثِ المتنوّعةِ ومن جميعِ الجامعاتِ العراقيَّةِ، وكذلك مناقشة أبحاث العدد الأول لسنة ٢٠١٨م، وعدد من الأبحاث الواردة إلى المجلّة، وتم أيضاً عرضُ آخر تطوّرات النّدوة الموسَّعة المزمع إقامتها بالتعاون مع جامعة الكوفة في آذار ٢٠١٨م.

اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٩/ ٢/ ٢٠١٨

اجتماع الهيأة التحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٢٦/ ١/ ٢٠١٨

الهيأتان الاستشارية و التحريرية للمجلّةِ تابعتا اجتماعَاتهما الدورية، فكان الاجتماع الذي ترأّسه مدير التحرير التنفيذي للمجلة أ.م.د. فلاح رسول الحسيني، صباح الجمعة الموافق ٩ / ٢ / ٢٠١٨م.

لمناقشةِ مستجدّاتِ وتطوّراتِ الأعمالِ في المجلَّة. الحسيني أجمل أهم النقاط التي تمت

مناقشتها، قائلاً: تمّت مناقشةُ الأبحاث والملخّصات الواردة للمشاركة في الندوة البحثية الموسّعة التي سيقيمها المركز بالتعاون مع جامعة الكوفة في شهر آذار المقبل، إذ وصل إلى المجلّة عددٌ كبير من البحوث التي اتّسمت بالرصانة والتنوّع، ومن ألقاب علميّة متنوّعة، كما نوقشت الاستعدادات الخاصة بيوم الندوة، والوقت الذي سيخصّص لكل باحث، والوقت الذي سيخصص لمناقشة كل بحث.

كما اجتمعت الهيأتان الاستشارية والتحريرية للمجلّةِ برئاسة الدكتور إحسان الغريفي رئيس تحرير المجلّة صباح الجمعة ٢٣/ ٢ / ٢٠١٨ م

اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٢٣/ ٢/ ٢٠١٨

اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٩/ ٣/ ٢٠١٨

وقد تضمّن الاجتماع مناقشة عدد من المحاور أبرزها متعلقات الندوة البحثية الموسّعة المزمع إقامتها بالتعاون مع جامعة الكوفة في آذار المقبل، ومناقشة آخر البحوث الواردة للمجلة والاطلاع عليها من قبل الهيأة التحريرية.

أمّا اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية الذي عُقد صباح الجمعة ٩ / ٣ / ٢٠١٨ م،

فكان لمناقشةِ العدد الخاص بالعام الحالي والذي ستخصص أبحاثُه لمخطوطات السيد هبة الدين الشهرستانيّ، ولوضع اللمسات النهائية للندوة التي سيقيمها المركز بالتعاون مع جامعة الكوفة يوم ٢٣/ ٣/ ٢٠١٨م كما نوقشت سبل الارتقاء بالأبحاث الواردة للمجلّة.

وفي صباح الجمعة الموافق ١٣/ ٤/ ٢٠١٨ م عقدت الهيأةُ التحريرية للمجلّةِ اجتماعَها الدوري، برئاسة الدكتور إحسان

اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٢٠/ ٤/ ٢٠١٨

الغريفي رئيس تحرير المجلة لمناقشةِ أبرز المستجدّات التي من شأنها الارتقاء بسير عمل المجلة. ونوقشت أيضاً خطّة عمل إصدار العدد الثاني من عام ٢٠١٨م ومعالجة أبرز المعوقات المطروحة، مع بيان أبرز المراحل التي وصلت إليها الأبحاث الواردة للمجلة مع المحافظة على الضابطة الأكاديمية في تحكيمها و إصدارها.

أمّا مستجدات أبحاث العدد الثاني لهذا العام فتمت مناقشتها في اجتماع الهيأتين الاستشارية والتحريرية الذي عُقد صباح الجمعة ٢٠ / ٤ / ٢٠١٨م برئاسة الدكتور إحسان علي سعيد الغريفي رئيس تحرير المجلّة، وتضمّن الاجتماع مناقشة المقترحات التي تخص خطة العمل المستقبلية للمجلّة، إذ نوقشت جملةٌ من المقترحات التي من شأنها فتح أبواب جديدة للمجلّة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الأبحاث، والانفتاح على المؤسسات الأكاديمية لتفرد بعنوانات تراثية جديدة، كما تم تسليط الضوء على آلية العمل بالعدد الخاص للمجلّة والذي سيتناول شخصية المصلح الكبير (السيد هبة الدين الشهرستاني) حيث من المقرر أن ينشر في العدد الرابع من المجلّة.

كما عقدت الهيأة التحريرية للمجلّةِ اجتماعاً صباحَ الجمعة الموافق٢٧/ ٤/ ٢٠١٨م؛ لمناقشةِ مستجدات أبحاث العدد الثاني لهذا العام، وتضمّن الاجتماع مناقشة مستجدات العدد الخاص بشخصية المصلح الكبير (السيد هبة الدين الشهرستاني) وتمت مناقشة مقترح إعمام عنوانات منتخبة حول شخصية السيد الشهرستاني وإرسالها إلى سفراء المجلة في الجامعات العراقية المختلفة كي يتم إثراء العدد الخاص بأقلام أكاديمية متنوّعة، وتناول الاجتماع أيضًا استعراضًا سريعًا لأبرز عنوانات العدد الثالث من العام الجاري، إذ طلب السيد رئيس التحرير من السادة الأعضاء بضرورة الإسراع باستكمال قراءة أبحاث العدد للوقوف على أبرز المعوقات إنْ وجدت.

اجتماع الهيأة التحريرية لمجلة تراث كربلاء المحكمة بتاريخ ٢٧/ ٤/ ٢٠١٨

وفد من مركز تراث كربلاء يلبي دعوة القنصلية الايرانية في مدينة كربلاء المقدسة

لبى وفدٌ من مركز تراث كربلاء دعوة القنصلية الإيرانية في مدينة كربلاء المقدّسة وتأتي زيارة الوفد ضمن برنامج النشاطات الثقافية والعلمية التي يسعى المركز من خلالها إلى التواصل مع جميع المؤسسات بمختلف عناوينها بما يثمر عن تلاقح ثقافي وعلمي في داخل العراق وخارجه، من جانبه قدَّم القنصلُ الإيراني في كربلاء شكره وتقديره لوفد مركز تراث كربلاء لتواصله ونشاطاته المميزة وحضوره الدائم في المناسبات المتنوعة التي تعطي للمركز صفة التواجد المؤثّر.

وفد من مركز تراث كربلاء يحضر مناقشة علمية في جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

ضمن برنامج التواصل مع المؤسسات العلمية والأكاديمية حضر وفدٌ من مركز تراث كربلاء المناقشَة العلميّةَ للطالب حميد نعيم النبهاني عن رسالته الموسومة (تطوّر التعليم في لواء الديوانية ١٩٥٨-١٩٦٨)، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و التي أقيمت على قاعة سيد الشهداء -عليه السلام- في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء.

وفدُ مركز تراث كربلاء يزورُ شعبةَ إحياء التراث و التحقيق في العتبة العَلويّة المقدّسة

ضمن برنامج التواصل مع العتبات المقدّسة و المؤسّسات البحثيّة والثقافيّة زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء برئاسة فضيلة الشيخ علي الأسدي معاون مدير المركز شعبةَ إحياء التراث والتحقيق التابعة لقسم الشؤون الفكرية و الثقافية في العتبة العَلويّة المقدسة، الزيارة التي التقى الوفدُ خلالها فضيلة الشيخ مهند غازي العقابي رئيس الشعبة وفضيلة الشيخ المحقِّق قاسم الخاقاني، جاءت لفتح آفاق جديدة في التعاون و العمل المشترك في البحث و التنقيب عن كل ما يتعلق بتراث مدينة كربلاء المقدّسة. من جانبه أعرب العقابي عن تفاؤله واستعداده التام للتعاون مع المركز في مختلف المجالات خدمةً لتاريخ وتراث مدينة كربلاء المقدسة، و في ختام الزيارة أهدى الشيخ الأسدي عدداً من إصدارات المركز المتنوعة إلى مكتبة شعبة إحياء التراث و التحقيق، متمنياً لهم المزيد من النجاح.

المستشارُ الثقافيّ في السفارة الإيرانيّة في بغدادَ يستقبلُ وفدَ مركزِ تَراثِ كربلاء

سعياً لتطوير العمل المشترك وإيجاد رؤىً تسهمُ في عمليةِ الانفتاح الفكريّ والثقافيّ، ولتحديدِ برامجَ علميةٍ ومعرفيةٍ متخصصةٍ تسهمُ في إحياء التراث الشيعيّ، وللتعريف بالإنجازات العلمية المتحققة المشتملة على التأليف والتحقيق والطباعة والنشر، ولتقوية أواصر التعاون العلمي والثقافي من أجل حفظ التراث الإسلامي وتوثيقه، زار وفدٌ من مركز تراث كربلاء الملحقيّةَ الثقافية في السفارة الإيرانية في بغداد.

والتقى الوفدُ فضيلةَ الشيخ غلام رضائي أباذري المستشار الثقافي في السفارة الإيرانية في بغداد، الذي بيّن للوفد قائلًا: نرحِّب بكم أجمل ترحيب ونحملكم سلامنا للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس -عليهما السلام- ونحن بدورنا مستعدون لفتح آفاق جديدة في التعاون و العمل المشترك للبحث و التنقيب عن كل ما يتعلق بتراث مدينة كربلاء في مراكزنا البحثية ومؤسساتنا العلمية ومكتباتنا الثقافية، خدمة لأهل البيت - عليهم السلام -.

من جانبه قدّم الوفدُ شرحاً مفصّلاً عن مركز تراث كربلاء و أبرز اهتماماته الفكرية والثقافية، إذ يعد التجربة الرائدة والأولى لحفظ تراث مدينة كربلاء، وفرصة قيّمة لإحياء علومها المتناثرة في مخطوطاتها النفيسة المغيّبة. و في ختام الزيارة أهدى رئيسُ الوفدِ سماحةُ الشيخ علي الأسدي عدداً من إصدارات المركز المتنوعة إلى مكتبة الملحقية الثقافية في السفارة الإيرانية.

مركزُ تراث كربلاء يستقبل الكُتّاب و الباحثين والمهتمّين بالشأن التراثيّ

جانب من زيارة وفد مؤسسة علوم نهج البلاغة لمركز تراث كربلاء

جانب من زيارة السيد سلمان هادي آل طعمة ونجله لمركز تراث كربلاء

استقبل مركزُ تراث كربلاء صباح الخميس ١٥ / ٢ / ٢٠١٨م وفدَ مؤسّسة علوم نهج البلاغة التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدّسة، وجاءت زيارة الوفد لمدِّ جسور التواصل الفكري والمعرفي مع المركز بما يحقق الهدف المشترك في إحياء أمر آل البيت – عليهم السلام – حيث أهدى الوفدُ الزائرُ (٢٤) مجموعة من إصدارات المؤسسة إلى مكتبة المركز ، كما أُهدِيَت للوفدِ مجموعةٌ من إصدارات المركز المتنوّعة. كما استقبل المركزُ مؤرِّخَ مدينةِ كربلاء السّيد سلمان هادي آل طعمة ونجله الدكتور أحمد آل طعمة و جرى خلال الزيارة الحديث في العديد من المواضيع التاريخية والتراثية التي تخص مدينة كربلاء المقدسة، آل طعمة من جانبه أشاد بالجهود الكبيرة التي يبذلها المركز في حفظ وتوثيق تراثنا القيم من خلال ما تم إصداره من كتب ومؤلّفات، وكذلك من خلال المؤتمرات و الندوات والمعارض التراثية التي يقيمها المركز في محافظة كربلاء المقدّسة و خارجها. إدارة المركز تقدّمت بالشكر الجزيل للسيّد سلمان هادي آل طعمة لزيارته المركز ولما يقدّمه من استشاراتٍ تاريخيّة وتراثيّة للحفاظ على الإرث الكبير الذي تمتلكه مدينة كربلاء المقدسة منذ أقدم العصور.

مركزُ تراث كربلاء يقيمُ معرضاً تراثيّاً في جامعة ذي قار

أقام مركزُ تراثِ كربلاء معرضاً تراثياً ضمن فعاليات مهرجان الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء -عليها السلام- الثقافي السنوي السابع الذي تقيمُه العتبةُ العبّاسيُّة المقدّسة بالتعاون مع جامعة ذي قار، وذلك على القاعة المركزيّة للجامعة وبحضور جمعٍ غفير من أساتذة وطلبة الجامعة. المعرض الذي افتتحه نائبُ الأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة المهندس بشير محمّد جاسم -دام توفيقه- ضمّ جناحين، الأوّل للّوحات الفنّية التي شملت (١٢) لوحةً بيّنت مراحلَ تطوّر العتبة الحسينيّة المقدّسة على مرِّ العصور، أمّا الجناح الثاني فقد ضمَّ (١٠) صورٍ فوتوغرافية مثّلت الانتفاضة الشعبانية المباركة وآثار القصف و التهديم الذي تعرّضت له العتبتان المقدستان ومدينة كربلاء المقدسة من قبل أزلام اللانظام البائد عام ١٩٩١ م.

وقد شهد المعرضُ إقبالاً واسعاً من قبل الأساتذة و الطلبة و المهتمين بتراث وتأريخ مدينة كربلاء المقدّسة مؤكدين على ضرورة إقامة مثل هذا المعرض للاطلاع على تاريخ وتراث المدينة المقدّسة وبيان مدى قسوة وشراسة الهجمات التي تعرّضت لها على مر التاريخ. كما حظي المعرض بتغطية إعلامية واسعة من قبل القنوات الفضائية والإذاعات والصحف الصادرة في محافظة ذي قار.

مركزُ تراثِ كربلاء يقيمُ معرضاً تراثيّاً في جامعةِ سومر

بمناسبة الولادة العطرة للسيّدة فاطمة الزهراء –عليها السلام – أقام مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة معرضاً تراثياً في أروقة جامعة سومر في محافظة ذي قار، وذلك على هامش فعاليات المهرجان الثقافي السنوي الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة احتفاءً بهذه الذكرى العطرة، افتتح المعرض بحضور وفد العتبة العبّاسية المقدّسة الذي ترأّسه فضيلة الشيخ عمّار الهلالي رئيسُ قسم شؤون المعارف، و المساعد الإداري لرئيس جامعة سومر الدكتور عادل الزركاني، وجمعٌ من أساتذة وطلبة الجامعة. المعرض ضمّ جناحين: الأوّل للّوحات الفنّية، أمّا الجناح الثاني فخُصص للصور الفوتوغرافية، وقد شهد المعرضُ إقبالاً واسعاً من قبل الأساتذة و الطلبة و المهتمين بتراث وتأريخ مدينة كربلاء المقدسة.

مركزُ تُراثِ كربَلاء يُقيمُ ندوةً بحثيَّةً موسَّعةً بالتَّعاونِ مع جامِعةِ الكوُفَة

بحضور الأمين العام للعتبة العبّاسية المقدّسة السيّد محمّد الأشيقر -دام تأييده- وعدد من السادة أعضاء مجلس الإدارة و رؤساء الأقسام في العتبة المقدّسة وجمع غفير من الأكاديميّين والباحثين والإعلاميين وطلبة الجامعات عقد مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العبّاسية المقدّسة وبالتعاون مع جامعة الكوفة ندوةً بحثيّةً موسّعة تحت شعار: (تراثُ كربلاء بعيونٍ أكاديميّة) وذلك صباح يوم الجمعة (٥رجب الأصبّ ١٤٣٩هـ) الموافق لـ(٢٣ آذار ٢٠١٨م). استُهلَّت أعمال الندوة بتلاوة آياتٍ من الذِّكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة ترحّماً على أرواح شهداء العراق الأبرار من الجيش والقوّات الأمنيّة والحشد الشعبي المقدّس، عُزف بعدها النشيد الوطني العراقي ونشيد العتبة العبّاسية المقدّسة الموسوم بـ(لحن الإباء). ثمّ جاءت كلمةُ الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة ألقاها مستشارُها الأستاذ المهندس طلال البير والتي جاء فيها: "لا يخفى على الجميع ما للتراث من أهمّية عُظمى تتجلّى في منح الشعب هويّته التي تميّزه عن غيره من الشعوب، وهو الذي يمنح تلك الهوية قيمتها الاجتماعية والفنّية والعلميّة والتربوية، وهو المكوّن الأساس للحضارة التي لا يُمكن لها أن تسمو وتخلّد لولا تظافر الخبرات الحوزوية والأكاديميّة في اتّجاه بلورة ذاكرة الأمّة التي طالما عانت من التغييب لعقود مضت، لتجد ضالّتها أخيراً في حملة مشعل التراث الأصيل والمتمثّلة بسماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة السيد أحمد الصافي(دام عزّه) الذي خطا بتأسيسه المبارك لمركز تراث كربلاء نحو خطى المجد والخلود داعياً ومباركاً في الوقت نفسه إلى الانفتاح والاستفادة من جميع الجهود والخبرات التي من شأنها البحث والتنقيب المنهج في تراث كربلاء، بعدِّه جزءًا لا يتجزّأ من التراث الحضاري والإنساني. كما أشار البير قائلاً "ما هذه الندوة المباركة التي تُقام هذا اليوم بالتعاضد مع جامعة الكوفة الغرّاء إلّا مصداقٌ واقعيٌّ عن كلِّ ما سبق ذكره من اهتمام وحبٍّ بالتراث الإنساني، وما اختيارُكم لعنوان (التراث الكربلائيّ بعيونٍ أكاديميّة) إلّا مصداقٌ آخر على كون التراث سيخرج بحلّة مستوفية لجميع شروط المنهج البحثيّ من خلال الاتّكال على الأقلام الكفوءة ذات السمعة الممدوحة في خدمة بلدنا العزيز وتراثه الثرّ".

واختتم البيرُ كلمته: "أدعو الأحرار والمهتمّين في أنحاء العالم كافة أن يحذو حذوكم في الحفاظ على تراث الأمّة وحمايته، كما أدعو الجامعات والهيآت العلميّة البحثيّة الى تأسيس

السيد سلمان هادي آل طعمة يلقي بحثه المشارك في الندوة

تجارب مماثلة يكون الغرض منها دعم وتشجيع الباحثين من مختلف المستويات والأماكن ليمخروا عباب التراث الكربلائيّ الذي أثق تماماً بأنّه كفيل لأن يتصدّر واجهة الحضارة الإنسانيّة إن لم يكن هو الآن".

جاءت بعدها كلمةُ رئيس جامعة الكوفة ألقاها بالإنابة مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلميّة الأستاذ الدكتور محسن العبادي، قال فيها: "ونحن نستظلّ تحت الظلِّ الوارف للعتبة العبّاسية المقدّسة وبجوار العبق العبّاسي الزكي التي تحتضن اليوم هذا النشاط الأكاديمي، الذي سبقه الإعداد والتنسيق المتواصل والجهود المنظّمة التي توحّد بها العمل المتميّز والتنسيق المشترك بين مركز تراث كربلاء وجامعة الكوفة، ولم يكن العمل الأوّل فإنّ للمركز أعمالاً ونشاطات مشتركة مميّزة، وجامعة الكوفة التي دأبت على أن تطّلع بدورها الريادي بما تحمل من اسم له دلالته في العلوم الدينيّة والتاريخيّة، ففي الوقت نفسه هي ترتقي للعلى في العديد من التصانيف العالميّة وتمدّ يدها من خلال علمائها ومتخصّصيها للتشخيص والتحليل والمساهمة بالعمل الفاعل مع منظّمات المجتمع المدني". بدأت بعد ذلك أعمال الجلسة البحثيّة للندوة التي كان لها الأستاذ الدكتور علي حجّي رئيساً والدكتور فلاح رسول الحسيني مقرّراً، ولضيق الوقت قُرِئت ونوقشت فيها ملخّصات ستّة أبحاث من مجموع(٢٤) بحثاً مشاركاً.

وفي ختام أعمال الندوة وُزّعت الدُّروع والشهادات التقديريّة على الباحثين والمشاركين.

يُذكر أنَّ هذه الندوة تأتي ضمن سلسلةٍ من النَّدوات الأكاديميّة التي يقيمها مركز تراث كربلاء بالتعاون مع الجامعات العراقية للبحث عن كل ما يتعلّق بتراث مدينة الإمام الحسين -عليه السلام-.

التراثُ الكربلائيُّ يطرِّزُ أجنحةَ معرض (تراثُنا هويّتُنا) السنويّ الأوّل

بمناسبة الذكرى الخالدة لمولد أمير المؤمنين ومولى الموحّدين علي بن أبي طالب–عليه السلام– ولإظهار ما تمتلك مدينة كربلاء المقدسة من خزين وافر من التراث الفكري والثقافي الذي أنتجه علماؤها ومفكروها، والذي يُعدُّ الذخيرة التي نفتخر بها والسُلّم الذي نرتقي به قِممَ المجد، شارك مركز تراث كربلاء في معرض (تراثُنا هويّتُنا) السنويّ الأوّل الذي أقامه قسمُ شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة عصر يوم الجمعة (١٢رجب ١٤٣٩هـ) الموافق (٣٠ آذار ٢٠١٨م).

حفل افتتاح المعرض أُقيم على قاعة الإمام الحسن– عليه السلام– في العتبة المقدّسة وبحضور المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي – دام عزّه– والأمين العام المهندس محمد الأشيقر – دام تأييده– وجمعٌ كبير من علماء الدين والأكاديميّين والمهتمّين والإعلاميين ونخبة من المختصّين بالتراث والتاريخ.

استُهلّ حفل الافتتاح بتلاوة آيات من الذكر الحكيم أعقبتها قراءةُ سورة الفاتحة ترحّماً على أرواح شهداء العراق الأبرار بعدها عُزف النّشيدُ الوطنيُّ ونشيد العتبة العبّاسية المقدّسة (لحن الإباء)، ثمَّ جاءت كلمةُ المتولّي الشّرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السّيّد أحمد الصّافي – دام عزّه– والتي جاء فيها: "ما أكثرَ ما كتب الأوائل وما أجمل ما كتبوا، فقد كانوا يقدّمون ما يكتبون على ما يأكلون، وهذا التاريخ الحافل هو تراثنا الذي نعتزّ به".

وأضاف سماحته: "هذا التراث هو مدادُ العلماء الذين نتشرّف بهم، وبالإضافة إلى هذا المداد كانت هناك أنهر دمٍ أيضاً دفعها العلماء –رضوان الله تعالى

المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه- يكرّم المحقق الكبير السيد أحمد الأشكوري

عليهم- ثمناً للحقّ وللكتابة، ولو أردنا أن نعدّد الشهداء من العلماء لطال بنا المقام، والحوزات العلميّة إلى الآن شاهدة على ما كتبوا، وما غاب عنّا أكثر، ولعلّ من مسؤوليّتنا أن نكمل ما صنع الأوائل من خلال البحث عن هذا التاريخ والحفاظ عليه، فهذا التراث يمثّل هويّةً نعتزّ بها، فالأمّة بلا تراث أمّةٌ مقطوعة النّسب".

وتابع قائلاً: "اليوم نشاهد الكمّ الكبير من المشتغلين بهذا التراث، ولعلَّ فينا بعض الأعلام -أطال الله في أعمارهم- الذين قضوا حفنة من سنين أعمارهم وأثروا المكتبة الإسلاميّة بهذا الأثر الطيّب، وهم مبثوثون في أماكن متعدّدة من المدن الإسلامية".

وأشار سماحته: "العتبة العبّاسية المقدّسة أخذت على عاتقها أن تبحث في تراث ثلاث مدن (البصرة، والحلة، وكربلاء) وستكون هذه المراكز بعون الله تعالى نواةً للبحث عن تراث بقيّة المدن، وجزى الله الإخوة العاملين على هذه المراكز فهم في عملٍ دؤوب لاستنطاق هذه المدن فيما كتبت وفيما ألّفت وفيما نشرت، وبرز فعلاً إلى العالم شيءٌ نعتزّ به من هذه المراكز الثلاثة".

وأضاف: "نتشرّف بحضوركم في هذا المعرض للاستفادة وللإطلالة على بعض المعروض فيه، فالمهمّ في الأمر أنّنا نحتاج فعلاً إلى الاهتمام بالتراث بأوسع ما يُمكن وعلى جميع المستويات، وأقصد التراث المعرفيّ وعن كلّ ما يمتّ لهذه العلوم المهمّة، ونحن في العتبة العباسيّة المقدّسة حاضرون لكلّ

السيد أياد الشهرستاني يلقي كلمته

مشـورة تقدّم ولـكلّ همّة لا تجد أحـداً، لأنّنا نرى أنّ هذا جزءٌ من عملٍ ملقى على عاتقنا بمقدار ما نَسَع".

جاءت بعدها كلمةُ المحقّق الكبير سماحة السّيّد أحمد الحسـيني الأشـكوريّ حيث بيّن فيها قائلاً: "نمتلك خزينـاً وافراً من التراث، وكانت هنـاك جهودٌ كبيرة من أجل إخراجه وإظهاره، وكانت المسـاعي في هذا الموضوع مسـاعي كبيرة، لكن السياسـات بمختلف العصـور غطّت عـلى هـذا الموضـوع، وبالرغم من الحـرق والغلق وأمثال هـذه الآفات نـرى كثيراً من التراث الآن في المكتبات الخاصّة والعامّة، وقد رأيت أنا في أسـفاري وفحصي للمخطوطـات الكثير من الأعلاق النفيسـة التي لم يطّلع عليها أحد، وفهرست كثـيراً للاطّلاع وأسّسـتُ مجمع الذخائر الإسـلاميّة أوّلاً، ثـمّ مركـز إحياء الـتراث الإسـلاميّ، وبدأت بتصويـر مخطوطات مـن المكتبات الخاصّـة والعامّة، وحتّـى الآن أصبـح لدينا من المخطوطـات أكثر من مئتي ألف مصوّرة".

جـاءت بعدها كلمةُ مدير مكتبـة الإمامين الجوادين السيد أياد الشهرسـتاني، وممّا جاء فيها: "إنّ ما خلّفه العلماء من تراث هو الذخيرة التي نفتخر بها، وإنّ من دواعي الفخر والاعتزاز أن ترتقي العتبات المقدّسـة في خدماتها المختلفة في خدمـة المجتمع، فكان للعتبة العبّاسية المقدّسة دورٌ كبير في ذلك، خصوصاً في مجال العلم والمعرفة وإحياء التراث، وما هذه اللقاءات إلّا شاهدٌ تاريخيّ على هذه الحركة العلميّة للعتبة العبّاسية المقدّسـة، وهذه اللقاءات العلميّة لها أعظم الأثر في

التلاقي المعرفيّ وإحياء تراث أمّتنا، وقد لمسنا هذا الأثر في قسم المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة بصورةٍ خاصّة، من خلال التعاون المستمرّ والتنسيق المشترك وتبادل الآراء والاطّلاع على حجم النتاج الفكريّ الذي يقوم به هذا القسم المبارك".

أعقبت ذلك كلمةٌ لمكتبة بيت الحكمة ألقاها الدكتور إسماعيل الجابري وبيّن فيها: "إنّ هذه المبادرة التي بادر بها قسمُ شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة مبادرةٌ مهمّة، وجاءت مرتكزة على اهتمام سابق ومشهود في مجال الحفاظ على التراث العربي الإسلاميّ، وهذا يمثّل مرتكزاً أساسيّاً في توجّه العتبة العبّاسية المقدّسة في الحفاظ على التراث من الضياع والتخريب".

بعد ذلك شنّف أسماع الحاضرين الشاعر د. عادل البصيصيّ من مدينة النّجف الأشرف بقصيدةٍ ولائيّة أعقبه تكريم جملةٍ من الشخصيّات الفاعلة في شؤون التّراث، ومن ثمّ توجّه الحضور برفقة الأمين العام للعتبة العبّاسيّة المقدّسة لافتتاح معرض(تراثنا هويتنا) الذي احتضنته مسقّفات منطقة ما بين الحرمين الشريفين.

مشاركة مركز تراث كربلاء في المعرض تضمّنتها ثلاثة أجنحة كان أوّلها جناح المخطوطات والوثائق الذي عرضت فيه صورٌ للكثير من المخطوطات والوثائق التي تتعلّق بتراث مدينة كربلاء المقدّسة، أمّا الجناح الثاني فكان جناح اللوحات الفنيّة التي مثّلت مراحل تطوّر العتبة الحسينية المقدّسة والهجمات التي تعرّضت لها من قبل أعداء الإسلام عبر التاريخ، أمّا الجناح الثالث فهو جناح الصور التراثية الذي احتوى على أكثر من (٨٠) صورةً لعلماء كربلاء وشخصياتها وخَدَمة المنبر الحسيني وأبرز معالم المدينة القديمة.

الدكتور اسماعيل الجابري يلقي كلمته

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة –دام توفيقه- يفتتح معرض تراثنا هويتنا السنوي الأول

فضيلة الشيخ صلاح الخفاجي يلقي كلمة الأمانة العامه للعتبة العباسية المقدسة

مركزُ تراثِ كربلاء

يختتمُ مشاركاتِه في معرضِ(تراثُنا هويّتُنا)

اختتم مركزُ تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة مشاركاته في فعاليات معرض (تراثنا هويتنا) السنوي الأول، جاء ذلك ضمن حفل ختام فعاليات المعرض الذي أقيم على قاعة الإمام الحسن – عليه السلام – صباح الجمعة ٦/ ٤/ ٢٠١٨م.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم للقارئ مصطفى الحمدان، أعقبتها قراءة سورة الفاتحة ترحّماً

على أرواح شهداء العراق الأبرار، عُزف بعدها النشيد الوطني العراقي ونشيد العتبة العباسية المقدسة الموسوم بـ (لحن الإباء). جاءت بعد ذلك كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها فضيلة الشيخ صلاح الكربلائي بيَّن فيها أهمية التراث بعدِّه روح الأمة وأداةً لصنع الحاضر، مؤكِّداً على ضرورة استحضار التراث في سبيل النهوض بالأمة لتحقيق أهدافها، مشيراً إلى أهمية تراثنا الإسلامي في العراق خاصة متمثلاً بمدينتي الكوفة والحلة اللتين صدَّرتا العلمَ بمختلف أقسامه وعلى مدار ألف ومئة عام إلى جميع بقاع الأرض، مثنياً على الجهود التي يبذلها قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية من أجل إحياء تراث الأمة.

ثم تلتها كلمة الشخصيات الفاعلة والجهات الداعمة لإحياء التراث ألقاها نيابةً عنهم المحقق الدكتور مضر الحلّي بيَّن فيها أنَّ العَتبة العباسية لم تدَّخر جهداً في إحياء هذا التراث وذلك من خلال إقامة المؤتمرات المحلية والندوات والاستعانة بالخبرات، فبثّت عيونها ورجالها من الخبراء في هذا المجال في كل زاوية من زوايا مكتبات العراق العامة والخاصة بحثاً عن كتب التراث.

واختتم الحفل بتكريم الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى بمسابقة (أفضل مقال تراثي) التي أقامها المركز، وهم على الترتيب: الدكتور علاء مشذوب، م.م أحمد جاسم ثاني، الدكتور صالح الطائي.

ثم وزعت الدُّروع والشهادات التقديرية على الفائزين بمسابقتي التصوير الفوتوغرافي والخط العربي والمشاركين في المعرض.

منتدى التراث الكربلائي يعقدُ أولى جلساتِه الحواريّة

عقد منتدى التراث الكربلائي المنبثق عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة جلسته الحوارية الأولى على قاعة القاسم-عليه السلام- بحضور عدد من الباحثين والمهتمين والأكاديميين صباح يوم السبت ٥ / ٥ / ٢٠١٨ ألقى المحاضرة الأستاذ الدكتور علي خضيّر حجّي من جامعة الكوفة تحت عنوان(دور المؤسسات العلمية في تحقيق التراث المخطوط- جمعية منتدى النّشر أنموذجاً).

الجلسة التي أدارها أ.م.د. علي طاهر الحلي من جامعة كربلاء استهلت بآيات من الذكر الحكيم تلاها القارئ عمّار الحلّي، ليقدّم بعدها الأستاذ علي الحجّي

محاضرته التي بدأها بمقدمة عن مدرسة النجف العلمية، قال فيها: إنَّ ثلّةً من علماء مدرسة النجف أدركوا أهمية تحقيق التراث، وكانت أولى المحاولات التحقيقية للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، إذ حقق ديواني السيد جعفر الحلي ١٣٣١هـ وديوان السيد محمد سعيد الحبّوبي ١٣٣١هـ، لذا يمكن القول أنَّ مدرسة النجف كانت السبّاقة في تحقيق التراث على مستوى العراق.

بعد ذلك قام السيد حسن الخرسان الموسوي بتحقيق الكتب الحديثية، فبدأ بتحقيق كتاب: (من لا يحضره الفقيه، تهذيب الأحكام، والاستبصار للشيخ الطوسي) تاركاً كتاب الكافي. و لولا علم التحقيق ولولا الفهرست للشيخ الطوسي قد نصبح في مواجهات كبيرة جداً مع المشككين.

وعن معالم التحقيق في مدرسة النجف، قال الحجي: لقد كان لأغا بزرك الطهراني فضلٌ كبير عندما كتب كتاب الذريعة من(٢٦) مجلّداً أحصى فيه كل مؤلفات الامامية من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري، وهو عمل كبير قد لا تعمله مؤسسات. وأضاف: ظهر السيد محمد صادق بحر العلوم من مدرسة النجف كظاهرة فريدة ومتميزة في تحقيق التراث المخطوط فتصدّى لكثير من الكتب التراثية كرجال الكشّي، وكتاب رجال العلّامة الحلي المعروف بخلاصة الأقوال ورجال ابن داوود الحلي.

وفي مسألة ضبط النَّص قال: تبلورت عن هؤلاء الأعلام مناهج تحقيقية، وقد وجدتُ مدرسة النجف مدرسة فريدة في التحقيق، نعم هناك أمتهان من مدارس أخرى للتحقيق لكنها تميّزت بالدِّقة والحيادية و الموضوعية وضبط النص. كما تميّزت مدرسة النجف بالتخريج والتعليق، وقد أعطى السيد محمد حسن الطالقاني في تحقيقه لديوان السيد موسى الطالقاني نموذجاً فريداً للتحقيق فأكثر من التعليقات، وأخرجه مع التعليقات بـ(٦٠٠) صفحة وهو أكثر من(٩٠) صفحة بقليل.

بعدها ذهب الحجي إلى منتدى النشر الذي عدّه ثمرة من ثمرات هذه المدرسة، فقال: مرّت جمعية منتدى النشر بأدوار متعددة، وقد نلاحظ أنها وفي دورها الأول قد أقدمت على دعامتين هامتين: النشر والتعليم، وبدأ تأسيسها عام ١٣٥٤هـ حين أخذت على عاتقها اظهار نشاطها العلمي إلى المجتمع النّجفي وأنها مؤسسة للنشر بمعناها الخاص كما هو الظاهر من اسمها لغرض تثبيت مركزها.

فبدأت بتحقيق كتاب(حقائق التأويل) للشريف الرضي، ثم (الإقتصاد فيما يتعلّق بالإعتقاد) للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، (خطط الكوفة وشرح خريطتها) تأليف: السيد لويس ما سينيون، (الوسيلة إلى نيل الفضيلة) للفقيه عماد الدين بن حمزة الطوسي، (جوهر القاموس في الجموع والمصادر) تأليف: محمد بن شفيع القزويني، (اللّمع في العربية) المؤلف أبو

الدكتور علي الحجي يلقي بحثه في منتدى الحوار الكربلائي

الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)

بعد ذلك فتح باب الأسئلة والمداخلات والتعقيبات وكان الدكتور لطيف القصاب من جامعة الوارث أوّل من توجّه بسؤال عن خصائص مدرسة النجف ومنتدى النشر وأين تختلف طريقة هذه المدرسة مع المدرسة العراقية الاكاديمية في التحقيق؟

فأجاب أ.د. علي الحجي: قصدت بمدرسة النجف العلمية الحوزة العلمية، وعندما بادر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في عام ١٣٣١هـ ١٩١١م لم تكن المدرسة العراقية الاكاديمية متحققة، وحسب علمي لم تكن هناك مبادرات في التحقيق في جميع المدارس والاكاديميات ولم تكن هناك جامعات سوى كلية الحقوق التي تأسست ١٩٠٨ ولا أتصوّر أن أحداً من الأكاديميين قد التجأ إلى تحقيق التراث المخطوط.

أما السيد سلمان هادي آل طعمة فعقّب قائلاً أودُّ أن أضيف شيئاً لما تفضّل به الدكتور الحجّي يذكر الدكتور حسن عيسى الحكيم في الجزء الأول من كتابه المفصّل في تاريخ النجف أن الشيخ الطوسي التجأ إلى مدرسة كربلاء العلمية وسكن فيها لمدة سنة وصاحب أساتذتها، ثم هاجر إلى النجف، لكن المصادر لم تذكر هذه المعلومة، وإنما تذكر أنه سافر من بغداد إلى النجف.

كما أغنى المؤرخ سعيد رشيد زميزم، و الدكتور أياد الخفاجي من جامعة كربلاء، والباحث حسين هاشم آل طعمة / جامعة أهل البيت -عليهم السلام- والأستاذ عبد الرزاق عبد الكريم الحوار بإضافات وتعقيبات وتساؤلات عادّين المدرسة الإمامية من أولى المدارس التي اعتمدت التحقيق وضبط النص وعلم الرجال.

وفدُ مركزِ تراثِ كربلاء يشارك في البرنامج الرمضاني الذي تقيمُه العتبةُ الحسينيّة المقدّسة

شارك وفدٌ من مركز تراث التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة في البرنامج الرمضاني الذي تقيمه (أكاديمية الوارث للتنمية البشرية والدراسات الاستراتيجية) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، في مدينة (سيد الأوصياء) مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٢/ ٥/ ٢٠١٨م وفي تمام الساعة التاسعة مساءً .

تضمن البرنامج عدداً من المحاضرات يلقيها مدربو التنمية البشرية في الأكاديمية، خصصت المحاضرات لبحث موضوع الإلحاد في جوانبه البارزة مما استدعى انتخاب أبرز الظواهر الالحادية في العصر الحديث لمناقشتها وبيان سلبياتها.

صدر حديثاً عن مركز تراث كربلاء

موسوعة تراث كربلاء المصوّرة ترى النور

صدر عن مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبةُ العباسية المقدسة "موسوعة تراث كربلاء المصوّرة" والتي تعد جزء مهماً من سعي المركز لتوثيق تراث مدينة كربلاء المقدّسة صوراً ،

فجاءت خلاصة عمل متواصل، تمّ خلاله فرز وتبويب ما يزيد عن ألف صورة تراثية للعتبتين المقدّستين ومدينة كربلاء بعلمائها ومعالمها التراثية من المراقد والمقامات والمساجد والحسينيّات والمحلاتّ القديمة، علاوة على صور مثّلت مواقف أهلها الكرام من بعض الأحداث السياسية والاجتماعية.

تكوّنت الموسوعة من ثلاثة أجزاء، سُلسلت حسب الأهمية، كما قُسمت الأجزاءُ على محاور تاريخية وعمرانية وشخصية:

فجاء الجزء الأوّل ضامّاً بين دفتيه مائة واثنتين وسبعين صورةً لأبرز المراحل التاريخية التي مرّت على العتبتين المقدّستين الحسينية والعباسية.

أما الجزء الثاني فشمل صور المخيم الحسيني، والتل الزينبي، ومقام الإمام المهدي، ومرقد الحر الرياحي، ومزارات أخرى، إضافة الى المدارس الدينية والمساجد والحسينيات، والمباني والمنشآت الحيوية، وشوارع وساحات كربلاء، والآثار، وبعض المهن والحرف السائدة في كربلاء.

وأما الجزء الثالث فضم صورًا لبعض العلماء ورجال الدين، والخطباء والشعراء والرواديد، وشخصيات زارت العتبتين المقدستين، وصورًا مما التقطها ورسمها الرحالة والمستشرقون فضلاً عن خرائط مدينة كربلاء ومعالمها آنذاك، والتي شكلت رافداً مهماً من روافد دراسة تاريخ كربلاء وتراثها العريق كذلك ضمَّ صورًا لأحداث الانتفاضة الشعبانية المباركة سنة ١٩٩١ م، وآثار الدمار والتخريب المقصود الذي قامت به زمرة البعث للعتبتين المقدستين والمدينة.

العدد الرابع من مجلّة تراثِ كربلاء الفصليّة المحكّمة بين أيدي الباحثين

صدر عن مركزِ تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة العدد الرابع من المجلَّد الرابع للعام الرابع، من مجلة تراث كربلاء الفصليّة المحكّمة، تناولت المجلة مواضيع مختلفة ومتعددة من مفاصل تراث مدينة كربلاء المقدسَّة، فوثَّقت من خلال الدراسة والتحليل العلميّ جوانب مهمَّة ومشرقة من تاريخ وتراث كربلاء حتَّى أصبحت مصدرًا مهمًّا من المصادر الَّتي لا يستغني عنها الباحث في التاريخ والتراث الكربلائي ، أو غيره من الباحثين لتنوّع الأبحاث فيها من حيث اللغة والأدب والتاريخ والسياسة والاقتصاد والفن والعلوم التطبيقيَّة، وبعد هذه المسيرة المعطاء تخصصت المجلَّة بالجانب الفكريّ والثقافيّ لمدينة كربلاء المقدَّسة فضلًا عن تخصّصها بالتراث الكربلائيّ.

ضم العدد فهرساً لجميع البحوث المنشورة في الأعداد الأربعة للسنة الرابعة للمجلة ، أمَّا أبحاث العدد فقد تضمنت مجموعة من الأبحاث القيِّمة التي تنوعت بين دراسة سيرة الشخصيات العلمية الكربلائيَّة ، والآثار التي تركتها على الصعيد العلميّ والعمليّ، وبين دراسة الحياة العلميَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة والعمرانيَّة لبعض المراحل التاريخيَّة لمدينة كربلاء المقدسَّة.

أخبار مركز تراث البصرة

مجلّةُ تـراثِ البصرةِ الفصليّة المحكّمـة تستمرُّ بعقد اجتماعاتِها الدوريّة

للاطـلاع عـلى آخـر المسـتجدات العلميـة في مجلّـة تراث البصـرة الفصليّـة المحكّمة التي تصدر عـن مركـز تـراث البصـرة التابـع لقسـم شـؤون المعارف الإسـلامية والإنسـانية في العتبة العباسـية المقدسـة واصلـت الهيأتـان التحريرية والاستشـارية للمجلّـة عقد اجتماعاتها الدوريّـة، إذ تضمنت هذه الاجتماعات: مناقشـة و إحالة مـا تبقّى من الكتب التي قُدّمتْ إلى المسـابقة الدّوليّة للكتاب البصـريّ، بعد أنْ تمّـتْ إحالة (١٤) كتاباً إلى الخـبراء العلميّين مـن أجل التقويم، وتم أيضـاً إحالة بعض البحوث إلى المقـوّم العلميّ لمتابعة التزام الباحث بملاحظاتِ المقـوِّم، وتمّتْ مناقشـة بعـض البحوث المسـتجلبة من خـارج المركز لرفد المجلّة، وقـدْ تمّ تحديد إحدى الشّـخصيّات البصـريّـة التـي لهـا الأثـر الكبير في مسـيرة البصـرة العلميّـة؛ وذلك لتسـليط الضّوء عليها بعددٍ خاصٍّ من أعداد المجلّة، وناقشْـت الهيأة -أيضاً- مسـتجدات عمل لجان المسـابقة الدّوليّة الأولى للكتاب البصريّ .

لبحث سبل التّعاون والعمل المشترك
وفدٌ علمائيٌّ يزورُ مركزَ تراث البصرة

زار المشرفُ العامّ لمؤسّسة المعرفة الثقافيّة، سماحة السيّد محمّد آل يحيى، والشيخ محمّد سامي، مسؤول مؤسّسة (العين) في البصرة مركزَ تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وقدْ تمّ خلال الزيارة تدارس أسس التعاون المشترك بما يخدم الحركة العلميّة والثقافيّة في المدينة، وتمّ الاطلاع على النتاجات الفكريّة للجانبين وتبادلها، وقد أشاد الضّيوف الكرام بما شاهدوه من نتاج فكريّ واهتمام بارز وملحوظ بالتّراث البصريّ.

مركزُ تراثِ البصرةِ يُقيمُ دورةً في أساسيّاتِ التّحقيقِ والتأليفِ وضبطِ النَّص

في ظل سعيه الدؤوب، وضمن أهدافه في تطوير القابليات المعرفيّة لمنتسبيه، أقام مركزُ تراث البصرة دورةً علميّةً معرفيّةً في بيان أساسيّات التأليف والتّحقيق وضبط النصّ، ولمدّة عشرة أيّام، ابتداءً من تاريخ(١٠/ ٢/ ٢٠١٨م)، ولغاية (١٩/ ٢/ ٢٠١٨م) في مقرّ المركز، مُضيّفاً فيها المحقّق الشّيخ (أبو علي الأنصاريّ) من مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للعتبة الرّضويّة المقدّسة، وسط تفاعل واضح من الحاضرين لما تحتويه الدّورة من معلوماتٍ قيّمة.

صدر حديثاً عن مركز تراث البصرة

العدد (الثاني) من مجلّة تراث البصرة الفصليّة المحكّمة بين أيدي الباحثين

صدر حديثاً عن مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدّسة العدد (الثاني) من مجلّة تراث البصرة الفصليّة المحكمة والتي تعنى بالتراث البصري الفكري والثقافي. وهي من المجلات المعتمدة في الترقيات العلمية للباحثين من أساتذة الجامعات العراقية، وقد احتوى العدد على نخبة من الأبحاث التي تناولت التراث البصري لأساتذة من مختلف الجامعات العراقية.

كتابُ (رغيف وكتب) إصدار آخر عن مركز تراث البصرة

صَدَرَ حديثاً عن مركز تراث البصرة كتاب: (رغيف وكتب) وهو (الإصدار الأوّل) ضمن سلسلة ذاكرة البصرة الزّمنيّة، وقدْ تناول الكتاب حقبةً مهمّةً وحسّاسةً من تأريخ العراقيّين، وهي حقبة الحصار الاقتصاديّ في التسعينيّات، مدوّناً وثائق ومشاهدات حيّة عاشتْها العوائل البصريّة في تلك الفترة أسوةً بغيرها من العوائل العراقية، بقلم الكاتب البصريّ (باسم حسين غلب)، وقدْ بذل المركزُ في إخراج الكتاب جهوداً كبيرة في صياغة لغته بما ينسجمُ مع السّلاسة والوضوح، وفي اختيار صور عن تلك الحقبة قدر الإمكان، إذ كانتْ الصّورُ نادرةً، فضلاً عن تصميم غلافه وإخراجه طباعيّاً.

العددُ الحادي عشرَ من مجلّة الخطوة الثقافيّة

صدر عن مركز تراث البصرة العدد الحادي عشر من مجلّة (الخطوة)وهي: مجلّةٌ فصليّةٌ ثقافيّةٌ عامة تعنى بالتراث البصري، وشارك في العدد نخبةٌ من الكتّاب والمثقّفين ، وضم مجموعةً من المقالات الثقافيّة والفكريّة الهامّة التي تناولت التراثَ البصريّ دراسةً وتحليلاً وتوثيقاً.

الجزءُ الخامس من دليل(نسيم الشهادة)

صدر عن مركز تراث البصرة الجزء الخامس من (نسيم الشهادة)، الدليل التوثيقي المصوّر لشهداء الحشد الشعبي من مدينة البصرة. ومن الجدير بالذكر أنَّ مركزَ تراث البصرة مستمرٌ بحملته التوثيقية، لحين استكمال المشروع الذي شرع به لتوثيق الثّلة المؤمنة من شهداء مدينة البصرة.

الجزءُ الرابع من كتاب (شهداء العقيدة والوطن)

صدر عن مركز تراث البصرة الجزء الرابع من كتاب (شهداء العقيدة والوطن)، وهو كتابٌ وثائقيّ يستعرضُ سيرةَ شهداء فتوى الدفاع الكفائي في مدينة البصرة، الكتاب من القطع الوزيري يقع في ٣٠٠ صفحة ويتناول سيرة(٧٢) شهيداً من شهداء الحشد الشعبي المقدس في البصرة .

تراث البصرة

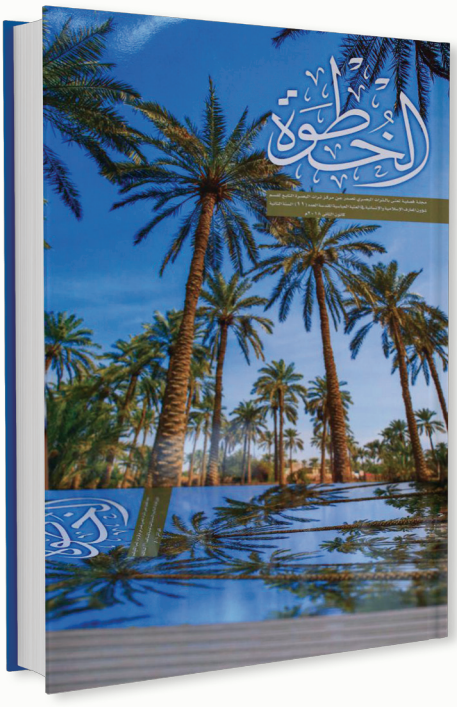
الخطوة

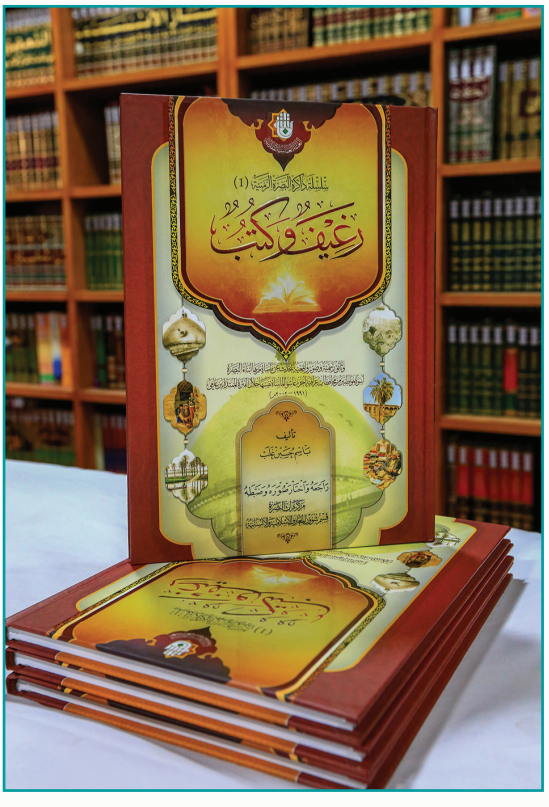
رغيف وكتب

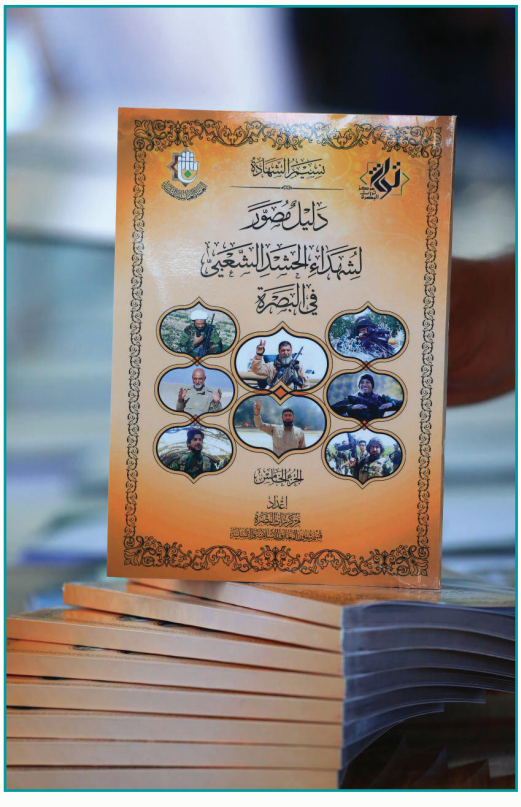
دليل مصور
لشهداء الحشد الشعبي
في البصرة

مركزُ تراثِ البصرة يقيمُ ندوةً تراثيّةً ومعرضاً للمخطوطاتِ البصريّةِ في أروقةِ جامعةِ البصرة

برعاية العتبة العباسية المقدّسة، ومن أجل إبراز التراث البصريّ الأصيل أقام مركزُ تراث البصرة وبالتعاون مع جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الإنسانية ، يوم الأربعاء (٢٨ / ٢ / ٢٠١٨) الموافق (١١ / جمادى الآخرة / ١٤٣٩ هـ) على قاعة (مدينة العلم) ندوةً تراثيّةً ثقافيّةً بعنوان: (تراث البصرة المخطوط بين غزارة التأليف ونزارة التحقيق) و(معرضه الأول للمخطوطات البصرية)ضيّف عبرها المحقّق الدكتور(نزار المنصوري) الذي استعرض خلال محاضرته أهمية المخطوطات و فن تحقيقها والمصاعب التي تعترضُ طريق المحقق، عارضاً على الحاضرين بعض المخطوطات البصرية النادرة .

كما بين المنصوري أنّه جمع أكثر من(١٥٠) مخطوطةً بصريّةً مصوّرة من مكتبات العالم المختلفة، وجعلها في كـــــتاب أسماه (فهرست المخطوطات البصرية في مكتبات العالم) فيما سلّط معرض المخطوطات – الذي صاحب الندوة – الضوء على عدد من المخطوطات البصريّة قارب الـ (٧٠) مخطوطةً في مواضيع مختلفة منها علوم القرآن والرجال والحديث والفقه والعقائد والأدب وغيرها من العلوم ، وفي فترات زمنية متعددة، بيّنت التراث الفكري المغيّب لمدينة البصرة.

مركزُ تـراثِ البصـرةِ يستقبلُ مديرَ مكتبِ المزاراتِ الشيعيّةِ الشريفةِ في البصـرة

استقبل مركزُ تـراثِ البصـرةِ مدير مكتب المزارات الشيعيّة في البصـرة الشيخ ضياء العبادي (٣ / ٣ / ٢٠١٨) وتم خلال الزيارة الاطلاع على النتاجات الفكريّة و أنشطة الجانبين، كما تمَّ خلال اللقاء مناقشة سبل التعاون المشترك بما يخدم التّراث البصريّ.

مركزُ تراثِ البصرةِ يستقبلُ عدداً من طلّابِ وطالباتِ قسمِ المكتباتِ في جامعةِ البصرة

لترسيخ أهمّيـة الـتراث البصـري لـدى الطلبة الجامعيين زار وفدٌ من جامعة البصـرة /كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات ضمّ أكثر من تسعين طالباً وطالبة، مركز تراث البصـرة يوم الاثنين ٥ / ٣ / ٢٠١٨م للاطلاع على عمل المركز وأنشطته ونتاجاته الفكرية، وتجـوّل الـوفـدُ في أروقـة المركز ومكتبته ومشاهدة ما يقدّمه من مطبوعات مختصة بالتراث البصـريّ، وفي ختام الزيارة شكر الوفد الزائر جميع العاملين في المركز على ما يبذلونه من جهود كبيرة لإبراز التراث الفكريّ البصريّ وإظهاره إلى النور.

وفدٌ من مركزِ تراثِ البصرةِ يحضرُ حفلاً بمناسبةِ ولادةِ السيّدة الزهراءِ -عليها السلام- في مدينةِ الولاءِ

ضمن إطار التواصل المستمر مع المؤسّسات العلميّة والرسميّة والاجتماعيّة زار وفدٌ من مركز تراث البصرة يوم الخميس المصادف ١٩ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ، حسينية المربد القديم، تلبيةً للدعوة المقدّمة له من قبل وكيل المرجعية الدينية في مدينة الولاء (قضاء الزبير) سماحة الشيخ محمّد فلك المالكي، وذلك لحضور الاحتفال المركزي الذي يقام سنوياً بمناسبة ولادة أم أبيها مولاتنا فاطمة الزهراء -عليها السلام-.

اخبار مركز تراث الحلة

مجلة تراث الحلة الفصليّة المحكّمة

تواصل اجتماعاتها الدورية

لبحث سبل النهوض بالواقع العلميّ لمجلّة تراث الحلّة الفصليّة المحكّمة واصلت الهيأتان الاستشارية والتحريرية للمجلة اجتماعاتهما الدورية بحضور الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز و مدير التحرير الدكتور علي الأعرجي وسكرتير التحرير الدكتور عباس الجبوري.

تضمنت الاجتماعات تحديد بحوث العدد الثامن المقوّمة علمياً، ومتابعة البحوث التي أرسلت الى المقومين العلميين، والانفتاح على المؤسسات العلمية الأكاديمية و الجامعات العراقيّة كافّة بهدف تنويع المنابع العلميّة من التخصّصات الإنسانيّة من فقهٍ، وأصـولٍ، وعلوم القرآن، وغيرها. مع متابعة بحوث مؤتمر فخر المحققين المزمع أقامته في المستقبل القريب بعونه تعالى.

صدر حديثاً عن مركز تراث الحلّة

صدور العددين الخامس والسادس من مجلّة (تراث الحِلّة) الفصليّة المحكّمة

صَدَرَ العددان الخامس والسادس من مجلّة (تراث الحِلّة) الفصليّة المحكّمة، التي يُصدِرُها مركزُ تراث الحِلّة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، وقد تضمّن العدد الخامس بحوثًا متميِّزةً، وموضوعات منوّعةً لباحثين تميّزوا في مجال اختصاصهم، وهي بذلك تستمرّ بتقديم أفضل البحوث الرصينة من خلال تمحيص البحوث المقدَّمة للمجلّة وتدقيقها بوساطة أفضل الأساتذة والباحثين العراقيّين، من مختلف الجامعات العراقيّة.

أمّا العدد السادس فتميز بأنه عددٌ خاص بأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر، العلّامة الحلِّيّ (٦٤٨ هـ - ٧٢٦ هـ)، وقد حَوى هذا العدد بحوثًا مختلفة في الفكر الإسلامي، والفكر اللغوي وغيرها من ميادين الفكر.

شرح شواهد قطر الندى أصدار آخر عن مركز تراث الحلة

صدر عن مركز تراث الحلة كتاب (شَرْح شَواهِد قَطْر النَّدى) لمؤلفه السَيِّد صادِقُ الفَحَّام - رَحِمَهُ الله - (ت١٢٠٥ هـ)، راجَعَهُ وضَبَطَهُ و وضع فهارسه مَرْكَزُ تراث الحِلّة، لِيَضَعَهُ أمامَ أنْظارِ عُشّاقِ العِلْم، وفاءً مِنْهُ لأوْلئِكَ الجَهابِذَةِ الأفْذاذ، وإلى أبْناءِ مَدِيْنَةِ العِلْمِ والعُلَماء.

صدور كتاب درر الكلام ويواقيت النظام

صدر عن مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية وضمن سلسلة نوادر المخطوطات الحِلِّيّة كتاب (درر الكلام ويواقيت النظام)، للعلّامة الأديب السيّد حسين بن كمال الدين ابن الأبْزَر الحُسينيّ الحِلِّيّ (كان حيًا سنة ١٠٩٧هـ)، وقام بتحقيقه السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ. وكان للمركز دور المراجعة والضبط وإضافة التعليقات..

صدور العدد العاشر من مجلة رد الشمس الفصلية الثقافية

صدر العددُ العاشر من مجلّة (ردّ الشمس) الفصليّة الثقافيّة العامّة، والتي تصدرُ عن مركز تراث الحلّة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، بحُلَّته الجديدة وبواقع ٢٠٠ صفحة، وقد تضمَّن العددُ الكثيرَ من المواضيع التاريخيّة والتراثيّة والأدبيّة الحِلّيّة، زيادةً على بعض الصور لبعض اللُّقى التراثيّة في متحف المركز، وأرشيفًا عن مدينة الحلّة بالصحافة العربيّة والعالميّة، وملفًّا متميِّزًا عن ذكرى عاشوراء الشهادة والإباء. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ بإمكان القارئ الكريم أن يتصفّح أعدادَ مجلّة (ردّ الشمس) الصادرة سابقاً، وجميعَ إصدارات المركز، وكذلك متابعة أخباره ونشاطاته اليوميّة، من خلال زيارة نافذته في الموقع الإلكترونيّ لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة.

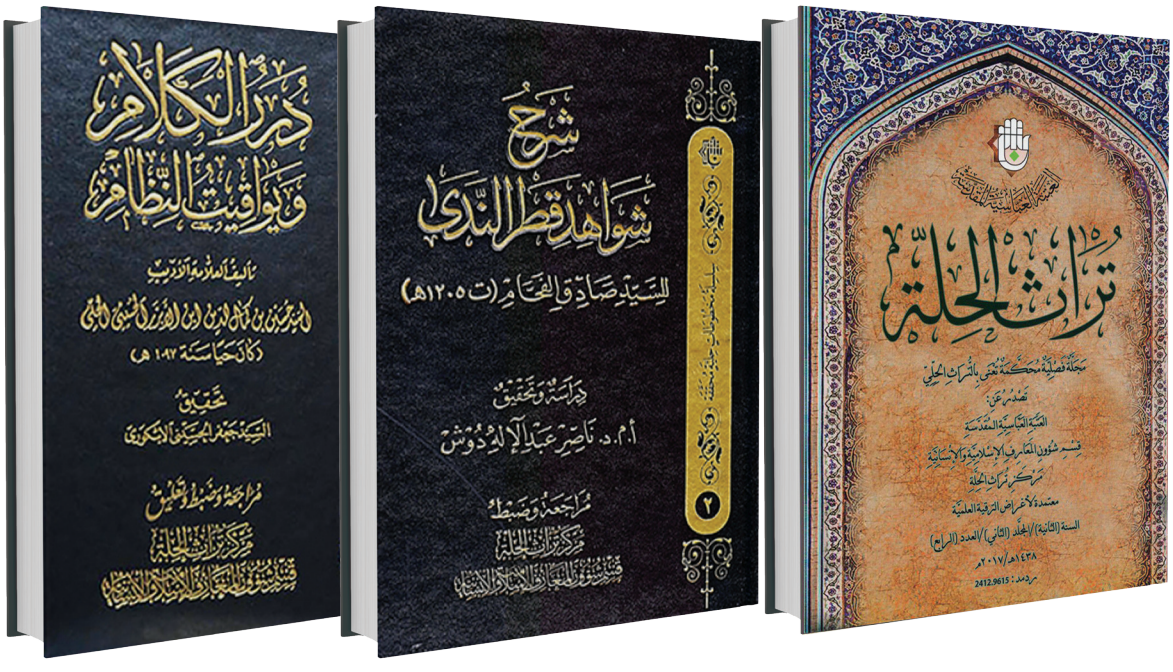
تراث الحلة
درر الكلام وياقوتية النظام
شرح شواهد قطر الندى
للسيد صادق الخيام (ت ١٢٠٥هـ)

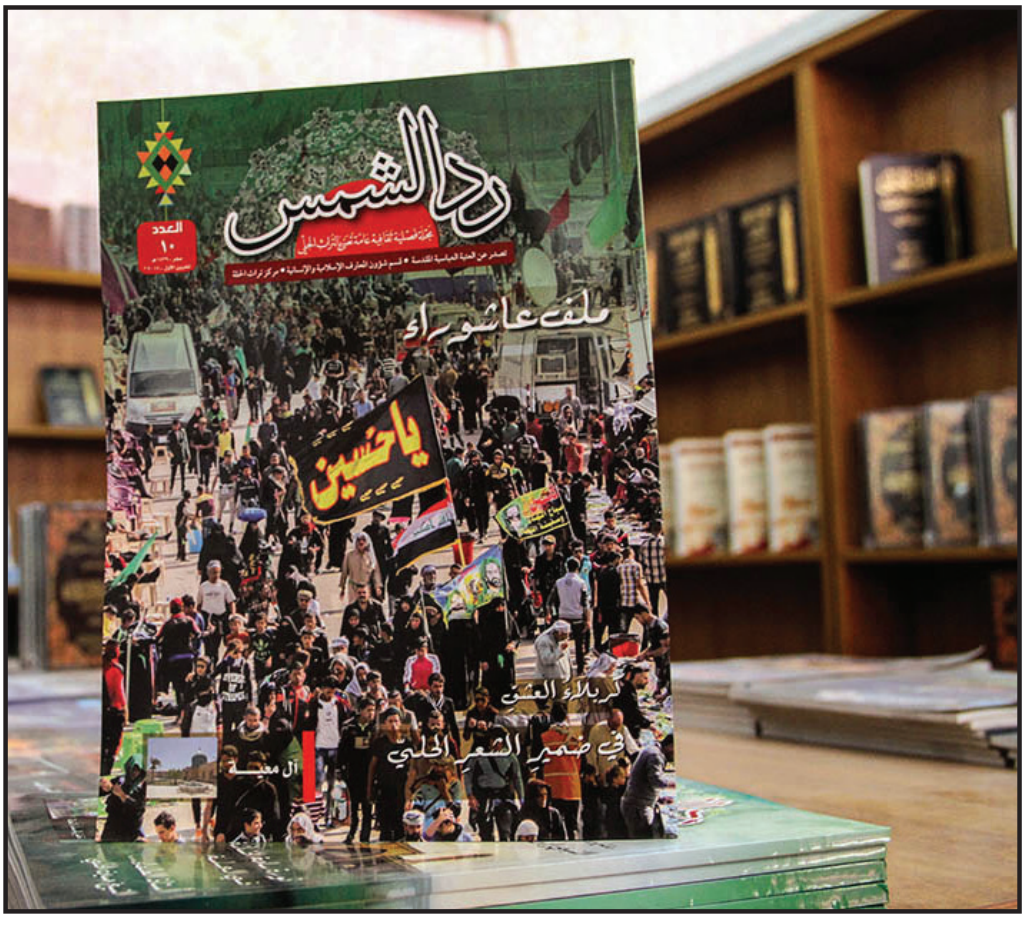
رد الشمس
ملف عاشوراء
يا حسين
كربلاء العشق
في ضمير الشعر الحلي

مركز تراث الحلة يشارك في افتتاح الأسبوع الثقافيّ السَّنويّ لكلّيّة الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلاميّة

شارك مركز تراث الحلّة ومِن خلال ثلاثة معارض لـ (الكتب – الصور – اللُّقى) بحفل افتتاح الأسبوع الثقافيّ السنويّ لكلّيّة الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلاميّة، وقد حَضَرَ وفدُ المركزِ حفلَ الافتتاح متمثِّلًا بالشيخ صادق الخويلديّ مدير المركز وعدد مِن منتسبي المركز.

واختُتِمَ الحفلُ بتوزيع الشهادات التقديريّة على المشاركين بإنجاح هذه الفعّاليّة الثقافيّة، وكان نصيبُ المركز أولى تلك الشهادات، وقد تسلَّمها مديرُ المركز مِن مساعد العميد لإدارة أقسام الكلّيّة في بابل الدكتور أحمد مريح الركابيّ، الذي بدورِهِ شَكَرَ مركزَ تراث الحلّة لمشاركته بالمعارض ولحضوره المتميِّز في الحفل.

مركز تراث الحلة يحضر احتفاء مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة بيوم المخطوط العربيّ

حضر وفد مركز تراث الحلّة متمثلًا بالشيخ صادق الخويلدي مدير المركز الحفل الذي أقامه مركز بابل للدراسات الحضاريّة والتاريخيّة في جامعة بابل احتفاءً بيوم المخطوط العربيّ بالتعاون مع معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة، وبرعاية رئاسة جامعة بابل.

وكان شعار الاحتفاء في هذه السنة (القدسُ عندما يكون التراث أسيراً) وقد شارك العالم الآثاريّ الأستاذ الدكتور نائل حنون ببحث عنوانه: (القدسُ في عالم الآثار واللغات القديمة) وتلا ذلك بحث الأستاذ الدكتور عامر عجاج بعنوان: (القدسُ في رحلات أهل المغرب) واختتمت الجلسة الصباحيّة بمداخلة بعنوان:(آداب مقابلة النسخة الخطيّة) لباحث مركز تراث الحلّة الأستاذ أحمد علي مجيد الحليّ.

علوم القرآن في مخطوطات
السيِّد هبة الدين الشهرستاني

• الشيخ عماد الكاظمي

نبيِّن في هذه الحلقة تفسير آية المحكم والمتشابه في مخطوطات السيد هبة الدين الشهرستاني، إذ ذكر ما يتعلّق بتفسير آية المحكم والمتشابه في موارد ثلاثة، بيّن فيها الجوانب التي يجب بحثها في الآية الشريفة لمعرفة المراد من كلِّ ما يتعلق بها، والموارد الثلاثة هي:

- المورد الأول: قال تحت عنوان: (دروس في آية المحكم والمتشابه).

قال ربُّنا سبحانه في سورة [آل عمران]: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الأَلْبَابِ﴾.

إن اختلاف تفاسير هذه [الآية] الكريمة جعلتها آيةً متشابهةً من أشدِّ المتشابهات، فلا بدَّ من تفسيرها بالمحكم، وكشف القناع عن النقاط المهمة المدلَهمة، منها:

١- تفسير المحكم والمتشابه.

٢- رفع المنافاة بين هذه [الآية] الكريمة وبين آية: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.

٣- تفسير أم الكتاب واجتماعها بآية: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

٤- تفسير [قوله تعالى]: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾، وسرِّ ذمِّ اتباعهم

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف يزور دار المعلمين الابتدائية عام ١٩٢٢م.

للمتشابه.

٥- تفسير ابتغاء الفتنة، والمراد منها في عُرف القرآن الكريم.

٦- تفسير معنى التأويل وابتغائه، وسبب ذمّه.

٧- إنها تذم اتباع المتشابهات بخصوص ابتغاء أحد الأمرين، وليست تذم اتّباع المتشابه بصورة عامة ومطلقة.

٨- علم الله بالتأويل، وهل ينحصر به، أو به وبالرسول وأهل بيته وعلماء أمته، وعدم وجود

سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف عند زيارته لمدرسة ابتدائية في كربلاء المقدسة عام ١٣٤٠هـ

متشابه عند الله سبحانه؟

٩- من هم الراسخون في العلم؟ وأي علم يراد؟ والقدر المعلوم هو علم القرآن، وكذا الأئمة من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟

١٠- هل الوقف الصحيح في هذه الآية على كلمة (العلم)؟ أو على كلمة (آمنا)؟ وثمرة هذا الخلاف.

١١- إن الرأي الثاني يلزمه خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام عن معرفة تأويله، فضلاً عن العلماء، وهذا مسلّم البطلان، وكذا يلزمه جمودُ البشر أمام القرآن أبد الدّهر، وسدّ أبواب علومه وفوائده، بل يلزمه ترك التدبُّر في القرآن، ثم ما الفائدة من مجرد قولهم (آمنا)؟

١٢- المرادُ من يوم تأويله إلى آخر الآية.

- المورد الثاني: قال تحت عنوان: (المحكم والمتشابه).

وخلاصة الكلام في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ أنَّ الظاهرَ والحكمة الربّانية قاضيان بأن تكون هذه الآية من المُحكمات دون المتشابهات، وسوى ذلك يفضي إلى الدور المستحيل، ومحاولات أخرى أحرى بنا أن نطوي عنها كشحاً، ونضرب صفحاً، فالآية نوّعت الآيات الإلهية نوعين:

- أحدهما: المُحكم وهو أم الكتاب، أي: أساس عمل النبي، أو الغاية في الهداية، أو المرجع العام، أو الأكثر إلى غير ذلك من المعاني.

- وثانيهما: المتشابه وهو المتماثل لفظًا المختلف معنى، أو العكس، أو المتقارب لفظًا ومعنى، أو المكرر، أو الأمثال المضروبة لتنوير الأفكار، والتقريب من الأنظار، إلى غير ذلك من المعاني.

وبعد أن نوّعت الآيات إلى محكم ومتشابه بأحكامهما، أثبت المرجعية العامة للمحكمات بقوله: ﴿هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ﴾، وأثبتَ للمُتَشابِهات مرجعيةَ أهلِ الزيغِ والفتنةِ، وهذا

يدلُّ على عدم صلاحية مرجعيَّة المُتشابهات للعموم، فإنْ كانَ ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ مبتدأ و[غير] معطوف على جملة ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ﴾ فلا تكون المتشابهات صالحة للمرجعية، لا للعوام ولا للخواص، وإن كان ﴿الرَّاسِخُونَ﴾ داخلاً في الاستثناء مع الله فتكون حينئذ المتشابهات صالحة لمرجعية الخواص دون العوام.

وبالنتيجة تكون الآية دليلاً على مرجعية القرآن وحجيّته، ولو باعتبار محكماته فقط، وذلك مطلوبنا تجاه الحشوية.

– المورد الثالث: قال تحت عنوان: (المحكم والمتشابه).

من أهم أبحاث القرآن بحث المحكم والمتشابه، ولعمري أنّ معرفتها أيضاً من قبيل المتشابه، إن فسّر هذا [المتشابه] بضدِّ الظاهر المعروف معناه، الذي لا يحتمل سواه، ولاسيما وأن الآية التي تكفَّلت تفسير المحكم والمتشابه، وهي آية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ وقد ذكر في أبحاث أُخرى كون هذه الآية أيضًا من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلّا الله والراسخون في العلم، وخصوصًا بعد ما نقارن هذه الآية بآية سورة "الزمر" [قال تعالى]: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ ، فإن الآية السالفة علمنا أن المتشابه من شأنه الفتنة، أو احتمال التأويل، والتأويل غيبٌ لا يعلمه إلّا الله، هذا وإن آية "الزمر" تعلّمنا بأن المتشابه ما من شأنه الابتهاج والطرب.

إذن فهل المتشابه في كل آية بمعنى غير ما في الآية الأخرى، من باب تعدد المراد بتعدد الاستعمال (المشترك اللفظي) ، أو أنّ المتشابه في كلها متشابه، أي: متماثلٌ ومتَّحد؟.

الراجح هو الأول، أعني اختلاف المراد منه باختلاف موارد استعمال المتشابه، فالمراد من المتشابه في آية "الزمر" المتماثل في ألفاظه، المتجانس في معانيه، والمزدوج في سجَعه ورويّه؛ لذلك غدا أحسن الحديث، وغدا مثاني تقشعر منه الجلود لبديع فصاحته، وكمال بلاغته.

وأما المتشابه في الآية الأخرى فالمراد منه المتماثل في تشكيكه، المردد في دلالته، سواء كان هذا الشك أو الحيرة حاصلاً من قصور أفهام الناظرين في القرآن، أو حاصلاً بوسوسة الخنّاسين، ودسائس أهل الزيغ والفتن.

وعليه فالمتشابه لفظ يطلق على المتماثل، لكن التماثل مختلف المظاهر والموارد، وباختلافها يختلف المراد والظهور، لكن العِبرة في تمييز المراد من بين الموارد إنما هي بالقرائن المبيّنة، حالية كانت، أو مقالية.

وهذا للمتشابه خير تفسير وأحقه، ومنه يتّضحُ معنى المحكم، إذْ هو ضد المتشابه، وبضدِّها تتمايز الأشياءُ.

أعلام

السيد ولي بن نعمة الله الحائري

(كان حياً بعد عام ٩٨١ هـ)

• وحدة الدراسات

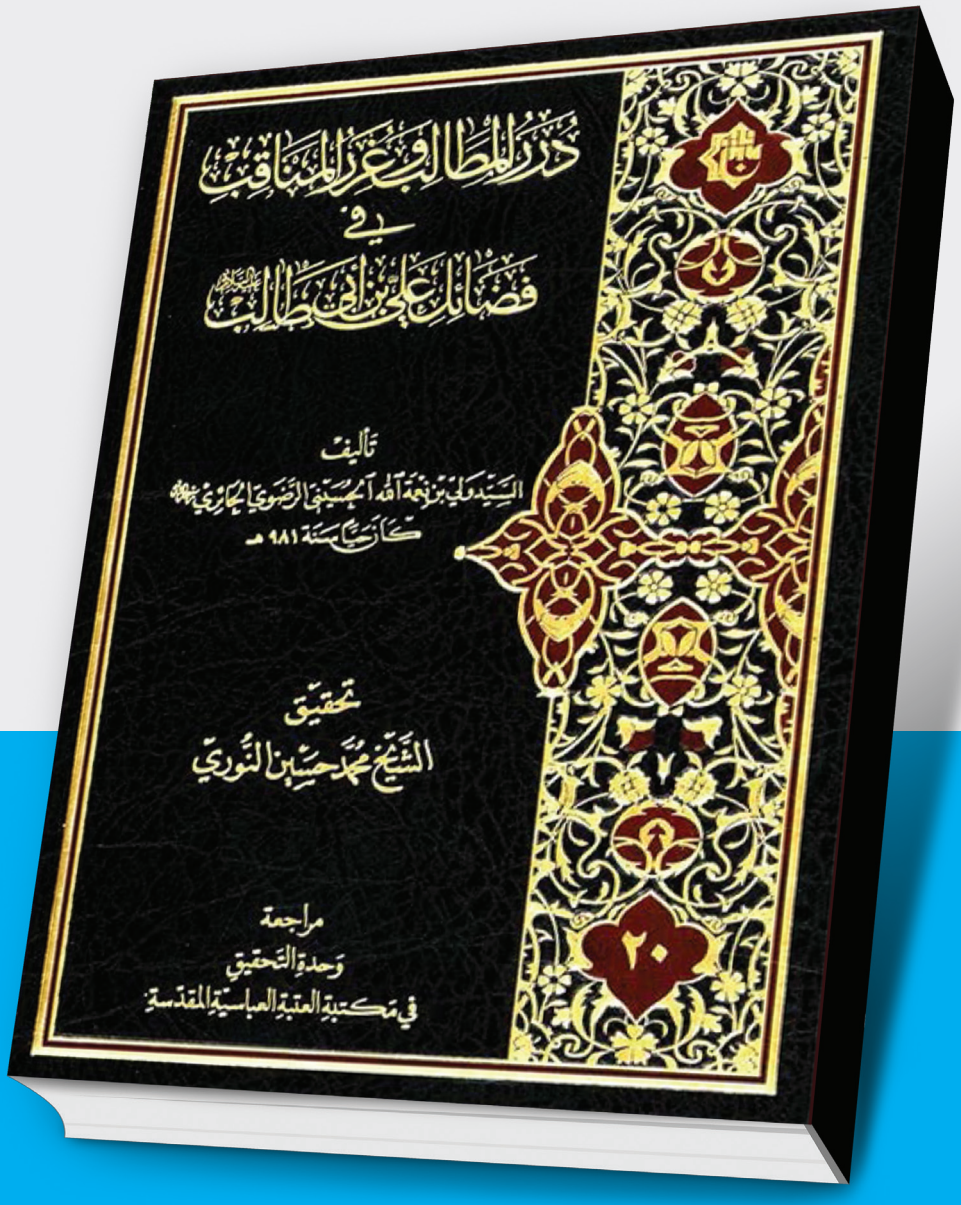

السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرَّضوي، يعود نسبه إلى الإمام الثامن علي بن موسى الرضا -عليه السّلام- والحائري، نسبةً إلى الحائر الحسيني المقدّس، كما صرّح عن نفسه قائلاً: "ساكن السّدَّة السنية وتراب العتبة الحسينية" وهو بذلك من أهل كربلاء الأفاضل، كان من علماء الإمامية المشهورين الذين لمعت أسماؤهم بين العلماء في القرن العاشر الهجري، ورغم شهرته في التأليف وما أنتجه من نتاج علميٍّ إلّا أنَّ حياته منذ ولادته حتى وفاته لم تُعطَ حقَّها من قبل أصحاب التَّراجم، ولم تُذكر بشكل مفصَّل سوى أنَّه كان حيّاً بعد عام ٩٨١ هـ كونه فرغ من تأليف كتابه (مجمع البحرين في فضائل السبطين) في هذا التأريخ.

ألّف الحائريُّ كتباً عديدةً غنيةً بعلمها أغلبها تتحدّث في مناقب النبيِّ -صلى الله عليه وآله وسلّم- والأئمّة المعصومين -عليهم السلام- وتناولت مؤلّفاته أيضاً الجوانب العقائدية والأخلاقية، والزيارات، وهي كما يلي: كتابه "مجمع البحرين في فضائل السبطين" وهو كتاب يتحدّث عن مناقب الإمامين الحسن والحسين -عليهما السلام- ويتألّف من خمسةٍ وعشرين باباً، وكتاب "كنز المطالب في فضائل علي بن أبي طالب -عليه السلام- " وكتاب "منهاج الحق واليقين في فضائل علي أمير المؤمنين -عليه السلام- " وكتاب "منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين على سائر الأنبياء والمرسلين" ذكر فيه الأخبار من طرق العامّة والخاصّة، وكتاب "تحفة الملوك" في الزهد وأحوال الملوك الماضين وحسن العدل والحلم، وقبح الظلم وكتاب "العسل المصفّى في فضل الصلاة على النبي المصطفى " جمع فيه فضائل الصلاة عليه -صلى الله عليه وآله وسلّم-وخواصه ورتَّبه على ثمانية أبواب، وكتاب "مصباح الزائرين" في فضائل زيارة خامس آل العبا مطلقاً وفي أوقات معينة وبعض آدابها في الأحاديث المرويّة المستخرجة، البعض منها عن(كامل الزيارة) لابن قولويه ورتَّبه على خمسةٍ وعشرين باباً وخاتمة، وكتاب "أنوار السرائر ومصباح الزائر" وهو مختصر في فضائل الأئمّة وزياراتهم -عليهم السلام- وكتاب "دُرر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب -عليه السلام- "وكتاب "جنَّة المشتاقين في مُعجزاتِ سيِّد المرسلين" وكتاب "نوادر من لا يحضره الفقيه" وهو مختصر من أحاديث كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق المتوفّى ٣٨١ هـ.

ديوان آل عوّاد

• المشرف الفني

احد دواوين مدينة كربلاء المقدسة ويظهر مجموعة من وجهاء المدينة

يقع هذا الديوان في زقاق آل عوّاد بمحلة باب بغداد، مجاوراً لجدار صحن أبي الفضل العباس عليه السلام.

أسّسه المرحوم عبد الرزّاق آل عوّاد، وبعد وفاته حلَّ محلَّه ولده المرحوم الحاج عبد الكريم، وهذه الأسرة إحدى أُسر الزّعامة في كربلاء المقدسة وتنتسب إلى قبيلة "شمّر".

الـديـوان ذو قاعة واسعـة يؤمّها شيوخ ورؤساء عشائر الفرات الأوسط ورجالات ثورة العشرين، تجمعهم صداقات عميقة واحترام متبادل، صورتهم تـدلُّ على انعدام التعصّب، وتفصح عن التّسامح والانفتاح وتقبّل الرأي الآخر.

وكـان المرحـوم عبد الكريم قد اشـترك في الحركات الوطنية مع أخويه عبد الرحمن وعبد الجليل في ثورة العشـرين، و ألقي القبض عليه ونُفي إلى جزيرة هنجام مع أحرار كربلاء المقدسة.

كان شيخًا صالحًا له أيادٍ بيضاء في الذبّ عن الكربلائيين، داعيًا لهم لبذل النُّصح، يمتاز بسموٍّ الأخلاق والرأفة بالضّعفاء وينبو عن الأقوياء، يمارس عمله بحزم ويتولى زمام أمور النّاس، وفي الأعياد كان يحفلُ الدّيوان بـالأشراف والوجوه وشيوخ العشائر ورجال الدين. وعندما أودى به المنون رثاه الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة مطلعها:

إن تـقـض يـا "عبد الكريم" كـريـما
فـلـقـد وردت الخـلـد والـتـسـنـيـما
وحـلـلـت في غـرف الجـنـان مـنـازلاً
زهـــرت لأجـلـك نـــضرة ونـعـيـما

وبعد وفاته حلَّ محلَّه أخوه عبد الرحمن آل عوَّاد، ثمّ عبد الجليل آل عوَّاد، وكانا من أقطاب ثورة العشـرين، وعند إخماد الثورة ألقت الحكومةُ القبضَ عليهما وسفَّرتهما إلى الحلَّة وبعد وفاتهما، تزعّم الأسرة الشيخ عبد النبي العوّاد، ومنهم عبد الرحمن بن بدري بن عبد الرَّحمن آل عوَّاد.

كان يجتمع أكابر أهل كربلاء المقدسة في هذا المجلس فيقضون أوقاتهم في سمر ومنادمة، ويتحدثون في أمورهم المعاشية وحلّ المعضلات، فيحتكمون عند كبيرهم، ويـتـذاكـرون سِيَرَ الأوّلين، وينشدون روائع المنظوم وبدائع المنثور، وفي أحاديثهم دعـوة صريحة إلى ضرورة تنمية المعلوماتية والتطلّع نحو الخير واتّباع الحق، فهذه الأعـمال تكون عندهم فاكهة الندماء والجلساء ولاسيّما إذا كانت الأحاديثُ مملوءة بأخبار الأيّام.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ معظم الذين يفدون إلى هذا المجلس هم من شيوخ باب بغداد وعلى رأسهم الحاج سلمان أبو لحمة وولده الحاج محمد جواد أبو لحمة والحاج عبد المكسّرجي وعباس الجبر وبعض أفراد آل كشمش وآل قنديل وآل غصن وآل الكلشن وآل أبو شمطو وآل القرعاوي وآل زميزم وآل بريطم وغيرهم.

من أعلام شعراء كربلاء

السيد عبد الوهاب آل الوهاب ١٢٩١ - ١٣٢٢ هـ

• السيد سلمان هادي آل طعمة

الشاعر السيد عبد الوهاب الوهاب

من يتطلَّع إلى تاريخ الحركة الأدبية في مدينة كربلاء المقدّسة منذ قرن، يلمس بوضوح النشاط الذي قدَّمه شُعراؤنا في مختلف الحقول الفكرية والثقافية رغم ضيق الحياة الاجتماعية في ذلك العصر، ولعلنا لا نكون مخطئين إنْ قلنا أنَّ الأندية الأدبيَّة يومذاك كانت تعجُّ بأهل الفكر والثقافة والأدب، فقد ساعدت بدورها على تكريم الشعراء وتنمية قابلياتهم الأدبية وتفجير طاقاتهم الخلّاقة، والأخذ بأيديهم نحو سلَّم التطوُّر والرُّقي.

ولما كانت مدينة كربلاء آنذاك مصدراً من مصادر الإشعاع الفكري وملتقى التيارات الأدبية في العراق، فلا غرابة إذا رأينا الشاعر السيد عبد الوهاب آل الوهاب وهو في ربيع العمر ورونق الشباب، يتصدَّر المجالسَ الأدبية ويحدِّث الفصحاء، ويقرض الشعر الرقيق مع حفاظه وتمسُّكه الشديد بالتعاليم الإسلامية السمحاء.

فشاعرنا السيد عبد الوهاب ابن السيد علي ابن السيد سلمان، واحدٌ من عشرات الشعراء الذين أنجبتهم مدينة الإمام الحسين الباسلة، فأصبح يُشار إليه بالبنان، ولد في كربلاء عام ١٢٩١هـ منحدراً من أسرةٍ محافظة عُرفت بسادات (آل الوهاب) التي يتصل نسبها بقبيلة (آل زحيك) من سُلالة الأمير الحاج إبراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم -عليهما السلام-.

والسبب في تسمية هذه الأسرة بـ (آل الوهاب) كان تيمّناً بذكرى شهدائها في حادثة الوهابية وهجومهم على كربلاء وهي غير (آل الوهاب من آل طعمة الفائزيين).

نشأ الشاعر في بيئةٍ محافظة، ودرس العَروض والفقه على مشاهير علماء عصره كالسيد محمّد باقر الطباطبائي، والشيخ علي اليزدي، والشيخ جعفر الهر، وكان ذكيّاً، قويَّ الحجَّة، سريع الإجابة، اشتهر ببحثه ودراسته لعلم الكواكب وعلم الجفر،

وقرض الشعر ومَهَرَ به وهو في سنٍّ مبكرة، حتى أصبح يعقد المجالس الخاصة بالمباريات الشعرية، و كان ممن يرتاد هذه المجالس شاعر الجهاد السيد محمّد سعيد الحبوبي، والشيخ محمّد السماوي، كما تتلمذ عليه عددٌ لا يستهان به من الأدباء وأهل الفضل.

ومن الصفات التي يتَّصف بها شاعرنا إنه كان منطوياً على نفسه في معظم الأحيان، يحب العزلة، ولهذا السبب لم ينشر شعره ولم نضع أيدينا على جميع ما قاله.

وقد حدّثنا سماحة العلّامة الحاج عبد الحسين آل طعمة -رحمه الله- سادن الروضة الحسينية المقدّسة، فقال: كان الوهاب شاعراً فقيهاً، وكان ملازماً للسيد محمّد باقر الطباطبائي، وله باعٌ طويل في تتبُّع مختلف العلوم، ولا سيما علم الجفر، وكان دؤوباً على المطالعة والبحث.

ورد ذكره في بعض الكتب التاريخية منها موسوعة (أعيان الشيعة) التي جاء فيها: وتوفي في رمضان سنة ١٣٢٢هـ بالوباء في ضِياع لهم خارج كربلاء ودُفن هناك، ثم نُقل إلى كربلاء ودُفن في الرواق الشريف، وذكره السماوي في طليعته، فقال: كان أبوه من خَدَمة الروضة الحسينية أباً عن جد، فطلب هو العلم والفضل والأدب، فناله بمدة قليلة، ونال ملكة في أغلب العلوم مع تقى ونُسك وعبادة.

وقد ذكره المرحوم الشيخ محمّد السماوي في أرجوزته بقوله:

وكالفتى الوهّاب للفضل الروي ... ابن عليٍّ الرئيس الموسوي
شمسُ المعالي من بني الوهَّابِ ... وعيلمُ العلومِ والآدابِ
قضى وكم مشجبة يندبه ... فأرخوا (أرضاه حق ربه)

قضى الشاعر الخالد السيد عبد الوهاب آل الوهاب حياته الحافلة بجلائل الأعمال، وتوفي بمقاطعة (الفراشية) القريبة من كربلاء ودفن هناك، ومن ثم نقل رفاته إلى الروضة الحسينية المقدسة، ودفن بالقرب من مرقد صاحب الرياض، إذ توفّي في رمضان سنة ١٣٢٢هـ، وكانت وفاته خسارة فادحة لرهطِهِ وأبناء جلدته.

أما شعره فقد أهمل معظم شعراء تلك المدَّة تدوين شعرهم ونشره بين الناس، ومنهم هذا الشاعر الذي لم يسعَ لتدوين شعره وقصائده في ديوان واحد، ومع كلِّ هذا فإنّ ما وصل إلينا من شعره نال مكانةً مرموقةً من تاريخ الأدب العراقي من حيث السلاسة والقوة والإبداع، وقد جمع بين جزالة اللفظ وجمال الأسلوب ورصانة التركيب وحُسن الديباجة، ونظم في رثاء أهل البيت-عليهم السلام- قصائدَ جياد تدلُّ على مقدرة فنية وفكر ثاقب وسعة اطِّلاع، ولا يزال معظم الخطباء يرددون قصائده في الأندية والمجالس ويشيدون بذكره، وإلى جانب قصائد الرثاء، قال أبياتاً في الغزل والعتاب والمراسلة وغيرها..

كان أدبُ الرثاء يحتلُّ ركناً أساسياً مهماً في شعر الوهاب العذب، ولعل ما يقدَّم لنا من نماذج حيّة في رثاء الأئمة الأطهار خير استشهاد لشعره، وهذا بعض إحدى فرائده التي قالها في رثاء سبط الرسول الأعظم الإمام الحسين بن علي -عليهما السلام- إذ قال:

خَلَتْ أربعٌ ممن نحبُّ وأرسمُ ... وأنتَ بها صبٌّ مَشوقٌ متيَّمُ
أمهما جرى ذكر العُذيب وحاجبي ... بهتَّ فلا سمعٌ لديك ولا فمُ
ويومضُ من وادي تُهامةَ بارقٌ ... ودمعكَ في وادي الصَّبابة منهمُ
سقى الوابلُ الوكّاف أكناف حيّنا ... وأومض ثغرُ البرقِ فيهنَ يبسمُ
وما كنتُ استجدي السَّحابَ لريعها ... وسقياه لولا الدَّمع من أعينٍ دمُ
أرقتَ ولم تُرقِ الدُّموع ولا خَبتْ ... بجنبيَّ نارٌ للجوى تتضرمُ
ذكرتُ سيوف العزِّ من آلِ هاشم ... غدتْ بسيوفِ الهند وهي تثلّمُ
ولم يبقَ إلّا السبط في الجمعِ مُفرداً ... ولا ناصرٌ إلّا حسامٌ ولهذمُ
لئن عاد فرداً بين جيش عرمرمٍ ... ففي كلِّ عضوٍ منه جيشٌ عرمرم

وفي الختام يمكننا أن نقول لو قُدِّر للشاعر السيد عبد الوهاب أن يعيش طويلاً ولم تذبل زهرة شبابه قبل أوانها لكان شعره بلغ الذروة وأحتلَّ المكانة اللائقة، ومع ذلك فإن هذا القليل من شعره لا يقل أهمية عن شعر غيره من شعراء هذا البلد الذين ملأوا الصحائف بمقطوعات رائعة كادت أنْ تندثر وتصبح أثراً بعد عين.

الخطّاط
الشيخ جواد الشيخ علي

• هيأة التحرير

هـو الخطاط الشـهير المرحوم الشـيخ جـواد بن علي بـن مهدي أبـو كفانة، المولود في كربلاء سـنة ٢٠٩١ م، ونشـأ بهـا وترعـرع في ربوعهـا، وعـاش في كنـف عائلة متواضعة، شـغف بالخـط العربي وعاش معه إعجاباً ورسماً فاشتهر بـه اشـتهاراً فائقاً بخطّـه الألواح وكتابـة الأدعيـة، فـكان يكتـب الخـط الجلي، وهـو شـديد العناية بكتابة ورسم وضبط خط الثلث، وخاصـة القـرآني المتداخـل منه، وتخرّج على يـده جملة من التلاميذ الذيـن اقتفـوا أثـره، وقـد تـرك آثـاراً غنيةً شـاخصةً للعيان، منها الآيـات الكريمة التـي كتبت على الـكاشي الكربلائـي في أعلى القبة الداخلية المطلّة على ضريح الإمام الحسـين عليه السلام بخط الثلث بشـكل بيضـوي وتاريـخ كتابتهـا سـنة ٦٧٣١هـ، وكذلـك الآيـة(٥٩) من سـورة النسـاء ((وَفَضَّـلَ اللهُ الْمُجاهِدِيـنَ عَـلَى الْقاعِدِيـنَ أَجْراً عَظِيـماً)) بخط الثلث على شـكل بيضـوي في أعـلى بـاب ضريـح الشـهداء، وكتابة سـورة الشمس بالذهب الخالـص في بهو الروضة الحسـينية (البـاب الأوّل) بخـط الثلث أيضاً، وكتابات على جدران الروضتـين الحسـينية والعباسـية المقدّسـتين، أزيـل أكثرها بسـبب تجديد وتوسـعة عمارة الروضتين.

ولـه كتابـات وخطوط على أبواب المساجد والجوامع.

اضطرتـه ظـروف الحيـاة إلى أن ينصرف إلى مزاولـة الخط كمهنة، فانتشر خطه وكان في غاية الحسن وجـودة التحرير، يقصـده الناس ايـام حياتـه في محلـه الكائن عند مدخـل زقـاق (شـير فضـة) من شـارع علي الأكـبر، وكان يمارس هذه المهنة حتـى وقت متأخر. كما أنـه كان يحـترف كتابـة العرائض والضرب على الآلة الطابعة.

تـوفي في ١٧ ربيـع الأول ١٤٠٧ هـ الموافق لسـنة ١٩٨٧م في إيران ودُفن في مدينة قم المقدسة.

من عَبق تأريخ شباك

ضريحِ المولى أبي الفضل العباس عليه السلام

• كرار ياس الفتلاوي

قال تعالى: ((قالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً)) (الكهف:٢١) أخبرنا الله تعالى عن المؤمنين الذين قررّوا أن يتّخذوا من مضجع الفتية المؤمنين مسجداً يسجدون لله سبحانه فيه، ويعبدونه وهم مؤمنون وليسوا بمشركين، ولم يذمّهم الله تعالى على ذلك. وممّا لا شك فيه أنَّ شأن الأنبياء والأئمة -عليهم السلام- أرفع من شأن أولئك الفتية، فإذا جاز بناء قبورهم، فبالأولى جواز ذلك بالنسبة إلى الأنبياء والأئمة -عليهم السلام-.

وقال تبارك تعالى: ((قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى)) (الشورى:٢٣) تدلُّ هذه الآية على وجوب مودّة قربى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وهو وجوبٌ مُطلق لم يقيَّد بزمان دون آخر، ولا مكان دون مكان، ولا كيفية دون أخرى، وممّا لا شك فيه إنّ تعهّد قبر شخص ما بالبناء والإعمار والتجديد من جملة المصاديق العُرفية لهذه المودة.

ونتحدّث هنا عن التاريخ و التراث القيِّم لضريح المولى أبي الفضل العباس -عليه السلام- وعن المراحل الزمنية والعمرانية والأحداث و الوقائع التي لازمته منذ القدم، من أجل إعادة إحياء هذا التراث للجيل الحاضر و الأجيال القادمة، لأهمية الاطلاع ومعرفة تاريخ وتراث

وكلّ مَن شاد بناءَ السِّبطِ
شادَ بنا أخيه بين الرَّهطِ

وفيما يلي ذكر مختصر لبعض عمليات الإعمار ومراحل تطور الضريح المقدّس، إذ أعيد بناء المرقد وتوسيعه من قبل الحاكم العباسي (المنتصر)، وذلك سنة ٢٧٤هـ، وتم أيضاً إعادة إعمار المرقد وتطويره من قبل عضد الدولة بن ركن الدولة البويهي سنة ٣٧١هـ - ٣٧٢هـ (٩٨٣م) إذ شُيِّد في هذه المدّة بناءٌ فوق القبر تعلوه قبّة عالية من الطابوق (الآجر) والجص.

لم يسلم المرقد الشريف من الهجمات والاعتداءات، ففي سنة ٨٥٨ تم الاعتداء على المرقد من قبل علي بن فلاح المشعشعي، بعدها قام بتعميره أحد أمراء دولة الخروف الأسود سنة ٨٥٩هـ، أما سنة ١٠٣٢هـ (١٦٢٣م) خلال عهد عباس الأول الصَّفوي حفيد طهماسب تم أهل البيت -عليهم السلام-.

يقع الضريح المبارك باتجاه الشمال الشرقي للعتبة الحسينية المقدسة وعلى بعد ثلاثمائة متر تقريباً إذ استشهد أبو الفضل العباس -عليه السلام- على مشرعة الفرات ودفن في موضع شهادته.

إنّ تاريخ وتراث ومراحل تطوّر ضريح أبي الفضل العباس -عليه السلام- كانت مشابهة لما شهده ضريح الإمام الحسين -عليه السلام - سواء من حيث تجديد البناء وتوسعة الصحن وبناء القبّة و المآذن بل حتى الهجمات و الاعتداءات التي تعرّضت لها العتبتان إلّا ما ندر واعتباراً من سنة ٦١ هـ.

قال السماوي :

فهو العفرناة الشديد الباسِ
ومَنْ ترى كالضَّيغمِ العبّاسِ

تزيين القبّة بالبلاط القاشاني الملوَّن ووضع صندوقٍ مشبَّك على القبر، ونظم الرواق وكذلك الصحن المحيط بالحضرة، كما شيد البهو الأمامي للحضرة أيضاً.

و في سنة ١١٨٣ هـ (١٧٦٩ م) أمر وزير نادر شاه الأفشاري ميرزا حسين شاه زادة بإعادة بناء الرواق الأمامي للحضرة وصنع صندوق مشبّك جديد للضريح، أمّا بعد حادثة الوهابية سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م)مباشرة قام السلطان فتح علي شاه القاجاري بتجديد ما نُهب وعَمَّر القبة الشريفة وكساها بالبلاط القاشاني الملوّن.

في سنة ١٢٣٦ هـ (١٨٢١ م) أمر محمد شاه بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري بصنع صندوق جديد مشبّك فضّي للضريح المقدّس، وفي سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣١ م) تم الانتهاء من صنع الصندوق وتركيبه فوق القبر.

وفي القرن الثالث عشر الهجري قامت السيدة تاج محل الهندية بأكساء أعلى الصندوق الخاتم بالفضة، وفي سنة ١٣٨٥ هـ جدد الضريح المبارك الذي تم صنعه بأمرٍ من سماحة المرجع الدينيّ الأعلى للطائفة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم(قُدّس سرُّه)، ووصل إلى مدينة كربلاء المقدّسة بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٥م، إذ تمّ صنعهُ في مدينة أصفهان الإيرانيّة واستغرق العملُ في صناعته أكثر من سنتين، وقد تمّ نصبُهُ على موضع القبر الشريف بتاريخ ١٢ من شهر رمضان لسنة ١٣٨٥ هـ الموافق (٢ كانون الثاني ١٩٦٦م)، وقد تشرّف سماحة آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم(قُدّس سرُّه) برفع الستار عن الضريح المقدّس يوم الثلاثاء ١٥ من شهر رمضان المبارك الموافق ٦ كانون الثاني ١٩٦٦م.

استُخدِمَ في صناعته ما بلغ وزنُه (٢٠٠٠كغم) من الفضّة و(٤٠كغم) من الذّهب وقد صُنع الضريح بيد أمهر الفنيّين والصناعيّين، وبحسب المختصّين في مضمار صناعة شبابيك الأضرحة فإنّه كان يُعدّ الأجمل في العالم من بين الشبابيك الموجودة على أضرحة الأئمّة وأبنائهم (عليهم السلام) تعلو الضريح الشريف أربع رمّانات ذهبيّة تزيّن أركان السطح العلويّ منه، وعلى جانبه الأيمن -عند الرجلين- هناك أربع رمّانات ذهبيّة صغيرة، وفي وسطها كفٌّ من ذهب يرمز إلى كفّ أبي الفضل العبّاس(عليه السلام) ومن الجانب الأيسر - جهة الرأس الشريف- هناك خمسُ رمّانات ذهبيّة ومن جهتي سطح الضريح الشمالية والجنوبية هناك أربع رمّانات ذهبيّة في كلٍّ منهما.

يبلغ ارتفاعه (٤,٢٥) متراً، وعرضه (٤,١٥) متراً أمّا طوله (٥,٤٥) متراً ، السطح الأدنى له تزيّنه أربع زهريّات منقوشة بالمينا، وقد زُيّنت جوانبَ الضّريح بثلاثةُ أشرطةٍ كتابيّة من المينا، اثنان منها كُتبت عليها آياتٌ قرآنيّة والثالثة كتبت عليها أبياتٌ شعريّة رائعة للشاعر العلّامة الحجّة المرحوم السيد محمد جمال الهاشمي(قُدّس سرُّه) وهذا بعضها:

ضريحُك مفزعُنا الأمنعُ ... به كلُّ نازلةٍ تُدفَعُ
وبابُك للخَلقِ بابُ النَّجاة ... تلوذُ بعُروتِهِ الروّعُ
أبا الفضلِ والفضلُ يُنمى إليك ... فأنتَ لألطافه منبعُ
ويا بطلَ الطفّ هذا لِواك ... على كلِّ شاهقةٍ يُرفعُ

وقد أرّخ الخطيب السيد علي بن الحسين الهاشمي تاريخ نصب الضريح بقوله:

إنْ جئتَ لمرقد المواسي ... من كان لهاشم صريحه
قفْ عند ضريحِهِ وأرّخ ... (الله منوّرٌ ضريحه)١٣٨٥هـ

إلّا أنّ تقادم السنين وإهمالَ صيانة المرقد الشريف من قبل الأنظمة السابقة بالإضافة إلى المياه الجوفيّة والكسر الذي حصل للشبّاك في إحدى الزيارات المليونية دعا الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة إلى تصنيع شبّاكٍ جديد

يتحمّل الضغط الكبير في الزيارات المليونية.

فقد أخذت كوادرُ مصنع شبابيك الأضرحة المقدّسة في العتبة العباسيّة المقدّسة على عاتقها صناعة الشبّاك الشريف الجديد بجميع فقراته التصنيعيّة والتركيبيّة مستثمرةً جميع الطاقات والخبرات التي تمتلكها.

ويُعد الشبّاك الجديد هو أوّل شبّاكٍ يتمّ تصنيعُه داخل العراق في العتبة العبّاسية المقدّسة تحديداً وبأيدي الصّاغة العراقيّين، إذ استُخدِمَ في تصنيعه أكثر من (٤١١كغم) من الذهب ونحو (٢،٧٥٠كغم) من الفضّة و(١٠) أنواع من خشب الصاج البورميّ من مختلف الأنواع وأرقى المناشئ، وقد أُنجز شبّاك الضريح بأموال المرقد المبارك وتبرّعات المؤمنين من داخل العراق وخارجه المخصّصة حصراً لصناعة الشبّاك الشريف.

وقد تميز عن الشباك السابق بعدة مميزات منها: استبدالُ جميع القطع النحاسيّة والفضيّة المنقوشة والمطليّة بماء الذهب بقطعٍ جديدة مصنّعة من الذهب فقط، و زيادة سُمْك جميع قطعِ الشبّاك الجديد لأجل إعطائه المتانة والقوّة، زيادة سُمْك الكرات السابقة إذ كانت بسُمك (٠،٥) ملم ليصبح الآن (٢،٥) ملم، وزيادة سُمْك العمود إذ كان ١،٥ملم ليصبح (١٥)ملم، واستخدم في صناعته معدن (stainless steel) المقاوم للصدأ في عمليّة الرَّبط والتركيب والتبطين لأوّل مرّة بدلاً عن الحديد القابل للصدأ .

تألّف الشباك الجديد من المشبّكات أو (الدَّهنات) بحسب ما يطلق عليها أصحابُ المهنة والاختصاص التي تحيط بالشبّاك الشريف من جميع جهاته، ويبلغ (١٤) قطعة مشبّك (دهنة)، وكلّ قطعة مشبّك (دهنة) تتألّف من (٢٣٨ كرة كاملة) و(٣٦ نصف كرة) و (٥٠١ مقبض "زبانة")، ويبلغ ارتفاع كلّ "دهنة" (٢٣) صفّاً وعرضها (١٢) صفّاً من الكرات، كما يبلغ سُمْك الكرة الواحدة (٣ملم)، أمّا سُمْك المقابض البالغ عددُها (٦،٥٠٠) مقبض فيبلغ سُمْكها (٦ملم) للمقبض الواحد، وجميعها مصنوعة من الفضّة النقية (٩٩٩) المخلوطة مع الذهب الخالص بنسبة (٢٪).

يحتضن هذه الكرات والمقابض جميعاً هيكلٌ من الخشب المغلّف بأشرطةٍ فضّيةٍ يبلغ سُمْكُها (١،٥ملم) وتعتليها جوهرة تاج الذهب للمشبّكات الفضّية للشبّاك، والتي تقع في قمّة كلّ مشبّك وتعتلي نقطة التقاء قطعتي تاج الذهب للمشبّك الفضّي وهي أحد الأجزاء التي تُركّب في قمّة هذا التاج بما يشبه الجوهرة، وتكون حلقة رابطة بين جزئيه الأيمن والأيسر، ويبلغ عددُها (١٤) جوهرة بنفس عدد التيجان، وصنعت بطريقةٍ حرفيةٍ وفنيةٍ جميلة لتكوّن مع باقي أجزاء المشبّكات لوحةً فنيةً رائعة، لكون هذه الأجزاء يكمّل أحدها الآخر فالجوهرة القديمةُ مصنوعةٌ من الفضّة ومطليّةٌ بالذهب، أمّا الحالية فصُنِعَت من الذهب الخالص عيار (٢٢) وبسُمْك (١،٢٥ملم)، أي ضِعْف السُمْك القديم.

طريقة التركيب تُعدّ هي الأخرى من الإضافات التي امتازت بها صناعة الشبّاك، حيث يتمّ تركيبه بطريقة فنية وحِرَفية باستخدام أدوات خاصّة تجعل هذه المشبّكات وأجزاءها كقطعةٍ واحدة مع هيكل الخشب من جهة ومع باقي الأجزاء من جهةٍ أخرى.

نُقل الشباك الجديد من معمل العتبة العبّاسية المقدّسة لصناعة شبابيك الأضرحة المقدّسة والمزارات الشريفة إلى ضريح أبي الفضل العباس -عليه السلام- يوم الثلاثاء (٥جمادى الآخر ١٤٣٧هـ الموافق ١٥/ ٣/ ٢٠١٦م)وسط مراسم وفعاليات الكرنفال التاريخي الذي أعدّه أهالي مدينة كربلاء والمحبون والموالون لأهل البيت -عليهم السلام- و افتتح في ذكرى ولادة أمير المؤمنين علي -عليه السلام- في ١٣ رجب ١٤٣٧هـ .

الشيخ حسين سيبويه

رحلة الفقيه من آل سيبويه

أ.م.د علي طاهر الحلي

آل سيبويه من الأسر العلميّة التي قطنت مدينة كربلاء المقدسة منذ القرن الثالث عشر الهجري، وقامت بأدوارٍ مهمَّة في ميدان العلم والتأليف والإمامة والتدريس والوعظ والإرشاد والعمل الخالص الدؤوب، وتركت سمعةً طيبةً وآثاراً مهمةً ومواقع نافذة في قلوب الناس، فظلَّ اسمهم خالداً ومدحهم شائعاً في كربلاء المقدسة.

وتؤكدُ المصادرُ التاريخيةُ بأنَّ لآل سيبويه امتيازهم على باقي الأسر العلمية في كربلاء، فلم يتركوا صعود المنبر لأنهم يعتقدون إن المنبر للعلماء، كما كان رسول الله والإمام علي وبقية المعصومين -عليهم السلام- يصعدون المنبر فعلى العلماء السير على نهجهم.

وقد تخرَّج في هذه العائلة الكريمة مجموعةٌ من الشخصيات العلمية على طول التاريخ، آثروا الترحال الطويل طلباً للعلم، ومن أبرزهم مؤسّس هذه الأسرة الكريمة وحامل اسمها الأول الشيخ علي أكبر سيبويه، وهو مدرِّسٌ بارعٌ وأديبٌ جامعٌ وحَبر لامع، ولد في مدينة يزد في أسرة دينية محافظة، ودرس المقدّمات على أعلامها الأفاضل، وهاجر إلى أصفهان ليكمل دراساته، ثمَّ هاجر إلى كربلاء المقدّسة لتكتمل دراساته العليا وذلك في أوائل شبابه، وحضر على أساطين الفقاهة وأكابر المدرِّسين أمثال الفاضل الأردكاني والشيخ علي اليزدي والشيخ محمّد حسين طلائي والشيخ زين العابدين المازندراني والسيد علي الميبدي والشيخ حسين الكسائي وغيرهم، حتى صار من أركان الحوزةِ العلميّة، وحاز على درجةٍ رفيعةٍ من العلم والفضل، وصار يُشار إليه بالبَنان.

اشتغل بالتدريس في مدرسة حسن خان لمدّةٍ طويلة، وكان يدرِّس الفقهَ والأصولَ والتفسيرَ والحكمة، واختصَّ بتدريس الأدب حتى لُقِّب(سيبويه) من قبل آيةِ الله العظمى السيد محمّد باقر الحجّة لتضلّعه في هذا العلم.

ومن الجديرِ بالذِّكر أنّه قد تخرَّج على يديه أفاضلُ أجلّاء أصبحوا بعدئذ من كبارِ علماءِ عصرِهم أمثال الشيخ محمّد صالح المازندراني، والشيخ حسن القاجاري، والسيد حسين القزويني، والشيخ عبد الحسين الشيرازي، والسيد محمّد علي الطباطبائي المجاهد، والشيخ محمّد مهدي المازندراني وغيرهم.

انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد عمرٍ قضاه في خدمةِ المذهب والحوزة العلمية في ليلة الاثنين ١٥ ربيع الآخر عام ١٣٢٠هـ وشُيِّع تشييعاً حافلاً حضرته مختلف الطبقات العلميّة والاجتماعية وصلّى عليه أخوه الملّا عباس،

ودُفن في مقبرتهم الخاصة بهم في صحن سيدنا أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين -عليه السلام-.

وخيرُ ما يدلُّ على مكانة هذا الرجل السامية وأعلميته الفذَّة هو ترجمة أغلب الكتّاب الرجاليين المعاصرين لميراثه الثر، والأعلام من تلامذته وذكرهم إياه بالمديح والثناء، أمثال الشيخ أغا بزرك الطهراني الذي قال في حقه: "عالمٌ كاملٌ وأديبٌ ماهرٌ، كان من رجال العلم والفضل المعروفين في كربلاء المقدّسة، وقد كان من أهل الصَّلاح والوَرع ومن الأتقياءِ الأجلّاء، أدركتُ أواخر أيّامه وقد ذهب بصرُه وزيدت بصيرتُه، فرأيتُ فيه مثال النّسك والتقى والفضيلة والصبر".

وقال السيد نور الدين الشاهرودي بحقّه: "كان من رجال العلم والفضل، شهيراً بمقدرته العلمية والأدبية والنحوية، والتصدّي لتدريس علوم اللّغة العربية وخاصة علم قواعد النحو، ولذلك لُقِّب بـ سيبويه، وَرِعاً خيّراً اتّسم بالنّسك والتّقى والفضيلة والصبر".

كما كان لأخيه الملّا عباس الحائري دورٌ لا يقلُّ أهميةً عنه في الفضل والعلم، فهو قدوة العلماءِ الربَّانيين وأسوة المدرِّسين البارعين، ولد في مدينة يزد ودرس العلوم الدينيّة فيها، وكان مصاحبًا في يزد للسيد الطباطبائي صاحب العروة وبينهما مذاكرة فقهية، غادرا معاً يزد، فهبط السيد -قدس سره- النجف الأشرف ونزل الشيخ الملّا عباس كربلاء المقدّسة، وكانت الصلة والصداقة بينهما ممتدة حتى وافاهما الأجل المحتوم -قدّس الله سرّيهما- فقد هاجر إلى كربلاء المقدّسة بصحبة أخيه الملّا علي سيبويه، واشتغل بالتحصيل وحضر عند أعلامها الأكابر أمثال الفاضل الأردكاني الشيخ علي المدرسي والشيخ زين العابدين المازندراني والميرزا محمّد حسين الشهرستاني والسيد هاشم القزويني وغيرهم، حتى حظي بدرجةٍ عالية من العلم والفقاهة واشتغل بالوظائف الشرعيّة والمهام الدينية.

انصرف إلى التدريس في مدرسة حسن خان، وصار من أركان الحوزة وأعمدتها المعروفين، وكان مجلس درسه حافلاً بالعلماء والأفاضل، ومن أشهر تلامذته السيد حسن الاسترابادي والشيخ محمّد صالح المازندراني والشيخ محمّد علي السنقري والشيخ محمّد مهدي المازندراني والسيد زين العابدين الكاشاني والسيد إسماعيل الشجاع والسيد محمّد علي الكشميري والشيخ علي اليزدي، وغيرهم كثير، وظلَّ في نهجه هذا حتى وافاه الأجل يوم ١٣ شهر رمضان عام ١٣٢٩هـ وشيّع تشييعاً كبيراً من قبل مختلف الطبقات العلمية والاجتماعية، ودفن في مقبرتهم الخاصة في صحن أبي الفضل العباس -عليه السلام-.

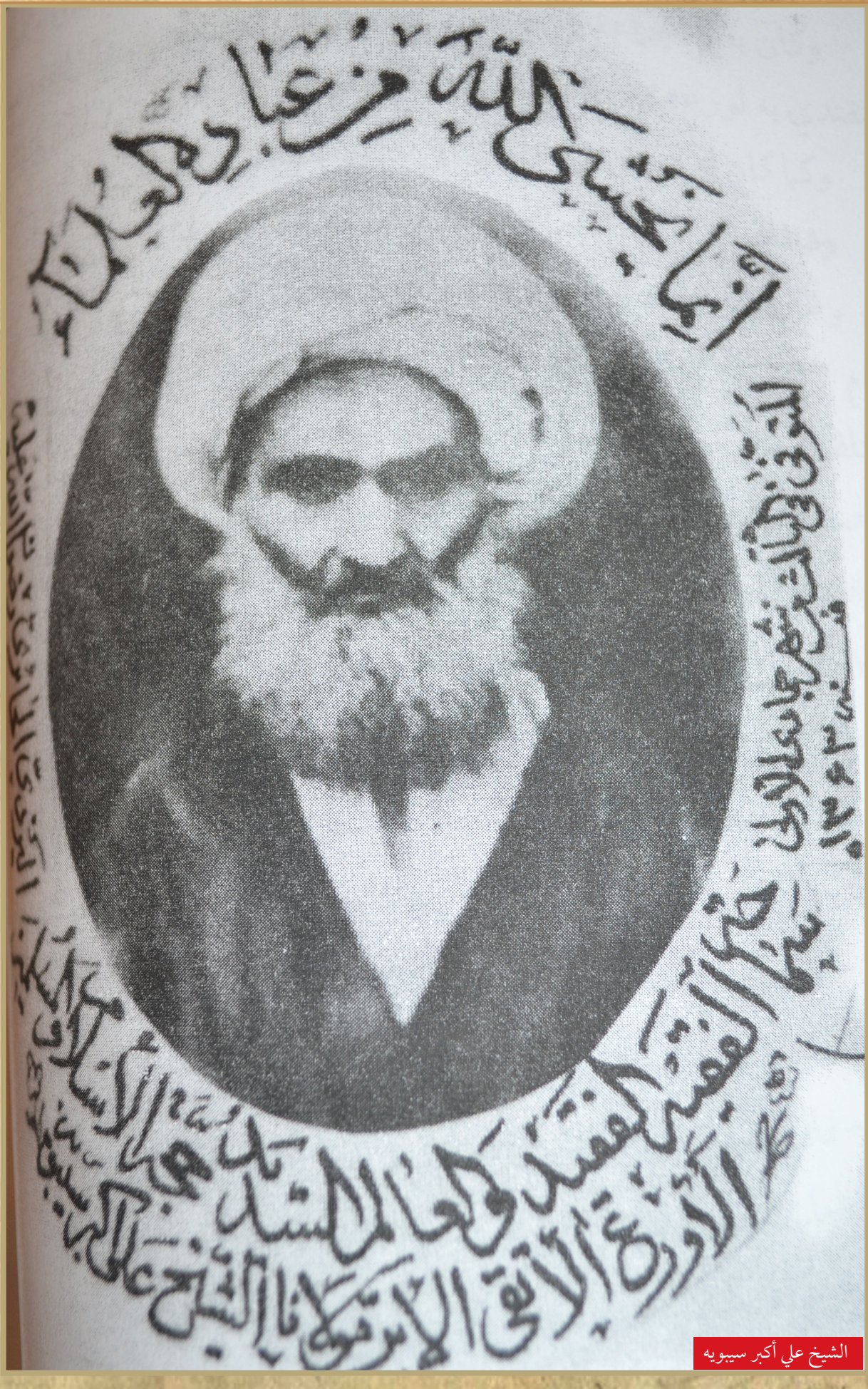

الشيخ علي أكبر سيبويه

شخصيات كربلائية

الشيخ محمّد حسن أبو المحاسن

ودوره السياسي والاجتماعي

• عزيز جفات الطرفي.

هو محمد حسن بن حمادي بن محسن بن سلطان آل قاطع نسبة إلى جد الأسرة، ولد عام ١٢٩٣هـ ، في مدينة كربلاء المقدسة، نشأ وترعرع وأكمل دراسته الحوزوية بها، هاجر من جناجة (قناقيا) الحلة إلى جناجة الهندية، لذا يعرف أيضاً بالجناجي نسبةً إلى المنطقة المذكورة ويستمر نسبه إلى جدِّه (علي) جد عشيرة آل علي المالكية الشهيرة في العراق، والتي ينتهي نسبها إلى الصحابي مالك الأشتر النخعي، ويلتقون كما تشير وثائقهم النَّسبية مع أسرة الفقيه الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء بنسب مشترك، وكذلك مع آل الخضري، فيجمع هذه الأسر والبطون جدٌّ مشترك هو سيف الدين الذي يرجع إلى آل علي من بني مالك، أما أبو المحاسن فهي كنيةٌ له شخصياً، وليس جده في سلسلة عمود النسب.

تلقَّى دروسه الأولية في بادئ الأمر في الكتاتيب، وهي الدار التي يتعلّم بها الصبيان القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، وما أكثرها في تلك المدّة، ثم ظهرت عليه بوادر النبوغ، عند ذلك هيأ له أهلُهُ العديدَ من الكتب والمدرسين الأكفاء الذين قاموا بتعليمه وتنشئته.

ونتيجةً للجو الأدبي والعلمي الزاهر الذي شهدته مدينة كربلاء، فقد درس أبو المحاسن الأدبَ والفقهَ على جماعةٍ من أدبائها وعلمائها، أمثال السيد حسين المرعشي الشهرستاني، والشيخ كاظم الهر، والسيد عبد الوهاب الوهاب. وكان لهذه الأجواء العلمية أثرٌ واضحٌ منذ نعومة أظفاره، إذ اختصّته عائلته بالرعاية المبكِّرة والكبيرة في نفس الوقت، مما ساهم في بناء شخصيته ونشأته التي لم يخالطها لهوُ الشباب، وكانت حياته ممتدة على وتيرة متصاعدة، وقد عبَّر عنها بقوله بما يفخر به منها:

أُحـــبُّ مـن الـفـتـيـانِ أروعَ مـاجـداً ... عـفـيـفـاً شريـفَ الـنـفـسِ تـزكـو ضرائِـبُـهْ
إذا كـــان هـــمُّ المـكـثـريـنَ اكـتـسابهم ... فـإنَّ المعـــــــالي هِمَّـــهُ ومكـاسِبـــــهْ

لقد عاصر أبو المحاسن أحداثاً جسيمة في أواخر حكم الدولة العثمانية وما كانت تعانيه من تراجع وهزائم في أكثر من ميدان، وكان يراها الدولة الإسلامية التي يجب الدفاع عنها.

وقد اتفق الدكتور محمد مهدي البصير الذي عاصر الشاعر في أحداث ثورة العشرين مع الشيخ محمّد علي اليعقوبي في تحديد الصفات العامة لشخصيته التي حددوها بثلاث خصال هي: الثبات على المبدأ، والوفاء للإخوان، وشدّة الاعتداد بالنفس، ويقول البصير: كان يثق بنفسه إلى درجة تستحيل معها هذه الثقة إعجاباً شديداً بما له من محاسن وفضائل ومزايا، وقد عبر عن هذا الإعجاب بشعره مراراً عديدة.

ومـــن ذا الـــذي تـــرضى سـجـايـاه كـلـهـا ... كـفـى المـــرء نُـبـلاً أنْ تـعـدَّ مـعـايـبُـهْ

على أنه كان في صلابة الرأي، ونزاهة الخلق، وسعة الخيال، ورقة الشعور، وروعة البيان، ويمكن تحديد هذه الصفات بشكل واضح خلال قراءة ديوانه الشعري الذي لخَّص فيه الكثير من معالم شخصيته التي كثفت مزيداً من صفاته من خلال شعره الذي عبّر فيه عن القيم التي يؤمن بها والأحاسيس التي تهيج أعماقه.

فقد كانت صفة الصبر والتوكل على الله، بالإضافة إلى المبدئية والشجاعة وسمو الهمة، ووضوح الرؤية وغيرها ، خصالٌ ذكرت في ديوان شعره، بالإضافة إلى الكتب التي تناولت سيرته، من خلال المرحلة التي عاش فيها وما رافقها من أحداث مهمة في تاريخ العرب والعراق بشكل خاص، وقد عبَّر عن شجاعته في مواقف لا يعرف فيها المساومة والضعف بقوله:

لا أبالي والمعالي غايتي ... وصلَ أشجاني وهجرَ الوَسَنِ
في سبيلِ المجدِ منا أنفسٌ ... رخِّصتْ وهي غوالي الثَّمنِ

وعندما اعتقل في سجن الحلة من قبل القوات الإنجليزية سنة ١٩٢٠م نظم بعض القصائد الشعرية ومنها ما يثبت الثقة والاطمئنان والتسليم لأمر الله بقوله:

إذا كنت في خطب فكن ثابت الحشا ... فكم فرج بين الصباح إلى العشا
يقولون: مَن ترجوه في كلِّ شدَّةٍ؟ ... فقلتُ إلهي وهو يفعل مايشا

كما عرف المترجم له بفضيلة الصَّبر والقدرة على تحمُّل الكثير من المعاناة بقوله:

عليك بحسن الصبر فالصبر محنةٌ ... من اللهِ، إنَّ الله جمٌّ مواهبُهْ
فيسرها في الصبر تنفيسُ كربةٍ ... وتفريجُ غمٍّ تعتريك غواربُهْ
وليس بمُغنٍ عنك بثٌّ وعَبرةٌ ... وشكوى زمانٍ لا تُردُّ نوائبُهْ
وأعظمُ رزءِ المرءِ فقد اصطباره ... وأنْ كثرت أرزاؤه ومصائبُهْ
ومَن جَدَّ في أمرٍ يعزُّ طلابهُ ... ينل بجميلِ الصَّبر ما هو طالبُهْ

كما عرف المترجم له بفضيلة الصَّبر والقدرة على تحمُّل الكثير من المعاناة بقوله:

أينَ الغيارى وحُماة الذِّمار ... فالقومُ جاسوا خلال الدّيار

وفي هذا البيت اقتباس لطيف من قوله تعالى: ﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾ سورة الإسراء الآية: ٥

من خلال الاطلاع على ديوان أبي المحاسن يتبيّن

أ أبا المحاسنِ لا برحتَ ... فتى المحافلِ والمشاهدْ
في النَّظم كم لك آية ... شهدتْ بأنَّكَ فيه واحد
لو أنصفتكَ بنو القريض ... لأحسنت فيك العقائد
ورأتك ربَّاً في البلا ... غة ما لعلياه مصاعد

لقد مرَّ أنّ الشاعر المترجم له عاش في بيئة مدينة كربلاء المقدسة التي احتضنت العلماء والمفكرين الذين تصدّوا للعمل السياسي خدمةً للدين وصدِّ أعدائه، خصوصاً وأنه ينتمي إلى عائلة تشعرُ بمسؤوليتها في مواجهة الاستعمار وأذنابه، فقد كان أحد أعضاء الجمعية الإسلامية التي كان يدعمها الميرزا الشيرازي ويشرف عليها نجله محمّد رضا.

كما اختير رئيساً للمجلس المِلّي الوطني الذي أسسّه الميرزا الشيرازي، كمجلس سياسي لإدارة ثورة العشرين ومعالجة شؤونها السياسية. وهو أحد الثوار الذين طالبت بريطانيا بتسليمهم للمحكمة في مدة لا تتجاوز الأربع وعشرين ساعة، وكان عددهم (١٧) شخصاً، وقد حُكم عليه بأحكام مختلفة، كونه من الثوّار، وله دور قيادي كبير، خصوصاً وأنه محل ثقة وتقدير من قبل المرجع الديني الشيرازي، الذي نهض بأعباء الزعامة الدينية، والتفَّ حوله زعماء وشيوخ عشائر العراق كونه المرجع الديني الذي أطلق فتوى الجهاد ضد الإنجليز.

كما أسس المرحوم أبو المحاسن علاقات جيّدة مع زعماء الثورة وقادتها لتوحيد المفصل الجهادي وتوحيد المسار الوطني العراقي لإنجاح الثورة وطرد المحتلين.

اشترك المترجم له في مقاومة هجمات الوهابيين عندما اشتدَّت على العشائر والمدن العراقية خصوصاً الحدودية منها، وقد تمخَّض عن هذه المقاومة عقد مؤتمر في كربلاء سنة ١٩٢٢م لتنظيم شؤون الدفاع ضد هجمات الوهابيين، وتمخّض عنه تشكيل عدّة لجان منها لجنة تنظيم الاجتماعات في كربلاء وكان محمد حسن أبو المحاسن أحد أعضائها.

وبتاريخ ٢٢/ ١١/ ١٩٢٣م صدرتْ إرادة ملكية بتكليف جعفر العسكري بتشكيل وزارة جديدة تخلف وزارة عبد المحسن السعدون المستقيلة، واضحاً عمق ثقافته والمامه الواسع في المقدّمات، التي عدّها شرطاً للشاعر الناجح، خصوصاً وأنه ملمٌّ بالتاريخ، والجغرافية، وعلوم اللغة العربية ،والفقه، وفنون الأدب، وبيان البلاغة، وقد قال فيه السيد عبد المطلب الحلي:

وفي ٣/ ١٢/ ١٩٢٣م صدرتْ إرادة ملكية بإسناد وزارة المعارف إلى الشيخ محمد حسن أبو المحاسن، وهو من فضلاء كربلاء، ورجالها العاملين في الحقل الوطني، وقد واجه موقفين مهمين في استلامه الحقيبة الوزارية.

الأول: الخلاف السياسي حول فرض الانتداب البريطاني على العراق، إذ يعتقد أنَّ معارضة هذا المشروع مهمة شرعية لا يمكن التخلي عنها.

الثاني: هو العداء الفكري والعقائدي بينه وبين مدير المعارف العام ساطع الحصري، وهذا العداء كان قائماً على أسس منها العقائدية والالتزام الديني، ولهذين السببين تصاعدت وتيرة الخلاف مع حكومة جعفر العسكري، ولم يكن أمام وزير المعارف إلّا أن يستقيل من منصبه يوم ٢٧/ ٥/ ١٩٢٤م.

العربية، كما حوى قصائد مديح ورثاء لأئمة أهل البيت -عليهم السلام- بالإضافة إلى قصائد في الهجاء والغزل والوصف والحكمة والوحدة العربية، وقد كان ذو دراسة فنية تضمَّنت حسن التلخيص ولغة الأسلوب والاقتباس والتضمين، بالإضافة إلى فنون البديع.

ذكر تاريخ وفاته في كتاب أعيان الشيعة يوم الخميس في ١٣ذي الحجة سنة ١٣٤٤هـ بالسكتة القلبية في منطقة جناجة الواقعة في الجهة الشرقية من نهر الفرات، شمال مدينة طويريج، وحُمل نعشه إلى النجف الأشرف عن طريق النهر ودفن في الصحن الحيدري الشريف.

له قصيدة من أبياتها:

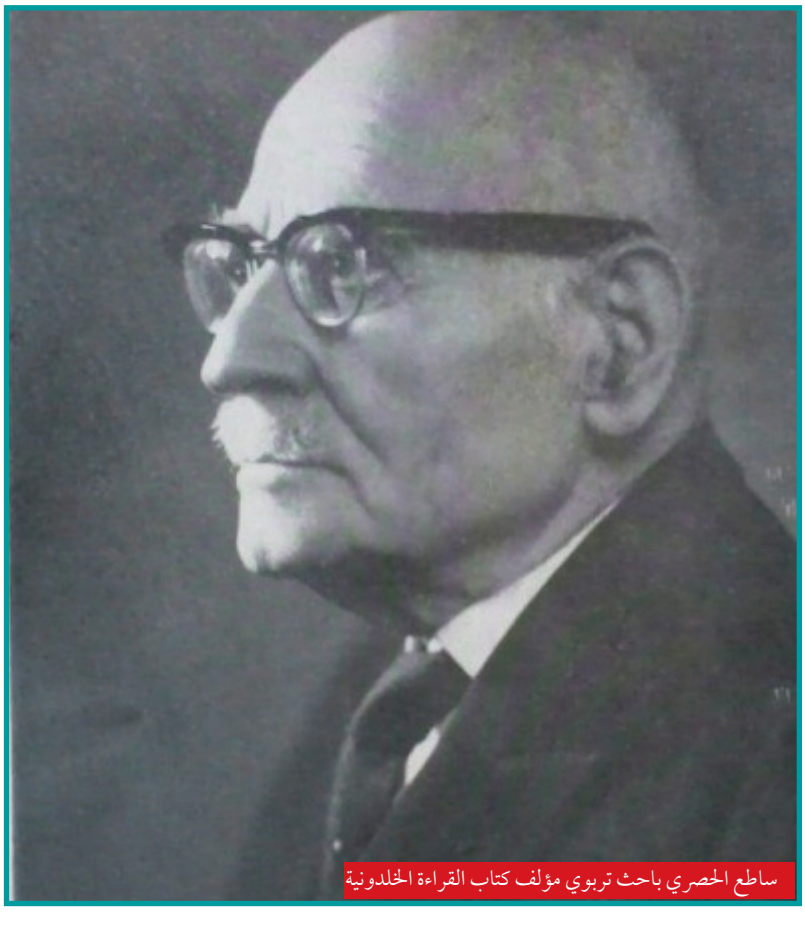

ساطع الحصري باحث تربوي مؤلف كتاب القراءة الخلدونية

المجدُ أوّله للصارمِ الخذمِ ... ثمَّ السياسة والتدبير للقلمِ

يقول فصلاً إذا كان المداد له ... مما تمجُّ المواضي من نجيعِ دمِ

ولا أرى حجةً كالسيفِ بالغةً ... فإنّ تكميله يغني عن الكلمِ

ما ضاع حقٌّ يحوطُ السيفَ جانبه ... ولا أبيح حمى والمشرفي حمي

من ذاد عن حوضه بالسيف طاب له ... ورد الحياة فلم يظمأ ولم يُضمِ

إنْ أسس السيفَ مجداً والبراع له ... مشيّدٌ كان مجداً غير مُنهدمِ

وليس مستغنياً عن مرهفٍ قلمٌ ... والمرهفُ العضبُ يستغني عن القلمِ

محا أبو مسلم ما كان نمَّقه ... عبد الحميدِ من الأحكام والحِكمِ

لم تنفع الكتب إذ صالت كتائبُهُ ... فاستهزم العلم ايماء من العلمِ

إذا القضية لم تحفلْ بساستِها ... فليس غير صليل السيف من حكمِ

كم أمةٍ طلبت حقاً فأعجزها ... طلابه بلسان ناطقٍ وفمِ

حتى اذا نطقت صدقاً صوارمُها ... أصغى لحجَّتِها من كان ذا صَممِ

أما ترى الحقَّ لفظاً لا يوافقه ... معنىً بغير دويِّ المدفعِ الضخمِ

أمّا القويُّ فمشغوفٌ بلذَّتِهِ ... عن الضعيفِ الذي قد بات في ألمِ

في فوزِ منتصرٍ محوٌ لمنكسرٍ ... فلا يقال لعاً من زلة القدمِ

ما أسعد الأرضُ لو ساد السلامُ بها ... لكنَّ للحربِ سلطاناً على السَّلمِ

لو كان للحقِّ نهجٌ لا تقام به ... لأهله عقبات ذات مصطلمِ

سادت على الغضب الاقلام قائلة ... يا أرض قد سعدت أهلوك فابتسمي

لكن تنازعنا حبُّ البقا خلقٍ ... ولا محيدَ عن الأخلاق والشيمِ

عصرٌ تروقُ به ألفاظُ ساستِهِ ... والرقصُ فيه على الايقاعِ والنَّغمِ

نستعذب القول فيه والعذاب به ... ويحفظ اللهُ من سمٍّ مع الدَّسمِ

لا أجحد القلم الأعلى فضيلته ... فإنه ذو اليد البيضاء في الأممِ

لقد ترك الشاعر محمّد حسن أبو المحاسن ديوان شعر جمع فيه القصائد التي نظمها خلال حياته، رثى في بعضها عدداً من العلماء، بالإضافة إلى قصائد وطنية كرّس من خلالها حبّ الوطن ومقاومة الاستعمار، والدعوة إلى استقلال البلاد

السيّد إبراهيم حسين القزويني الملقّب شمس الدين (شخصية وطنية) ١٣١٨هـ - ١٤٠٢هـ

• السيد محمد رضا آل طعمة

عندما تشكّلت الجمعية الإسلاميّة في كربلاء سنة ١٩١٧ هـ، وكان هدفها طرد الإنكليز من العراق وإقامة نظام حكم وطني فيه، كان السّيد شمس الدين دليل أعضاء هذه الجمعية في اجتماعاتها، كما جاءت في مذكراته المحفوظة.

لقد تشكّلت هذه الجمعية من قادة وزعماء وعلماء مدينة كربلاءن فكان من أعضائها، السّيد محمد علي الطباطبائي، والسّيد عبد الوهاب عبد الرزاق آل طعمة، والسّيد حسين القزويني، والسّيد هبة الدين الشهرستاني، والسّيد محمد مهدي المولوي، والسّيد أحمد البير، والشيخ محمد حسن أبو المحاسن، ونجلا المرزه محمد تقي الحائري وهما المرزا محمد رضا والمرزا عبد الحسين، وعبد الكريم آل عواد وعبد الرحمن آل عوّاد، وعمر الحاج علوان وعثمان الحاج علوان، وعبد المهدي القنبر وأحمد القنبر وعبد الغني المندلاوي، وكاظم أبو ذان وإبراهيم أبو والده، وطليفح الحسون الحسن وغيرهم.

لقد كانت هذه الجمعية تعقد اجتماعاتها في دار الشيخ صادق محمد علي البزاز في محلة باب الطاق، وعن كيفية اجتماعاتهم يقول السّيد شمس الدين في مذكراته المخطوطة ما يلي:

كنتُ أتظاهر بالمطالعة عند منارة العبد التي كانت تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الحسيني، والتي تمّ هدمها فيما بعد، فعندما كنت أشاهد أحد أعضاء الجمعية الإسلامية، أقوم بالمشي أمامه إلى أن أوصله للدار المذكورة، وعندها أطرق الباب ثلاث طرقات متتالية مع طرق إضافيّة وهي علامة فتح الباب المذكورة من قبل صاحب الدار.

وبالرغم من السريّة التامّة في العمل، إلا أنّ الإنكليز علموا بالجمعية وأغراضها وأعضائها وتمّ استجوابهم وتحذيرهم من الاجتماعات، وهذا يظهر بوضوح مدى تغلغل الإنكليز بواسطة استخباراتهم في كلّ مكان ومدى الصعوبات الجمّة التي واجهها الثوّار في تصدّيهم للإنكليز.

أخذ السّيد شمس الدين يواصل أعماله بصورة سريّة في العمل مع إخوانه من أجل ثورة وطنية تعمل على طرد الإنكليز من العراق، ونظراً لنشاطه الجمّ والواسع فقد اعتقله الإنكليز بعد انتهاء ثورة العشرين وتمّ سجنه في الهندية لإجراء التحقيق معه، وقد ادّعى أثناء التحقيق بصغر سنّه وعدم إطّلاعه بالأمور السياسيّة حيث إنّه لا يزال تلميذاً في المدرسة، ومما ساعده على هذا الإدّعاء أنه كان مائلاً إلى القصر ضعيف البنية، وبذلك تمّ إطلاق سراحه بكفالة، وكان السّيد حسن الحجّة الطباطبائي قد أوصى حسين الهندي المترجم في الجيش البريطاني بأن يبلغ السّيد شمس الدين بهذا الإدّعاء أثناء التحقيق، علماً بأنّ عمره كان حينذاك ٢١ عاماً، وبعد إطلاق سراحه كلّف أحد المصوّرين ورافقه إلى سجن الحلة لالتقاط صور المعتقلين والزعماء السياسيين الذين تمّ سجنهم في سجن الحلّة نتيجة قيام ثورة العشرين، وإنّ الصور التي نشرت في الصحف والمجلات العراقية لهؤلاء الزعماء كانت من أرشيف السّيد شمس الدين المذكور.

صدر له كتاب (البيوتات العلوية في كربلاء) من جزئين، كما له مذكرات تبحث في معظم فصولها وقائع ثورة العشرين (مخطوط).

الموقف البريطاني تجاه الغزوات الوهابية على كربلاء ١٨٠٢م

• سماح عباس جندي الجنابي

مثَّلت الغزواتُ الوهابيّةُ على العراق نقطةً مفصليّةً في ذاكرة سكانِهِ آنذاك، لما سببته لهم من معاناةٍ، وما تركته من تضحيات كبيرة، وما رافقها من تطوّرات وأحداثٍ جسيمةٍ هدَّدت أمن البلادِ وسلامة أراضيها، ولا سيّما الجنوبية والوسطى منها، وبالأخص مدينة كربلاء إذ شهدت المدينة في عام ١٨٠٢م، أعنف هجوم وحشي شنتهُ القبائل البدوية التي تستّرتْ بغطاء الدين وجعلته ذريعةً لتهديم قبر الإمام الحسين -عليه السلام-ونهبه وقتل العديد من الناس الأبرياء.

ونحن هنا بصدد بيان الموقف الدولي والبريطاني خاصة تجاه الغزوات الوهابية لكربلاء ١٨٠٢م، وما شكّله موقف تلك الدول من نقطة بارزة أصبحت فيما بعد ركيزة أساسية في أنْ تطوِّر بريطانيا من موقفها وتثبِّت أقدامها فيه، وتدعمهُ في العراق وخصوصاً بعد غزو الوهابيين لكربلاء.

ظهر التغلغلُ البريطاني في منطقة الشرق الأوسط ولاسيما في الخليج العربي منذ مطلع القرن السابع عشر من خلال نشاطات عديدة منها شركة الهند الشرقية الإنكليزية (East India British company)، التي أُسّست في أواخر القرن السادس عشر لإدارة تجارة بريطانيا ومصالحها في الهند والأقطار المجاورة . ولقد كان للبريد الصحراوي البريطاني المار بالعراق أهمية خاصة لدى البريطانيين، وذلك بسبب ما حققوه من اتصال مُباشر وسريع مع مستعمراتهم في الهند، إذ بقيت المُراسلات البريطانية الرسمية وخلال المدة بين عامي (١٧٩٣-١٨٠٢م) تنتقل بانتظام عن طريق مُقيميَّة البصرة إلى حلب ، وقد اكتسب هذا الخط أيضاً أهمية زائدة عن ذي قبل وذلك خلال المواجهات العسكرية بين الدولتين العثمانية والفرنسية (١٧٩٣-١٨٠٢م)، وذلك لبُعدهِ عن الخطر الفرنسي، وعندما كانت الوكالة البريطانية في الكويت إذ حدثت بعض الاضطرابات بسبب نشاطات السعوديين وتهديداتهم، إلّا أنّ هذا الخط لم ينقطع أبداً.

ومن الملاحظ أن في العقد الأخير من القرن الثامن عشر ازداد التنافس الفرنسي مع بريطانيا، وخاصة بعدما قامت فرنسا بحملتها على مصر (١٧٩٨-١٨٠١) إذ أصبح العراقُ محوراً رئيساً في هذا التنافس، ممّا جعل بريطانيا تعمل على تقوية تواجدها السياسي والدبلوماسي في العراق.

لقد حاول الفرنسيون التأثير على المصالح البريطانية في العراق، وذلك للتنافس القائم بين الطرفين، فقد عملوا على اعتراض البريد الذي ترسلهُ الشركة البريطانية أو يُرسل إليها، إذ استطاعوا وخلال مرّات عدّة مُصادرة هذا البريد والاستفادة من المعلومات التي يحملها، وكان المقيم البريطاني يتلف الرسائل الفرنسية التي تقع بيدهِ، لذلك قام البريطانيون بحماية هذا البريد من هذا العبث بأن غيّروا طريقهم البري، فأصبح يُرسل من البصرة إلى بغداد ومنها عبر الصحراء إلى حلب، إذ إنها أكثر أمناً من الطريق المباشر بين حلب والبصرة الذي يمر غرب الفرات.

وعلى الرّغم من قيام المنافسة بين بريطانيا وفرنسا على العراق إلّا أنها لم تبدُ بصورة فعّالة إلّا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر إذ كانت فرنسا تتمتع بمكانة في العراق وذلك بسبب البعثات التبشيرية ، والمؤسسات الدينية التي أنشأتها في البصرة وبغداد .

وكان أحد أهم الإجراءات البريطانية لمواجهة الخطر الفرنسي تأسيس مقيمية في بغداد، لتكون مركزاً لجمع المعلومات المفيدة للشركة أو

للتراسل بانتظام مع حكومة الهند والتأثير على سليمان باشا الكبير وإقناعه بأخطار الغزو الفرنسي وتشجيعه على الوقوف بوجه خطط الفرنسيين ومبعوثيهم في البلاد، أما الوظيفة الأخرى للمقيمية فهي اعتراض الرسائل الفرنسية وإلقاء القبض على وكلائها والإشراف على تنظيم التجارة البريطانية في الشرق وتسهيلها في العراق.

وفي ٥ تموز ١٧٩٨م وصل إلى بغداد أوَّل مُقيم بريطاني لتمثيل الشركة وهو هارفورد جونز، إذ خُصص لحمايتهِ حرسٌ من الهند، وتتلخّص مهمتهُ في محاولة كسب سليمان باشا إلى جانب البريطانيين في حالة تمكن الفرنسيين من إقناع السلطان بالانحياز لهم، وفي حالة حدوث اتفاق بين الباب العالي والبريطانيين، فإنه يعمل على دفع الباشا إلى تقديم كلِّ مساعدةٍ تتوافر لهُ، فضلاً عن ذلك فإنّ مهمَّة جونز كانت مراقبة تطوّرات الوجود الفرنسي في الامتداد نحو الشَّرق من الجهة الأخرى، علاوةً على واجبه الأساس في نقل البريد بين الهند وبريطانيا عبر العراق و حلب. وقد أوصتهُ والتصرّف حال وصوله بغداد بطريق تليق بهِ كممثل للشركة هناك، وتم تبليغ الوالي بوصولهِ وتقديم الهدايا له، وإخباره بأنّ الشركة أوفدتهُ ليقوّي العلاقة معه وليحذرهُ من خطر الفرنسيين في حالة تغلغلهم في أيِّ جزء من أجزاء الامبراطورية العثمانية، كما أوصتهُ بجمع المعلومات المختلفة ذات الفائدة للشركة أو الحكومة البريطانية.

رَحَّب الوالي سليمان باشا الكبير بالمقيم البريطاني هارفورد جونز، لدى وصوله إلى بغداد في مطلع أيلول ١٧٩٨م، وقد أظهر حُسن نيّتهِ للبريطانيين مع وصول بعض الأوامر من اسطنبول طلبت

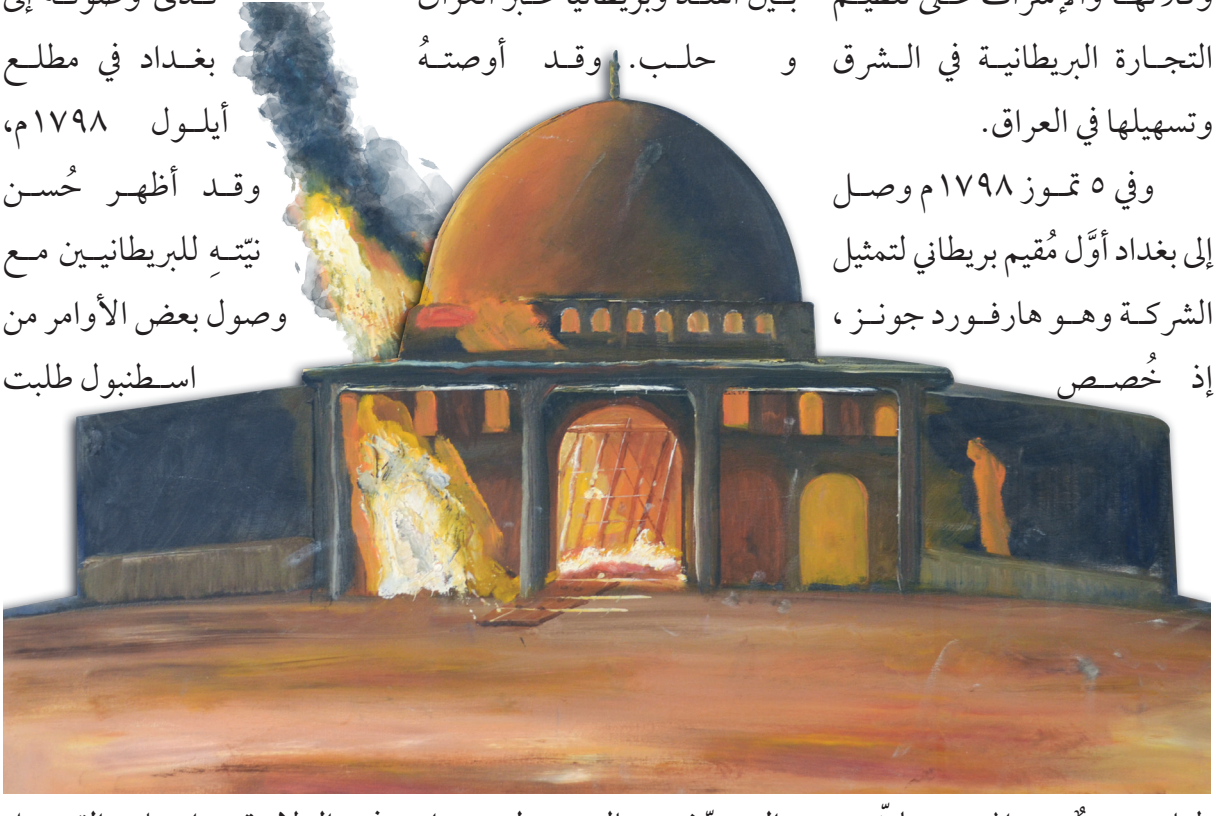

في الولاية وإبعاد القنصل الفرنسي.

وبعد الهجوم الوهابي على كربلاء عام ١٨٠٢م، بعث جونز طلباً إلى الحكومة البريطانية لإرسال المزيد

من المساعدات العسكرية لحماية مصالحها في العراق، وبالفعل فقد أرسلت حكومة الهند رجلين من جنود المدفعية أحدهما يدعى (دريبر Dreber) والآخر(كيربي Kirby) بإمرة الضابط (ريموند Raymond) لتدريب قوات الوالي على الأسس الحديثة ، كما أرسل البريطانيون بعض السفن الحربية إلى البصرة، فضلاً عن ذلك وبعيداً عن المساعدات العسكرية، فإنَّ البريطانيين أدخلوا نظام التطعيم الصحي وتعاونوا مع حكومة الولاية في ذلك على يد طبيب المقيمية، بعد أن تسلّم عدداً من أمصال اللقاح منها عام ١٨٠٢م، فاستعمل لعلاج مرض الطاعون الذي تفشى في أثناء تلك المدة في العراق.

وقد ذكر جونز تبرع شركة الهند الشرقية بمساعداتٍ مالية لمدينة كربلاء لتعمير مبانيها ورعاية ضحاياها، مُركِّزاً على أنَّ ذلك كان لهُ أثراً كبيراً وايجابياً في نفوس السكّان والدولتين القاجارية والعثمانية .

وفي المقابل وحفاظاً على مصالحها في العراق والخليج العربي بصورة عامة، فإنّ بريطانيا كانت قد عمِلت على أن تكسب رضا آل سعود، فيذكر جونز أنَّه كان يرسل من وقتٍ لآخر بعض الهدايا إلى سعود بن عبد العزيز، والحقيقة أنَّ الحكومة البريطانية كانت تخاف من مدى قوّة الدولة السعودية الأولى وتحسب لتلك القوة حسابات كثيرة، وكانت ترسل تلك الهدايا لشراء ودِّ السعوديين ولضمان عدم المساس بجنودها وممتلكاتها. وكان سعود يعبِّر عن امتنانه عند استلامه لها، ويذكر أنّه تم الحفاظ على تفاهم جيدٍ بين سلطة الوهابيين والوكالة البريطانية في البصرة، ويذكر جونز إن سعود كان توّاقاً إلى استمرار هذا الوضع. مما يُظهر أنّ الموقف البريطاني كان مُتذبذباً بين اعتداءات السعوديين من جهة وشكاوى العراق المشروعة منهم من جهة أخرى، وهذا يعكس مصالح بريطانيا المهمة والمتنامية لدى كلا الطرفين.

ومن هنا لم يكن موقف بريطانيا تجاه علاقاتها سواء كان بالعراق أو بالدولة السعودية الأولى موقفاً يدلُّ على حُسن النيّة، وإنما كانت توجه تلك العلاقات على ضوء متطلبات الأمور والمصالح.

لذا يمكن أن نستنتج عدداً من الاعتبارات من موقف بريطانيا، منها: إنّ بريطانيا كانت تتّخذ مثل هذهِ المواقف مداراةً لمصالحها مع المناطق المسلمة التي تقع تحت سيطرتها، إذ لم يكن هدفها سوى التظاهر بأنها قوّة محايدة في المنطقة، وإن مثل هذا الموقف سيكون له إيجابياته على مصالحها في الخليج العربي، كما أرادت بريطانيا عن طريق تقديم مساعداتها للعراق ولمدينة كربلاء خصوصاً الوقوف بوجه الوهابيين وإبعاد الخطر العسكري عن مراكز نفوذها وأن يمرَّ بريدها الصحراوي بسَلام عبر الحدود الشمالية للدولة السعودية الأولى، وأن تبقى مصالحها بعيدةً عن الصراعات التي تعرقل استراتيجيتها.

مؤتمرُ كربلاء موقفٌ حاسمٌ من الوَهابيَّة

• الشيخ محمود الصافي

لوحة فنية تمثل الهجمات الوهابية على مدينة كربلاء المقدسة

كانت كربلاء وما زالت محطَّ أنظار العالم ومحلَّ رحال الوافدين أكثر من غيرها. وذلك لوجود مرقد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب وأخيه أبي الفضل العباس -عليهما السلام- ولموقعها الجغرافي الذي تتطرَّف حدوده بحدود نجد والحجاز، وهذا ما جعل رجال المنطقة -الأخيرة- يغيرون بين الحين والآخر على هذه المدينة المقدّسة غارات عديدة فانتهكوا حرمتها وقتلوا أهلها وسكّانها دون أيِّ رادعٍ ، ولم يجد العراقيون في وقتها أيَّ اجراءاتٍ اتخذت من قبل الحكومة ضد هؤلاء الوهابية من آل سعود.

ومقابل هذا السكوت عن الاستنكار وعدم الاستقرار قام قادةُ الرأي في العراق وزعماء الحركة الوطنية فيه بمفاوضة علماء الدين في وجوب عقد مؤتمرٍ يتداولون فيه شان الحدود العراقية مع آل سعود، لإقرار التدابير اللازمة لصدِّ العدوان المتكرر من قِبلهم.

فكان لعلماء النجف الأشرف دورٌ في التصدي لهذا الأمر وإقرار عقد مؤتمر واسع في مدينة كربلاء المقدسة لأجل حلّ هذا الخلاف وإصلاح ما أفسده هؤلاء الوهابية من آل سعود في المدن المقدسة وتخريب المراقد فيها، وانبثق هذا القرار على ضوء اجتماعات عدة كان على رأسهم مرجع الطائفة السيد أبو الحسن الاصفهاني والميرزا حسين النائيني.

بعد أن تقرَّر عقد المؤتمر في كربلاء بحضور رؤساء العشائر ووجهاء المدن وعلمائها تمت مخاطبة ومراسلة العلماء المختصين بهذا الشأن، فأرسلوا إلى الشيخ مهدي الخالصي في الكاظمية البرقية التالية، والتي أوردها محمد مهدي البصير في الجزء الثاني من كتابه تاريخ القضية العراقية:

جناب حجة الإسلام محمد مهدي الخالصي دامت بركاته، إنه لا ينبغي الاتّكال على وعد السلطات البريطانية في دفع شرِّ الخوارج عن المسلمين، فبناءً عليه نأمل حضوركم في كربلاء قبل الزيارة بأيام وتأمرون رؤساء العشائر كالسيد نور وأمير ربيعة وسائر الرؤساء بعد إبلاغهم سلامنا بالحضور، كما إننا نحضر مع من في طرفنا من الرؤساء لأجل المذاكرة في شأنهم إن شاء الله.

و تقرر أن يكون عقد المؤتمر من (١٠) إلى (١٥) شعبان الموافق من ٨ إلى ١٣ نيسان ١٩٢٢م ، وقد اختير هذا الوقت بمناسبة زيارة (المحية) التي تقع في منتصف شعبان، وأرسل الخالصي إلى مائة وخمسين رئيساً من رؤساء العشائر البرقية التالية:

(بمناسبة تجاوز الأخوان على حدود العراق تقرر أن يحضر العلماء وجميع رؤساء القبائل في اليوم العاشر من شهر شعبان المعظّم، فيلزم حضوركم في اليوم المذكور إلى كربلاء).

جاء في جريدة الرافدين الصادرة في ١٢ نيسان ١٩٢٢م:تحرك موكب الشيخ محمّد مهدي الخالصي في صباح يوم الجمعة ٧ نيسان المصادف ٩ شعبان من الكاظمية شاخصاً إلى الحلة الفيحاء فبات ليلته فيها ، ثم غادرها صباحاً متوجها إلى كربلاء وعند وصوله أدّى الزيارة ، ثم نزل في دار محمد تقي الشيرازي.

كان الملك فيصل وأعوانه يؤيدون عقد مثل هذا المؤتمر، وكان الملك نفسه يرغب رغبة صادقة في حضور هذا المؤتمر بنفسه لكن المندوب السامي لم يقر مثل هذه الرغبة ، فأمر البلاطُ الملكي وزيرَ الداخلية توفيق الخالدي بالسفر إلى كربلاء ومراقبة أعمال المؤتمرين عن كثب ، فكان الخالدي يوافي العاصمةَ بما يحدث برقيًّا، ولما لم يكن الملك يطمئن للخالدي أرسل نوري السعيد ليمثِّله شخصياً وكان يعاونه في ذلك مدير شرطة كربلاء هاشم العَلوي.

وفي الساعة الثامنة من يوم ١٠ نيسان ١٩٢٢م خرج موكبُ علماء بغداد من جامع الفضل ببغداد يتقدَّمهم عبد الوهاب النائب، وإبراهيم الـراوي، وأحمد الشيخ داود، وعبد الجليل الجميل، ومعهم عددٌ من الشباب المثقف، وخرج الجمهور لتوديعهم بأعلامهم وطبولهم، وساروا حتى وصلوا الجسر متوجهين إلى مقربة من محطة قطار الكرخ، ومن هناك ركبوا السيارات متوجهين إلى كربلاء وقد وصلوها في الساعة الرابعة بعد الظهر، وبعد أن اجتمعوا بالخالصي في دار الشيرازي توجهوا إلى دار

لوحة فنية تمثل آثار الهجمات الوهابية على مدينة كربلاء المقدسة

قاسم الرشدي فنزلوا عليه ضيوفًا.

ومن جهةٍ أخرى كتب أهلُ تكريت والشرقاط إلى الشيخ الخالصي برقيَّةً جاءت في جريدة دجلة الصادرة في ١٣ نيسان ١٩٢٢ يذكرون فيها:

(إنهم انتدبوا مولود مخلص ليمثّلهم في المؤتمر وأنهم مستعدون لتنفيذ أيِّ قرارٍ يصدرُ منه بأموالهم وأنفسهم).

جاء في جريدة الرافدين الصادرة في ١١ نيسان ١٩٢٢ م، في يوم العاشر موعد إقامة المؤتمر وصل إلى كربلاء وفدُ الموصل وتكريت والشرقاط من الزعماء ورؤساء العشائر في تلك الجهة يرأسه مولود مخلص باشا ومعه شهيد الحاج ثابت، وأيوب عبد الواحد، وعبد الله النعمة، وثابت عبد النور، وعبد آل رئيس العلماء، وعجيل الياور، ومحمد آغا رئيس الكركرية، فنزلوا في دار عمر العلوان شيخ عشيرة الوزون في كربلاء المقدسة ، وقدموا إلى الخالصي من تكريت مضبطة بهذا المعنى حملها مولود مخلص باشا تحمل التواقيع التالية:

النقيب السيد أحمد- رئيس عشيرة (تكريت) ، محمّد عرب -رئيس عشيرة (تكريت) ، مصطفى الحاج حسن -رئيس عشيرة البيجات ، أحمد الخطاب - رئيس عشيرة البيجات ، ندا الحسين- رئيس عشيرة (تكريت) ، زيدان الخلف- رئيس عشيرة الحديثيين مقيم ، رئيس عشيرة الحديثيين ، وسلمان الحاج حميد.

وهذا نص المضبطة : تكريت

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّا الموقعون أدناه سادات وزعماء ورؤساء قبائل العراق أصالة عن أنفسنا وتمثيلاً لأفراد قبائلنا تلبية لدعوة حجج الإسلام دامت بركاتهم الذين يجب علينا طاعتهم وهي فرض ديانتنا اللازمة وفي أعناقنا في كلِّ وقتٍ وحين، قد حضرنا في كربلاء المشرَّفة في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة ١٣٣٠ هـ وبإرشاد رؤساء الدين العلماء ، بناءً على ما أوقعه الخوارج الإخوان في إخواننا المسلمين من الأحوال الوحشية من القتل والسلب والنهب فقد تعاهدنا وتعاقدنا واتّفقت كلمتنا بحيث لا يخالف بعضنا بعضا فيما تقتضيه مصلحة بلادنا وحفظ مشاهدنا المقدسة وقبور الأولياء، فقررنا مدافعة الخوارج الإخوان ومقاتلتهم بمعاضدة جيش ملكنا النظامي بكل ما في وسعنا واستطاعتنا واتخاذ التدابير اللازمة بناءً على تعلقنا بعرش جلالة ملكنا المعظَّم فيصل الأول دامت شوكته ، فأمر كيفية دفاع الخوارج الإخوان ومقاتلتهم وعدد المدافعين من القبائل وسلاحهم وإعاشتهم ومكانتهم وزمانهم وتنظيمهم فهو عائد لإرادة صاحب الجلالة ملكنا وتدبيره الصائب، غير أننا نطلب استرداد الأموال المنهوبة وتأدية ديّات قتلانا الذين سُفكت دماؤهم ظلماً وعدواناً، وقد نظّمنا بذلك نسختين قدمنا واحدة لعرضها لأعتاب صاحب الجلالة، والثانية تبقى تحت إشراف العلماء الأعلام.. والله المستعان.

تـــوكـــيـــل مـــولـــود بـــاشـــا مخـلـص

أعـــــــــــــــــالي دجـــــلـــــــة

بموجب البرقية المرقمة ٥٥- ١٦ و ٣-١٤ أرسل خطاباً

إلى حجة الإسلام عشيرة الحديثيين مقيم ورئيس البيجات أحمد ورئيس عشيرة تكريت محمد عرب، ورئيس عشيرة تكريت مصطفى، ورئيس الحديثيين سلمان، ورئيس عشيرة تكريت زيدان المصر .

بتوكيلي قد حضرت الاجتماع مع الوفد الموصلي

المؤلف من رئيس المدرسة الإسلامية عبد الله أفندي نعمة ومولود باشا مخلص

التوقيع

مولود مخلص الحسيني

وسعيد حقي ثابت، والحاج أيوب حقي عبد الواحد، وعبد الله أفندي آل رئيس العلماء، وثابت عبد النور، وعجيل الياور، وذلك بحسب البرقية الواردة من الموصل المعربة عن ذلك.

شيخ عجيل الياور رئيس قبيلة شمر

الختم

من رؤساء عشيرة المحاويل

مهدي المحمد

ختم

رئيس عشيرة أبي نيسان

السيد مهدي السيد غني

ختم

من رؤساء عشيرة المحاويل

حاج محمد جواد

رئيس عشيرة الكركرية

مجيد أغا

ختم

رئيس عشيرة زبيد

سيد محمد السيد خلف

ختم

رئيس قبيلة البو عباس

صالح خلف الخطاب

ختم

انعقاد المؤتمر :

جاء في ص ٩ ج ١ من تاريخ الوزارات العراقية لعبد الرزاق الحسني: في صباح يوم ٩ نيسان ١٩٢٢ م افتتح المؤتمر باجتماع تمهيدي حضره الشيخ مهدي الخالصي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، وتوفيق الخالدي وكبار المدعوّين وقرروا المبادئ التالية:

١ – وجوب الدفاع عن البلاد من هجمات الإخوان.

٢- الثقة بسياسة الملك فيصل.

٣- طلب تعويضات المنهوبات وديّات القتلى الذين سفكت دماؤهم ظلماً.

وفي الخامس عشر من شعبان - الثاني عشر من نيسان ١٩٢٢ عقد المؤتمرون اجتماعهم الأخير في صحن الإمام الحسين -عليه السلام- ووقع الرؤساء والزعماء وثيقةً بنسختين لترفع الأولى إلى جلالة الملك وتحفظ الثانية لدى العلماء وهذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

نحن الموقعون في أدناه سادات وزعماء وأشراف مدن العراق أصالة عن أنفسنا ونيابة عن ممثلينا تلبية لدعوة حجج الإسلام دامت بركاتهم الذين يمثلونا والرأي العام الإسلامي قد حضرنا الاجتماعات المنعقدة في كربلاء للنظر في قضية الإخوان تلك الاجتماعات المبتدئة من عاشر شعبان والمنتهية بالخامس عشر منه سنة الألف والثلاث مائة والأربعين وبناءً على ما أوقعه الخوارج الإخوان بإخواننا المسلمين من الأعمال الوحشية من القتل والسلب والنهب قد اتفقت كلمتنا بحيث لم يتخلَّف منا أحد في كلّما تقتضيه مصلحة بلادنا عامة وحفظ المشاهد المقدسة وقبور الأولياء خاصة وسلامتها من جميع طوارئ العدوان وعلى الأخص عادية (الإخوان) وقررنا معاونة القبائل بكل ما في وسعنا واستطاعتنا لمدافعة الخوارج الإخوان ومقاتلتهم العائد أمر تدبيرها لإرادة صاحب الجلالة الملك فيصل الأول الساهر على حفظ استقلال بلادنا وبناءً على تعلّقنا بعرش السدَّة الملوكية فإننا نطلب من جلالته إسعاف الأمة في أمر القتلى والمنهوبات التي أوقعها الخوارج حسب القوانين المرعية، وقد نظمنا نسختين فقدمنا واحدة منهما لأعتاب صاحب الجلالة والثانية للعلماء الأعلام.. والله المستعان.

ذكر مولود مخلص باشا في ص ٢٠٣ من مذكراته: لقد سر الملك فيصل سروراً فائقاً بهذه المقررات فأبرق إلى كربلاء في ١٥ شعبان ١٣٤٠هـ - ١٢ نيسان ١٩٢٢م هذه البرقية:

إلى حضرة حجج الإسلام العلماء والرؤساء الكرام:

لقد بلغنا ما تجلى به اجتماعكم التاريخي هذا من مظاهر الحمية الشريفة والوطنية الصادقة ومؤثر الحكمة والرؤية وما أظهرتموه من الإخلاص نحونا جزاكم الله عنّا وعن الدين والوطن والأمة خير الجزاء، وأنا ابتهل إلى الباري عز وجل أن يوفقنا وإيّاكم لما فيه حفظ كيان الوطن المحبوب، وتعزيز كلمة الأمة وإعلاء شأنها، والله خير مجيب. والسلام عليكم أجمعين.

وفي الوقت نفسه أمر الملكُ رئيسَ ديوانِه رستم حيدر، فبعث إلى رئاسة مجلس الوزراء صورة المضبطة وطلب أن تعمل الحكومة في تعيين مراكز المخافر وتهيئة القوات اللازمة لحماية القبائل العراقية ودفع أية قوة تجرأ على مهاجمتها في المستقبل ، ومولود مخلص باشا بعدها عين متصرفا للواء كربلاء وذلك في ٢٦ حزيران ١٩٢٣م.

المستطلع الأمريكي جون بيترز

• الشيخ محمد البيضاني

جون بيترز Gohn peters عالم آثار ورحّالة أمريكي، تولّى رئاسة بعثة بنسلفانيا للتنقيب في مدينة (نُفّر)، وأُتيحت له الفرصة لزيارة كربلاء سنة 1890م، بعد أن زار النجف قادماً من السماوة، وفي طريقه إلى كربلاء مرَّ بخان كان تحت التشييد على نفقة أحد المحسنين يدعى (الحاج سليمان ميرزا الأسدي) وفي وقت الظهيرة وصلت قافلة بيترز إلى خان الحمار، وكان عبارة عن خمسة خانات في خان واحد، وكان بوسعهم مشاهدة بلدة الكفل منه، ذكر (بيترز) الذي نشر رحلته في نيويورك (1897م) أن (نوريان) — اسم خادمه الأرمني — يعتقد أن مشهد الإمام الحسين —عليه السلام- أكبر وأوسع من مشهد الإمام علي —عليه السلام- بكثير، وفيه الكثير من أعمال الخرز الفشبي، لكنه لا تكثر فيه الزينة بالذهب، ولا تغلف منائره بالذهب إلّا إلى حدِّ الحوض فقط، كما أخبره أن الصحن الكبير كانت فيه منارة ثالثة مزيّنة بالكاشي البديع.

كما يذكر أن كربلاء تقع على حافة السهل الرسوبي الخصب الذي يتصل بهضبة الجزيرة العربية، ويبلغ عدد نفوسها حوالي ستين ألف نسمة، ويبدو أنها بلدة مزدهرة. أما القسم الجديد منها الذي أنشئ خارج السور القديم ففيه شوارع واسعة وأرصفة منظَّمة بحيث تبدو كأنها مدينة أوروبية، مع أن أسوارها مهدَّمة قديمة.

وممّا ذكره أنهم صادفوا في كربلاء موجةَ حرٍّ شديدة من موجات منتصف الصيف، ولم يستطيعوا مغادرة كربلاء والفرار من حرِّها لأن (شاؤول الصرّاف) الذي يدير شؤونه المالية في الحلة لم يستطع تحويل المبالغ اللازمة له بالسرعة المطلوبة. ويقول إنه نظراً لشدة الحرارة كانت تعلَّق على شبابيك البيوت طبقات من العاقول المبلَّل بالماء، لكن الليالي كان طيبة بالنسبة له.

وممَّا ذكره أيضاً أنه فوجئ بوجود الأغنام النجدية في كربلاء، وهي الأغنام التي يكون لها صوف طويل جداً، حريري الملمس، وهي تشبه في شكلها الماعز مع الاحتفاظ بسيماء الخرفان وذنبها الدهني الضخم — أي الإلية — التي تتميز بها الأغنام الآسيوية.

جون بيترز

نماذج من
المخطوطات
الكربلائية
من ارشيف مركز تصوير المخطوطات
وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة
• صلاح مهدي السراج

(٤٨)

مفاتيح الأصول **أصول الفقه**

المؤلف : السيّد المجاهد، محمّد بن عليّ الطباطبائيّ الحائريّ (ت١٢٤٢هـ).

أوّل النسخة (ناقص): ... رجوعه إلى الله تعالى لأنّه أقرب، لا يقال المستفاد من سياق الآية الشريفة صدراً ذيلاً الحثّ على طاعة الرسول « فنافيه عود الضمير».

آخر النسخة: من دليل تعبّديّ آخر أو لا فيه إشكال، ولكن الاحتمال الأوّل لا يخلو من قوّة، قد فرغ من كتابة هذه الأسطر مؤلّفها الحقير الخاطئ محمّد بن عليّ الهاشميّ والعلويّ والطباطبائيّ نسباً ..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: عصر المؤلّف ولعلّها بخطه

عدد الأوراق: ٢٧٦ عدد الأسطر: ٢٥

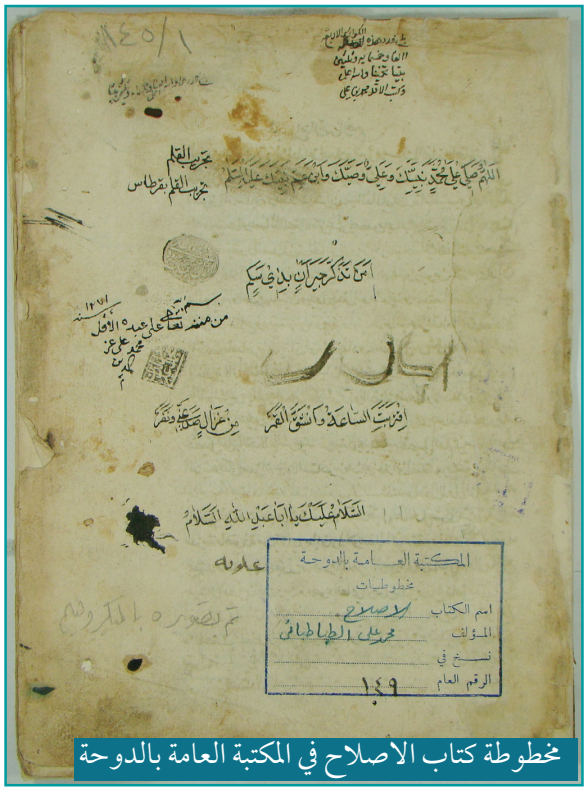

مخطوطة كتاب الاصلاح في المكتبة العامة بالدوحة

الملاحظات : أوقف الكتاب على طلبة العلوم الشرعيّة المشتغلين في كربلاء لروح السيّد عليّ أكبر القزوينيّ، وجُعلت التولية بيد السيّد هاشم القزوينيّ (ت١٣٢٧هـ) ثمّ لذرّيّة الموقوف له، والوقفيّة بآخر النسخة، وبعدها بورقة قائمة بأسماء جملة من الأشخاص الذين اقترض منهم مالك النسخة مالاً، عليها ختم المكتبة الجعفريّة، والنسخة من مقتنيات المكتبة الجعفرية في المدرسة الهندية بكربلاء المقدسة، وهي برقم (٢١) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٤٩)

الإصلاح وفيه الفوز والفلاح **فقه**

المؤلف : السيد محمّد بن علي الطباطبائي الحائري، المعروف بالمجاهد (ت١٢٤٢هـ) .

أوّله: الحمد لله الذي مهّد لنا طريق إصلاح العمل ومسالك النجاة والتجاوز عن الخطأ والزَّلل وله الشكر على هذه النعمة العظيمة والمِنّة الجسيمة ..

آخره ناقص: بأحد الأمرين الأقرب عندي هو الاحتمال الثاني مع أنه أحوط وإذا كان المولى صغيراً فكان كزوج الصغير.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: المؤلف، ق١٣هـ.

عدد الأوراق: ١٤٥ عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: جاء على وجه الورقة الأولى ما نصّه

(بلـغ عـدد هـذه الكراريس الأربـع ألفاً وخمسـمائة وثلاثيـن بيتاً تخميناً والله أعلـم ، وكتب الأقل محمّد بن علي)، حيث أشـمل الكراس الأول على: المقدمة والتقليـد وكتاب الطهـارة، الثاني: كتـاب الصلاة في الأوقات واللباس، الثالـث: تكملة كتاب الصلاة وفيه مـن بـاب صـلاة الآيات إلـى بـاب صـلاة الأموات، الكراس الرابع: كتاب الصوم، عليها علامات المقابلة والتصحيح، عليها تملـك الأقل محمّد علي عز الدين سنة ١٢٧١هـ وختمه المربع: (محمّد علي عز الدين)، النسـخة محفوظة بمكتبة دار الكتب القطرية بالدوحة برقم (١٤٩) ومصورّتها فـي مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٥٠)

تفسير الصافي تفسير

المؤلّف : الفيض الكاشانيّ، محمّد بن المرتضى (ت١٠٩١هـ).

أوّلـه : الحمـد للـه الـذي خلـق السـماوات والأرض، وصف نفسه بما نبّه به على أنه المسـتحقّ للحمد حمداً..

آخره: من قرأ سورة بني إسرائيل في كلّ ليلة جمعة لـم يمُت حتّى يدرك القائم عجّل الله تعالى فرجه ويكون مع أصحابه..

النّاسـخ وتاريخ النّسـخ: بلا، شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٥٢هـ

عـدد الأوراق: ١٨٨ عـدد الأسطر: ٢٣

الملاحظـات: عليهـا حـواشٍ كتب تحتهـا: (منه)، أوقف الكتاب على طلبة العلوم الشـرعيّة المشـتغلين في كربلاء لروح السـيّد علـيّ أكبـر القزوينيّ، وجعل المتولّي عليها السـيّد هاشـم القزوينيّ (ت١٣٢٧هـ) ثـمّ لذرّيّة الموقـوف لـه، وصيغة الوقـف كتبت على وجـه الورقة الأولـى منهـا وتحتها ختم دائـريّ: (من كتـب المرحوم الحاجّ السـيّد عليّ أكبـر الموقوفة من ثلثـه)، عليها ختـم المكتبة الجعفريّة، والنسـخة تابعة للمكتبـة الجعفريـة في المدرسـة الهندية فـي كربلاء المقدسة، وهي برقم (٤٦) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

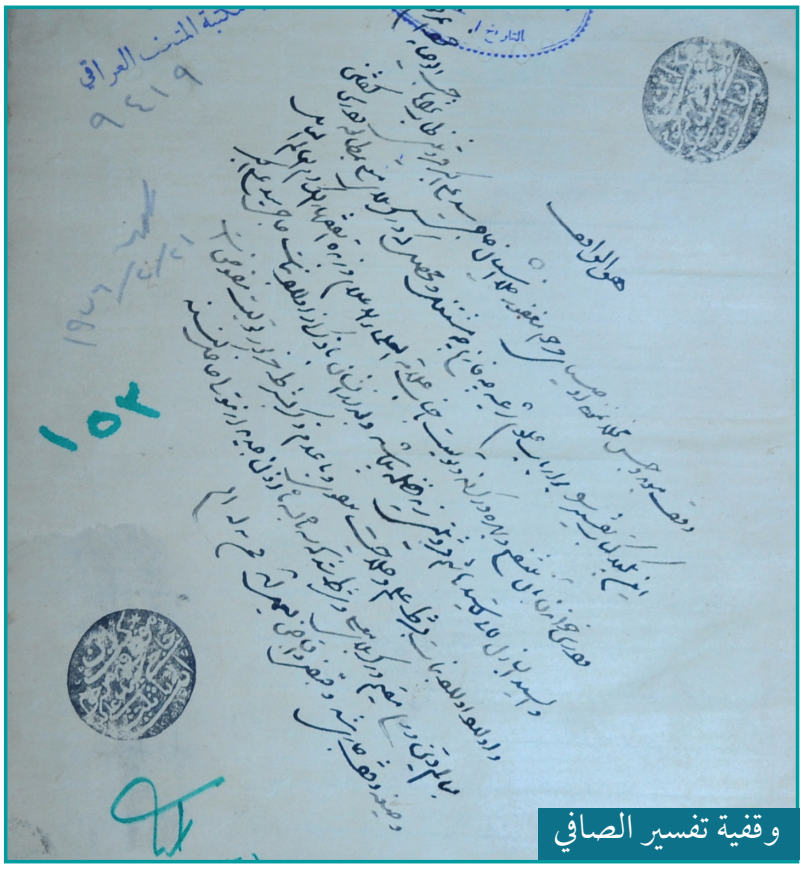

وقفية تفسير الصافي

مجموعة

١ – الفوائد الحائرية الأصولية القديمة = الفوائد العتيقة (٢ظ– ٥٦ظ) **أصول الفقه**

المؤلّف: الوحيد البهبهانيّ، محمّد باقر بن محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ).

أوّله : الحمد لله ربّ العالمين حمداً لا يقوى على إحصائه إلّا هو ربّنا .. أمّا بعد فيقول الراجي عفو ربّه.. إنّه لمّا بعد العهد عن زمان الأئمّة –عليهم السلام– وخفي أمارات الفقه.

آخره: كما ورد الحديث في معرفة النحو ونشاهد في غيرها مع أنّ تهذيب الأخلاق من أوجب الأشياء كما لا يخفى والله هو الهادي إلى طريقه ولا يحصل الهداية إلّا بإرشاده وتوفيقه.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد بن محمّد المدعو بصادق اليزديّ الحائري، ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٢هـ في المشهد الحسيني بمكان يقرب من الصحن المبارك.

عدد الأوراق: ٥٥ عدد الأسطر: ٢٢

الملاحظات

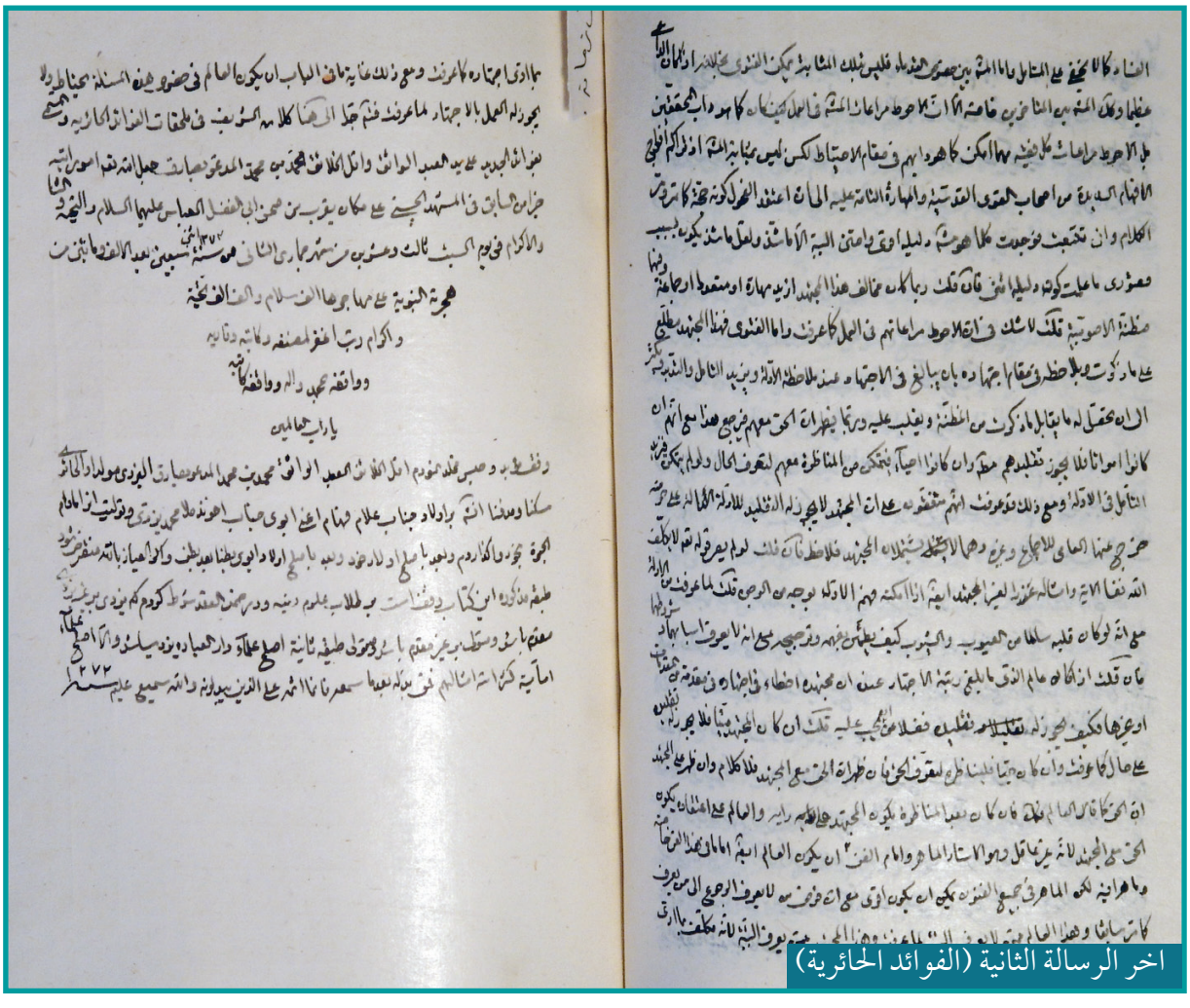

اخر الرسالة الثانية (الفوائد الحائرية)

٢- **الفوائد الحائرية الأصولية الجديدة = الفوائد الجديدة** (٥٧ظ- ٩١و) **أصول الفقه**

المؤلف: الوحيد البهبهانيّ، محمّد باقر بن محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ).

أوّله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين، ربِّ وفّق واهدِ وانفع، وبعد إذا ظهر من فعل الشارع أو قوله المطلق إنّ شيئاً جزء لعبادة، فالأصل كونه مركّباً تبطل العبادة بتركه عمداً..

آخره: ومع ذلك غاية ما في الباب أن يكون العالم في خصوص هذه المسألة يحتاط، ولا يجوز له العمل باجتهاده لما عرفت، فتأمّل جداً..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد بن محمّد المدعو بصادق، السبت ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٢هـ في المشهد الحسيني على مكان يقرب من صحن أبي الفضل العباس عليهما السلام .

عدد الأوراق: ٣٥ عدد الأسطر: ٢٢

الملاحظات

٣- **معارج الوصول إلى علم الأصول** (٩٢ظ- ١٣٥ر) **أصول الفقه**

المؤلّف: المحقِّق الحلّي، جعفر بن حسن بن يحيى (ت٦٧٦هـ)

أوّله: الحمد لله سابغ نعمه وسائغ عطيته كما أشكره على جميل هبة وجميل هدايته حمدَ معترف بكمال قدرته مقرٍّ بجلال عظمته معتقدٍ أنه لا شبيه له في أحديته ولا مضاهٍ له في إلهيته ..

آخره: « من سعى في دم امرئ مسلمٍ ولو بشطر كلمة، جاء يوم القيامة مكتوباً على جبينه آيسٌ من رحمة الله «وغير ذلك من الأحاديث الدالّة على المنع من قتل المسلم ومع وجود النص لا اعتبار بغيره ..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد بن محمّد المدعو بصادق اليزدي الحائري، ٢٦ ذي القعدة سنة ١٢٧١ هـ في كربلاء المعلّى.

عدد الأوراق: ٤٣ عدد الأسطر: ٢٢

الملاحظات

٤- **رسالة في العدالة** (١٣٦ظ-١٥٤و) **فقه**

المؤلّف: مرتضى بن محمّد أمين الأنصاري(ت١٢٨١هـ)

أوّله: الحمد لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين، العدالة لغةُ الاستواء كما يظهر من محكي المبسوط والسرائر..

آخره: ويجب إظهاره عدالته وتزكيته بين الناس وما تقدّم من استناد الشاهدين الذي بعثهما النبي]لتزكية الشهود المجهولين إلى الظن الحاصل من السؤال عن قبيلة الشهود ..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد بن محمّد المدعو بصادق آخر يوم المبعث ١٢٧١هـ تحت القبة الغرويّة (النجف الأشرف).

عدد الأوراق: ١٨ عدد الأسطر: ١٩

الملاحظات

٥- التقية (١٥٥ظ-١٦٣ظ) فقه

المؤلّف: مرتضى بن محمّد أمين الانصاري(ت١٢٨١هـ)

أوّله : الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآله أجمعين، التقية كالتقاة اسم لاتقى يتقي والتاء بدل عن الواو كما في التهمة والتخمة والمراد هنا التحفّظ عن صرف العين..

آخره: قال قلتُ أصبرْ فإنَّ ذلك في الله قليل قال يا ميثم فإذا تكون معي في درجتي الحديث إلى هنا ما نمّقة شيخنا الأستاذ -دام ظله العالي- ..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد بن محمّد المدعو بصادق الحائريّ اليزديّ، ٢٧شهر شعبان سنة ١٢٧١هـ في المشهد الحسيني.

عدد الأوراق: ٩ عدد الأسطر: ١٩

الملاحظات: النسخ مقروءة على المصنف، قريب ظهر يوم الاثنين من عشرٍ الأوَل من صفر المظفر سنة ١٢٧٥ هـ.

٦- قاعدة من ملك شيئاً(١٦٤ظ- ١٧٠ظ) فقه

المؤلف: مرتضى بن محمّد أمين الانصاري(ت١٢٨١هـ)

أوّله: الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، قد اشتهر في ألسِنة الفقهاء من زمان الشيخ إلى زماننا هذا قضية كليّة يذكرونها في مقام الاستدلال بها على ما يتفرع ..

آخره: بل يحتاج إلى قيام دليل أو استنباطه من أدّلة القواعد الأخَر والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً والصلاةُ على نبيّه سيّد المرسلين وعلى يعسوب الدين ..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد بن محمّد المدعو بصادق الحائريّ اليزديّ، في آخر جمعة من شهر شعبان المعظم سنة ١٢٧١ هـ في المشهد الحسيني.

عدد الأوراق: ٧ عدد الأسطر: ١٩

الملاحظات: يلي هذه الرسالة ورقتان فيهما: رموز لبعض أسماء العلماء وصورة مكاتبة السلطان على بن مؤيد ملك خراسان إلى الشهيد الأوّل مصنّف كتاب اللّمعة وأيضاً بعض الفوائد الفقهية.

٧- تعليقة (حاشية) على الوافية (١٧٣ظ- ٢٥٤ظ) أصول الفقه

المؤلف: ؟

أوّله : الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ... لما رأيت أصول المسائل الشرعية من أهم العلوم الدينية إذ به يحصل الوصول إلى الفوز بالسعادات الأبديّة ..

آخره: إنَّ المراد بالمؤمنين في الآية الأولى الكاملون في الأيمان وفي الثانية الخشية الكاملة وفي الثالثة الإرادة الخاصة أي إنما يريد باعتنائه بشأنكم وإفاضة الألطاف الكثيرة عليكم..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: الظاهر من الخط هو نفس

ناسخ المجموعة.

عدد الأوراق: ٨١ عدد الأسطر: ٢٠

الملاحظات: تم تصنيف هذه الحاشية في البلدة الحسينية في شهر محرّم الحرام سنة ١٣٣٧هـ، رؤوس المطالب كتبت بالحواشِ وبالمداد الأحمر.

ملاحظات المجموعة: جاء في الورقة الأولى نبذة من آداب الدّاعي اختصرها ناسخ المجوعة من كتاب عدّة الدّاعي، واقف الكتاب ناسخه وختمه المربع: (العبد المذنب محمّد صادق)، جاءت صيغة وقفية الكتاب على وجه الورقة الثانية وأيضاً بعد نهاية الرسالة الثانية إلى طلبة العلوم الدينية في النّجف وكربلاء والكاظمين في عصر يوم الأحد ٢٧ محرّم الحرام سنة ١٢٧٣ هـ، عليها بعض التعليقات، وعليها ختم مكتبة سريزدي الأصل في مكتبة سريزدي برقم ٥٩، مصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٥٢)

عين الحياة= شرح وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه (أخلاق – فارسيّ)

المؤلّف: العلّامة المجلسيّ، محمّد باقر بن محمّد تقيّ الأصفهانيّ(١١١١ هـ).

أوّله : لآلي حمد وجواهر ثنا تحفه بارگاه جلال كبريای حكيمي كه ألواح أرواح قابله نوع البشر را كمه مظهر غرايب صنع قضا وقدر است.

آخره: أهل إيمان وخادم أصحاب علم وعرفان بوده شايد كه در روز حساب بايشان ملحق شود ملتمس از برادران إيماني..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد حسين ابن ميرزا سليم، يوم الثلاثاء ١١ جمادى الأولى سنة ١٢٢٦هـ في كربلاء المقدّسة.

عدد الأوراق: ٣٦٩ عدد الأسطر: ٢٣

الملاحظات: أوقف الكتاب السيّد عليّ كوهر الهنديّ وجعل التولية لسيبويه، عليها تملّك جعفر بن حيدر بتاريخ ١٣٢٩هـ، عليها ختم المكتبة الجعفريّة، والنسخة تابعة للمكتبة الجعفرية في المدرسة الهندية في كربلاء المقدسة، وهي برقم (٤٨) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة..

(٥٣)

جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام فقه

المؤلّف: النجفيّ، الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ باقر (ت١٢٦٦هـ).

أوّل النّسخة: وإذ قد فرغ من الوضوء شرع في البحث عن الغُسل فقال: (وأمّا الغسل) فهو بالضمّ في الأصل اسم مصدر..

آخر النّسخة: أحوطهما الثاني إن لم يكن أقواهما؛ لأنّه المعهود المتعارف، فينصرف الإطلاق إليه، فتأمّل، وكان انتهاء القلم إلى هذا المحلّ يوم انتهاء الشمس إلى برج الحمل وهو يوم الثلاثاء تاسع ثاني الربيعين من سنة ثلاثين من ثالثة ثاني الألفين والحمد

آخر مقدمة الواجب

أوّلاً وآخراً.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: زين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ زين النجفيّ، ٥ شهر رجب سنة ١٢٣٠هـ.

عدد الأوراق: ٢٩٧ عدد الأسطر: ٢٢

الملاحظات: النسخة مقابلة على نسخة المصنِّف، عليها حاشية كتب تحتها: (منه)، عليها تملّك الآخوند محمّد حسن الرشتيّ، أوقف الكتاب على طلبة العلوم الشرعيّة المشتغلين في كربلاء لروح السيّد عليّ أكبر القزوينيّ، وجعل المتولّي عليها السيّد هاشم القزوينيّ (ت١٣٢٧هـ) ثمّ لذرّيّة الموقوف له، وصيغة الوقف كتبت على وجه الورقة الأولى منها، عليها ختم المكتبة الجعفريّة، والنسخة تابعة للمكتبة الجعفرية في المدرسة الهندية في كربلاء المقدسة، وهي برقم (٣١) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٥٤)

مجموعة

١ - حاشية معالم الأصول = حاشية المعالم (١ظ، ٤٥و) أصول الفقه

تأليف: سلطان العلماء، حسين بن محمّد (ت١٠٦٤هـ)

أوّلـه : الحمدُ لله ربّ العالميـن... إني قد كتبت حين مطالعـة كتـاب معالـم الدّيـن مـن مصنفات الشـيخ الفاضـل الكامل الصالح المحقق المتقن الحسـن ابن الشهيد السعيد ..

آخـره: قوله تجوز الفتوى بما يحتمل التأويل لا يخفى أنّ التأويـل مشـترك إذاً لغـرض تسـاويهما في جميع الأمور سوى مخالفة..

النّاسـخ وتاريخ النّسـخ: محمّد بن فتح الله الموسويّ المشهديّ، وقت الطلوع يوم الخميس شهر ذي القعدة سنة ١٢٢٢هـ، عند باب الحرّ في كربلاء المعلى.

عدد الأوراق: ٤٥ عدد الأسطر: ٢٤

٢- خبـر المجتهـد (٤٥ظ، ٥١ظ) أصول الفقه

تأليـف: سـلطان العلمـاء، حسـين بـن محمّـد (ت١٠٦٤هـ)

أوّله : مسـألة، قال بعض الفضلاء المعاصرين في بيان بطلان كون خبر المجتهد خبرًا عن الوجوب الواصلي باصطلاحه وهو نفس استحقاق..

آخره: بشـرط شـيءٍ على الطبيعة لا بشـرط شيءٍ كما يشعر به كلام الشـيخ في الشفاء حيث ذكر أنَّ الحيوان على بشرط شيءٍ مقدّم على الحيوان ..

النّاسـخ وتاريخ النّسـخ: محمّد بن فتح الله الموسوي المشهدي، الجمعة ذي القعدة في حائر الحسين ^ سنة ١٢٢٢هـ.

عدد الأوراق: ٧ عدد الأسطر: ٢٤

٣- حاشية معالم الأصول = حاشية المعالم (٥٣ظ، ٨٩ و) أصول الفقه

تأليـف: الوحيـد البهبهانـيّ، محمّد باقـر بن محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ).

أوّلـه : الحمـد لله الـذي هدانـا معالم أصـول الدِّين وألهمَنـا معارف أحكام الشَّـرع المُبيـن والصلاة على من أظهر أنـوار الحقّ وأذهن ظلمـات أوهام الغافلين وآلـه الذين هم أعلام طريق الهدايـة وحجج الله على العالمين..

آخره: من الثبوت في الشـرع، نعم في المؤقتة أو لا في الذي مثل المؤقتـة ليس كله ووجهـه واضح هذا آخر الحاشية لمعالم الأصول والحمد لله على اتمامه ..

النّاسـخ وتاريخ النّسـخ: محمّد بن فتح الله الموسويّ المشهديّ، الخميس ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٢٢هـ

عدد الأوراق: ٣٧ عدد الأسطر: ٢٤

٤- مقدمـة الواجـب (٨٩ ظ، ٩٠ و) أصول الفقه

تأليـف: سـلطان العلمـاء ، حسـين بـن محمّـد (ت١٠٦٤هـ)

أوّله : مسـألة اختلـف الأصوليون في وجوب مقدمة الواجب ... على أحوال فأحدهما الوجوب ..

آخره: يشترط كونه مقدوراً بالفعل بحسب نفس الأمر بحيـث لا يكـون ممتنعاً بالغيـر حتى من جهـة اختيار

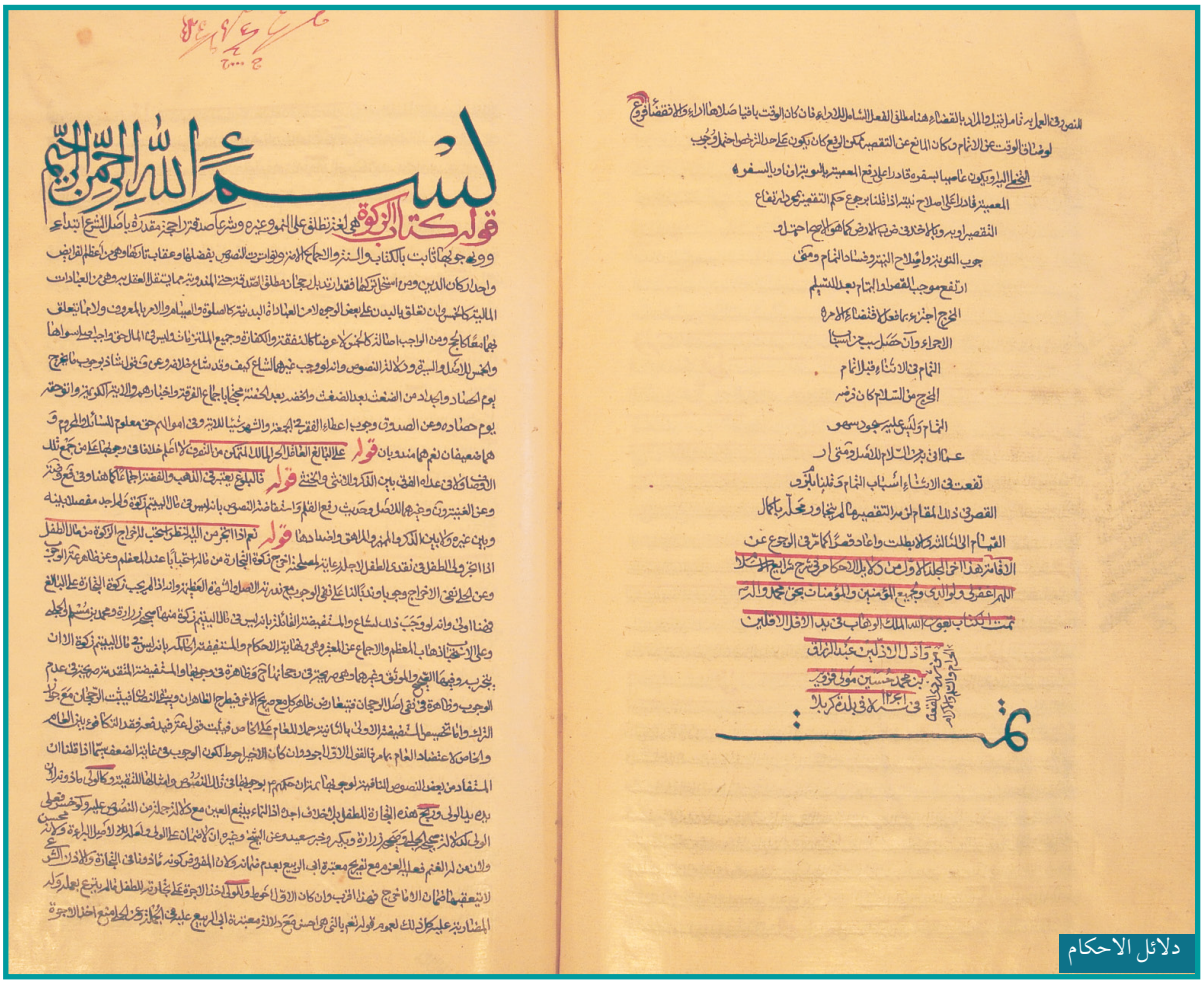
دلائل الاحكام

المكلّف..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد بن فتح الله الموسوي المشهدي، الخميس ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٢٢هـ في باب الحرّ بكربلاء.

عدد الأوراق: ١ **عدد الأسطر:** ٢٤

الملاحظات: مالك النسخة هو ناسخها وقد كتب النسخة لنفسه وختمه المربع: (عبده محمّد الموسوي)، عليها حواشٍ بإمضاء (سيد محمّد، منه رحمه الله) عليها ختم مكتبة جامعة أدبيات أصفهان برقم ثبت (٢٣١٧٨) وهي في مكتبة جامعة اصفهان برقم (١٠٠٤) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٥٥)

دلائل الأحكام في شرح شرائع الأسلام فقه

تأليف: إبراهيم بن محمّد باقر القزويني الحائري(ت١٢٦٢هـ)

أوّله: حمداً لم ألبس بلطائف لطفه الجامع على خلقه خلعة الوجود وشرف من بينهم نوع الإنسان بالتقرب إليه بالركوع والسجود سبحانه من متفرد معبود ..

آخره: ويجوز السفر اختياراً في شهر رمضان ويفطر وعن أبي الصلاح الحرمة مع الاختيار ويفعه الأصل والنصوص والسيرة وأنه لو حرم لشاع قوله، كتاب الاعتكاف والكلام فيه في أقسامه وأحكامه إن شاء الله تعالى انتهى.

النّاسخ وتاريخ النّسخ: عبد الرزاق بن محمّد حسين المولى القزويني، ذي القعدة ١٢٦١هـ في كربلاء.

عدد الأوراق: ٢٨٧ عدد الأسطر: ٣٠

الملاحظات: اشتملت النّسخة من كتاب الطهارة إلى كتاب الصوم، مصححة، كتبت رؤوس المطالب بخطٍ أسود غليظ والحواشِ بإمضاء (منه، منه على وفق)، عليه تملّك جعفر بن علي نقي الطباطبائي وختمه المربع: (جعفر بن علي نقي الطباطبائي)، والنسخة في مركز إحياء التراث بقم المقدسة برقم (١٥٩١) ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

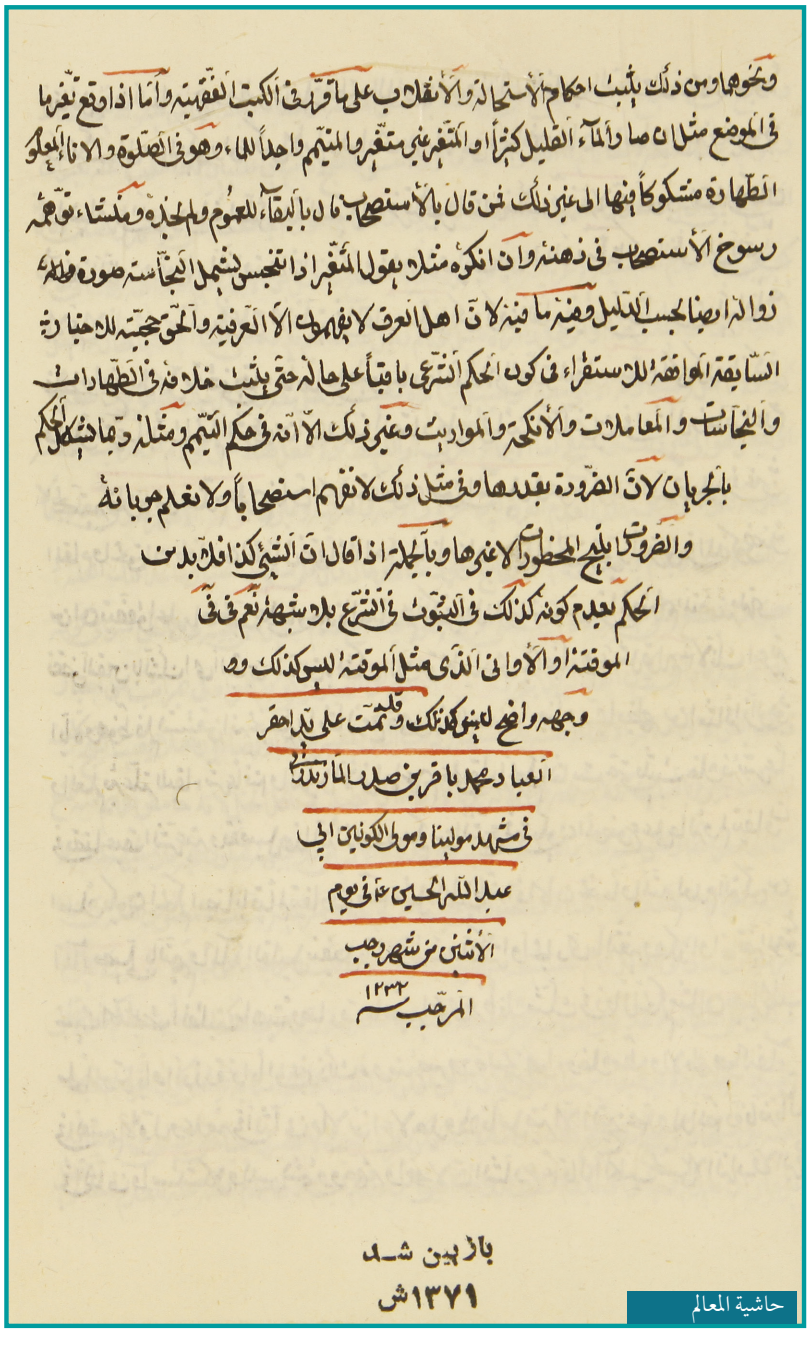
ونحوهما ومن ذلك يثبت احكام الاستحالة والانقلاب على ما قرر في الكتب الفقهية واما اذا وقع تغير ما
في الموضع مثل ان صار الماء القليل كثيراً او المتغير غير متغير والمتيمم واجداً للماء وهو في الصلوة والاناء المعلوم
الطهارة مشكوكاً فيها الى غير ذلك فمن قال بالاستصحاب قال بالبقاء للعموم ولم يجده ومنشاء توهمه
رسوخ الاستصحاب في ذهنه وان انكره مثلاً يقول المتغير اذا تنجس يشمل النجاسة صورة زواله
زواله ايضاً بحسب الدليل وفيه ما فيه لان اهل العرف لا يفهمون الا العرفية والحق حجيته للاخبار
السابقة الموافقة للاستقراء في كون الحكم الشرعي باقياً على حاله حتى يثبت خلافه في الطهارات
والنجاسات والمعاملات والانكحة والمواريث وغير ذلك الا انه في حكم التيمم ومثله ربما يشكل الحكم
بالجريان لان الضرورة بقدرها وفي مثل ذلك لا نفهم استصحاباً ولا نعلم جريانه
والضرورات تبيح المحظورات لا غيرها وبالجملة اذا قال ان الشيء كذا فلا بد من
الحكم بعدم كونه كذلك في الثبوت في الشرع بلا شبهة نعم في في
الموقتة او الاواني الذي مثل الموقتة ليس كذلك و
وجهه واضح ليس كذلك وقد تمت على يد احقر
العباد محمد باقر بن صدر المازندراني
في مشهد مولينا ومولى الكونين ابي
عبد الله الحسين ع في يوم
الاثنين من شهر رجب
المرجب سنة ١٢٣٢

بازبين شد
١٣٧١ش

حاشية المعالم

(٥٦)

حاشية معالم الأصول = حاشية المعالم أصول الفقه

تأليف: الوحيد البهبهانيّ، محمّد باقر بن محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ).

ينظر الرسالة الثالثة من الرقم (٥٤)

النّاسخ وتاريخ النّسخ: محمّد باقر بن صدر المازندراني، الاثنين من شهر رجب المرجّب سنة ١٢٣٢هـ في مشهد الحسين عليه السلام

عدد الأوراق: ٣٩ عدد الأسطر: ٢٠

الملاحظات: كتبت كلمة (قوله رحمه الله) بالمِداد الأحمر، عليه تملّك حسن ابن الحاج محمّد إبراهيم اليزدي الاردكاني سنة ١٣٦٢هـ وقد اشتراه في مشهد الإمام الرضا عليه السلام وتملّك مصطفى الحسيني الصفائي الخوانساري سنة ١٣٩٢هـ ،وختمه البيضوي: (مصطفى الحسيني ١٣٢٢)، والنّسخة محفوظة مكتبة الآستانه الرضوية بمشهد المقدّسة برقم (١٩٩٨٨)، ومصوَّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٥٧)

مجموعة

١- الاستصحاب (١و، ٥و) أصول فقه

المؤلّف: الوحيد البهبهاني، المولى محمّد باقر بن المولى محمّد أكمل (ت ١٢٠٥هـ)

أوّلها: الحمدُ لله ربّ العالمين... مسألة الاستصحاب عبارة عن الحكم باستمرار كان أمره يقيني الحصول في وقت أو حال ومشكوك البقاء بعد ذلك الوقت أو الحال وهو على قسمين..

آخرها: في موضع لتعارض الاستصحاب استصحاب آخر بقائه أو فائدة أخرى والظن من جهة مصادفة ما هو أقوى منه وأضعف ولا بدَّ من المجتهد من ملاحظة ذلك ..

الناسخ و تاريخ النسخ: بلا، ١٢٣٣هـ.

عدد الأوراق: ٥ **عدد الأسطر:** ٢٥

٢- رياض المسائل في بيان الأحكام بالدلائل (٦و، ١٩٠و) فقه

المؤلف: علي بن محمّد علي الطباطبائي (ت١١٣١هـ).

أوّله: الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين، كتاب الصلاة وهي لغةً الدعاء وشرعاً العبادة المخصوصة بكيفياتها المعهودة وعدها جماعة من أهل اللغة ..

آخره: بأن يكون قد دخل عليه وقتها قبل أن يخرج ولم يصلِّها فكان عليه قضاؤها فيما بعد واستشهد عليه بما..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: زمان ابن سيد أشرف الموسوي الهزارجريبي، الجمعة ٥ جمادي الاولى سنة ١٢٣٣ هـ في مشهد أبي عبد الله عليه السلام.

عدد الأوراق: ١٨٤ عدد الأسطر: ٢٥

الملاحظات: اشتملت النسخة على كتاب الصلاة، عليها حواشٍ بإمضاء (منه رحمه الله)، والنسخة محفوظة بمكتبة الآستانه الرضوية بمشهد المقدسة برقم (٤٩٤٣٦ و ٤٩٤٣٧)، ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٥٨)

مجموعة

١- نتائج الأفكار (١ظ،٤٦و) **أصول فقه**

المؤلف: إبراهيم بن محمّد باقر الموسوي القزويني الحائري (ت١٢٦٣هـ)

أوّلها: الحمد لله الذي هدانا بترتيب عوائد موائد الأيادي إلى نهاية معارج الإفهام وأرشدَنا بتهذيب فوائد المبادئ إلى غايه مناهج الحلال والحرام ووفقَنا لتحصيل فصول ضوابط ..

آخرها: قد تركّب من اثنين فصاعداً وقد تتعارض فيلاحظ فيها التعادل والترجيح فترجح الأقوى فالأقوى رجّح الله حسناتنا على سيئاتنا ورفع في الآخرة درجاتنا ..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: جواد بن علي أكبر الخوانساري، الخميس ١٠ شعبان سنة ١٢٥٢هـ في مشهد الحسين عليه السلام

عدد الأوراق: ٤٦ **عدد الأسطر:** ٢٥

٢- القواعد والفوائد (٤٧ظ،١٠٠ظ) **أصول فقه**

المؤلّف: محمّد بن مكي، الشهيد الأول (ت٧٨٦هـ)

أوّلها: اللهمَّ إني أحمدك والحمدُ من نعمائك وأشكرك والشكر من عطائك وأصلّي على خير أنبيائك وسيد أصفيائك وخاتم رسلك أبي القاسم محمّد بن عبد الله وعترته الطاهرين ..

آخرها: لما رأى رجلٌ يصلي منفرداً من يتصدق على هذا فقام رجل وصلى وراءه ومنها انتظار الإمام المئم في صلاة الخوف وهذا يوصف بالوجوب ..

النّاسخ وتاريخ النّسخ: جواد ابن ملّا علي أكبر الخوانساري ابن حاجي حيدر، الأربعاء ٢٠ محرّم الحرام سنة ١٢٥٨هـ.

عدد الأوراق: ٥٣ **عدد الأسطر:** ٢٤- ٢٧

الملاحظات: مصححة، النسخة محفوظة مكتبة السيد محمّد علي الخادمي الأصفهاني بقم المقدسة برقم (٢٠٥)، ومصوّرتها في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

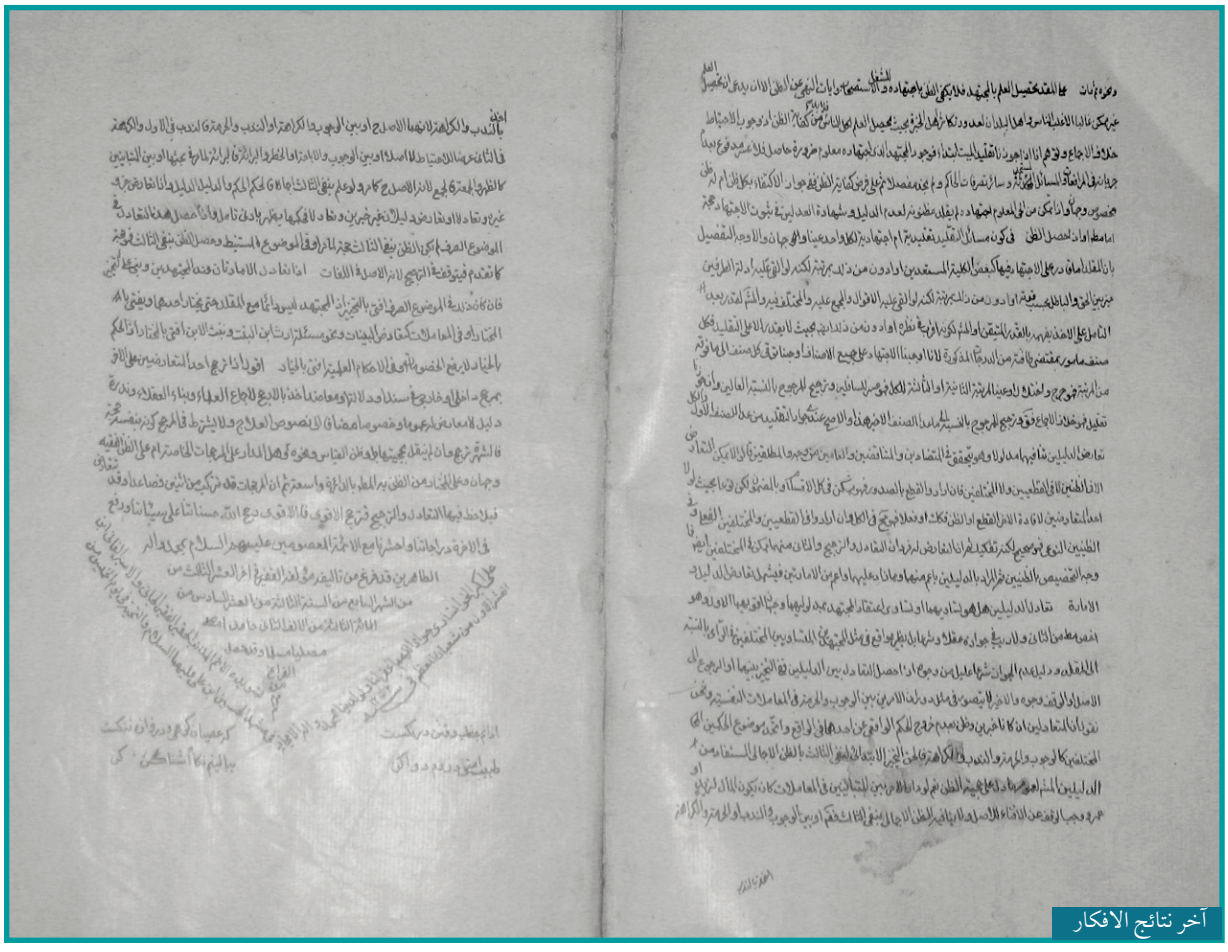

آخر نتائج الافكار

فهرس الكتب الكربلائية

يعرض في هذا الباب فهرس لبعض الكتب التي تتحدث عن مدينة كربلاء المقدسة

محمد جاسم الموسوي

١- الانتفاضة الشعبانية في كربلاء، تأليف سلمان هادي آل طعمة، تضمن كربلاء وتأريخها السياسي والاسباب المهدة للانتفاضة سلسلة أحداث الانتفاضة ما كُتب عن كربلاء وما قالتهُ مراسلة وكالة الأنباء الفرنسية ومن حدثه عن الأحداث وشهداء الانتفاضة الشعبانية بدءً من آل طعمة الى آل الوزني وتحدث عن دور المرأة الكربلائية في الانتفاضة والانتفاضة في ناحية الحسينية وعن بداية المعركة وعمليات التصدي وختم بالأثار المهدمة في الانتفاضة. طبعة اولى، منشورات المؤرخ، سنة ١٤٣٣هـ.

٢- البيوتات التراثية في قضاء الهندية(طويريج)، تأليف الدكتورة فوزية مهدي المالكي والباحثة وفاء كامل عبيد الخفاجي، تكلمت فيه عن نشأة مدينة الهندية(طويريج) وتطورها وقدمت دراسة وتخطيط البيوت امثال بيت السيد حسن آل معتوق وبيت الدهان وبيت الميجر ملر وهو احد مهندسي دائرة الري وفي مبحث ثالث تعرضت للعناصر التخطيطية والعمارية وفي المبحث الرابع تحدثت عن العناصر الزخرفية وفي المبحث الخامس عن مواد البناء وقدمت مصورات جيدة جداً حوت على البيوتات والخرائط وغيرها، والكتاب بمجملهِ حوى على دراسة ميدانية فيها عناء وعمل جيد لما ذكر ،طبعة اولى، دار الصادق، سنة ١٤٣٢هـ.

٣- تاريخ كربلاء في العهد العثماني، تأليف حيدر صبري شاكر الخيقاني، مهد لفصوله الخمس بـ العراق منذ الغزو المغولي حتى الاحتلال العثماني (١٢٥٨-١٥٣٤) وفي الفصل الاول سياسة الدولة العثمانية تجاه كربلاء(١٥٣٤-١٧٥٠) والفصل الثاني كربلاء في عهد سيطرة المماليك على الحكم في العراق(١٧٥٠-١٨٣١) والفصل الثالث تحدث عن السياسة العثمانية تجاه كربلاء منذ سقوط حكم المماليك حتى ولاية مدحت باشا (١٨٣١-١٨٦٩) وفي الفصل الرابع تناول سياسة العثمانيين تجاه كربلاء منذ ولاية مدحت باشا حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٨٦٩-١٩١٤) وفي فصله الخامس تكلم عن كربلاء أثناء سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، وختم دراستهُ بملاحق ثلاث، والكتاب بمجملهِ يتناول سياسة الدولة العثمانية تجاه اهم الاحداث التي شهدتها مدينة كربلاء المقدسة أثناء خضوعها للحكم العثماني ما بين(١٥٣٤-١٩١٧) . طبعة اولى، دار السياب-بغداد، سنة ١٤٣٣هـ.

٤- تاريخ مدينة كربلاء المقدسة من خلال محافظيها، جمع واعداد المهندس عبد المعين محمد صادق الهر، ذكر فيه العمران الذي حصل والمنجزات خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠١١ بدأبالأستاذ مظهر حسين الحكيم وختم بآمال الدين الهر. د. ط، الطف-

كربلاء، سنة ١٤٣٣ هـ.

٥- دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، تأليف علي حسين الخفاف الغفاري، فيه اضواء كاشفة على محافظة كربلاء، السياحة التاريخية، السياحة الدينية، السياحة الاثارية، السياحة العمرانية، السياحة الفلكلورية، السياحة التسوقية الشعبية: معالم اماكن التسوق، السياحة الثقافية، وملحق الصور. طبعة اولى، مكتبة الحكمة، سنة ١٤٣٣ هـ.

٦- كربلاء بين الظلم والأقصاء، تأليف ماجد جياد الخزاعي، سطر فيه كربلاء في صفحات التاريخ القديم، ثم عرج على العلل الغيبية التي جعلت من كربلاء وغيرها من بقاع الارض مراقد للأنبياء والاوصياء والائمة وابنائهم واحفادهم، ثم ذكر نبذة قصيرة عن مكان ومنزلة أرض كربلاء عند الله ورسولهِ وأهل البيت(عليهم السلام)ما كانت تمثلهُ كربلاء، وذكر انواع الأعمار المندوب وغير المندوب منها، مئذنة العبد الشهيرة، وبعض المقامات ومراقد رجال الدين والعلماء التي طالت بعضها يد الهدم والازالة ، بعض المواقع الاثرية والترفيهية، كربلاء بعد -٢٠٠٣م- والاوضاع بعد هذا التأريخ. طبعة اولى، مكتبة المرتضى، سنة ١٤٣٨ هـ.

٧- مدينة الهندية (طويريج) نشأتها وتطورها الحضاري(١٧٩٩ - ١٩٢٠) الجزء الاول، تأليف الدكتور فلاح محمود خضر البياتي، وذكر في فصلهِ الاول الدراسية الجغرافية لمنطقة الهندية وفي الثاني استقرار العشائر العراقية في منطقة الهندية وفي الثالث النمو السكاني في منطقة الهندية وفي الرابع نمو مدينة الهندية وتطورها الحضاري. د. ط، دار الصادق، د. ت.

٨- مدينة الهندية (طويريج) في العهد الجمهوري(١٩٥٨ - ١٩٦٨)، تأليف الدكتور فلاح محمود خضر البياتي، احتوى الكتاب بين دفتيه في فصله الاول قيام الجمهورية العراقية الاولى وفي فصله الثاني الجمهورية العراقية الثانية وفي الفصل الثالث الجمهورية العراقية الثالثة وفي الفصل الرابع الجمهورية الرابعة/ عبد الرحمن عارف والفصل السادس رؤساء الاحزاب والتنظيمات السياسية وفي الفصل السابع الحياة في مدينة الهندية وختم بملاحق الاول الالتباس في كتاب (تاريخ الهندية لعليوي الحسناوي والملحق الثاني للوثائق الغير منشورة وملحق اخير لأرشيف الصور، د. ط، دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة، سنة ١٤٣٤ هـ.

٩- مدينة الهندية(طويريج) في العهد الملكي(١٩٢١-١٩٥٨) الجزء الثاني، تأليف الدكتور فلاح محمود خضر البياتي، تحدث في الفصل الاول تأسيس المملكة العراقية وفي الفصل الثاني تتويج ولي العهد غازي

ملكا خلفا لوالده، وفي الفصل الثالث العراق من الوصاية حتى سقوط المملكة عام ١٩٥٨م والفصل الرابع تعرض للنهضة العمرانية والحضارية في المدينة وفي فصلهُ الخامس تكلم عن الحياة الاجتماعية في مدينة الهندية وريفها وفي الفصل السادس ذكر من اعلام ونخب المدينة، من امثال الشاعر ابراهيم الشيخ حسون الزبيدي وغانم شمران الجلوب وعبد الغني شيخ عبد اللطيف والسيد هادي ميرزا صالح القزويني وغيرهم. د. ط، دار الصادق، سنة ١٤٣١ هـ.

١٠- ملحق كتاب مدينة كربلاء المقدسة من خلال محافظيها، جمع واعداد المهندس عبد المعين محمد صادق الهر، ذكر فيه لمحة تاريخية موجزة ولمحة جغرافية موجزة ومعالم كربلائية ومراحل اعمار المراقد عبر التأريخ، وختم في الفصل الثالث: في انجازات محافظ كربلاء. د. ط، دار الضياء- النجف الأشرف، سنة ١٤٣٣ هـ.

١١- موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق(١٩٠٨-١٩٣٢)، تأليف آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي، حوى على لمحات من الحياة الفكرية في كربلاء ١٨٦٩-١٩٠٨، وكذلك روافد الحركة الفكرية في كربلاء وتعرض للتعليم غير الرسمي وعن الكتاتيب والمدارس الدينية و التعليم الأهلي والرسمي وابرز مناهج الدراسة وعن التعليم الثانوي والمهني والمجالس الادبية و العلمية وتحدث عن بواكير الوعي السياسي في كربلاء ودور المثقفين من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٢٠ ودور المثقفين في كربلاء في الثورتين الدستوريتين الايرانية والعثمانية ودور المثقفين من الاحتلال الايطالي لليبيا عام ١٩١١ وفي عرض مواقف المثقفين وادوارهم الى ان وصل الى معاهدة ١٩٣٠، وذكر بعض الملاحق التي تتحدث عن المدارس وعن طلبة البعثات وفتوى الشيرازي بشأن الاستفتاء وملحق بعلماء يؤيدون فتوى الشيرازي وملحق بنص المنشور الذي اصدره الشيرازي الى الشعب العراقي. طبعة اولى، مكتبة الحكمة- كربلاء، سنة ١٤٢٩ هـ.

١٢- نزهة الإخوان في واقعة بلد المقتول العطشان، تأليف مجهول، تحقيق: سلمان هادي آل طعمة، الكتاب مخطوط يحوي حصل المحقق اربع نسخ من المخطوط، صنفه على مطالب ومقاصد وفصول ومناهج ذكر فيه: بيان الفتنة الواقعة بين أهل كربلاء، بيان اهل البلد، كيفية التنظيم، تحدث عن بيان رؤساء البلد وبيان حالهم، وتعرض في ثاني المطالب لبيان عدد الوقائع ومحالها، وقتال اهل البلد، وحدود المقاتلين وغيرها من تفاصيل تعد مهمة جداً كوثيقة تاريخية مهمة. طبعة اولى، دار الفرات- الحلة، سنة ١٤٣٠ هـ.

يهتم هذا الباب بعرض الدراسات الأكاديمية التي تخص مدينة كربلاء المقدسة والقضية الحسينية

الحياة الفكرية في كربلاء المقدسة ١٩١٤ ـ ١٩٤٥م (دراسة تاريخية)

م.م أحمد فاضل المسعودي

كتبت هذه الدراسة في كلية الآداب جامعة الكوفة في سنة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م، للباحث في التاريخ الحديث خالد شاتي جعيول المحمداوي، قدّمها إلى مجلس كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

أشار الباحث إلى أنَّ الحقيقة التي تخصّها هذه الدراسة هي المدَّة المحصورة بين اندلاع الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م، وما أفرزته من أحداث، فقد أخرجت العراقَ وكثيراً من البلدان العربية والإسلامية من سلطة الدولة العثمانية إلى سلطة الاحتلال البريطاني، مما جعل العراق عموماً ومدينة كربلاء خصوصاً تواجه أنماطاً سياسية واجتماعية واقتصادية تختلف اختلافاً جذرياً عن القرون التي مرَّت بها هذه المدينة، وما أفرزته من نتائج، والتي كانت فيها هذه المدينة المقدسة ملتقى لمختلف التيارات الفكرية والسياسية فلم تكن العتبتان الحسينية والعباسية مزاراً وتبركاً للمسلمين فقط، وإنما كانتا مثابة للوطنيين الذين رفضوا الهوان والخضوع، كما كانت حاضرة العلم والمعرفة ومناراً يهتدى به الكثير من طلبة العلوم الدينية من شتى أنحاء العالم لاحتوائها على الكثير من المدارس الدينية التي كان يشرف عليها كبار العلماء والمجتهدين ممّن كتبوا في الكثير من علوم الفقه واللغة والتشريع والنحو والعلوم الأخرى، وكانت تزخر بحياة فكرية متنوعة اتخذت من تلك المدينة منطلقاً نحو بثِّ الوعيِّ والفكر وانتشاره في جميع أنحاء العالم.

وأوضح الباحثُ أن دراسته تضمَّنت مقدمةً وأربعة فصول وخاتمة، فتناولت المقدمة التعريف بهذه المدينة: نشأتها وتطورها منذ أن

كانت قرية زراعية صغيرة حتى أواخر العهد العثماني بصورة موجزة.

واختصَّ أوّل فصول الرسالة بالأوضاع العامة السياسية والاجتماعية والفكرية في مدينة كربلاء خلال العهد العثماني الأخير ١٨٣١- ١٩١٤م، إذ تم التطرُّق فيه إلى الحياة السياسية في المدينة وعلاقة الموظفين البريطانيين برجال الدين وعمل القنصلية البريطانية، كما تطرَّق إلى أهم الأحداث السياسية وموقف الأهالي ضد العثمانيين، كما استعرض الحياة الاجتماعية في المدينة، والفئات الاجتماعية فيها، والتركيبة السكانية، وأهم العشائر التي تسكنها، وتطرَّق الفصل إلى الحياة الفكرية في المدينة وسِيَر أعلام الفكر والأدب ١٠٠٩م - ١٥٩١م ونتاجاتهم الفكرية وأثر المجالس الحسينية في رفد الوعي الفكري لدى أبناء المدينة، كما ذكر المجالس الأدبية التي كانت عامرة بفنون الأدب.

أما الفصل الثاني فقد عني بالفكر الإصلاحي وإسهاماته في تطوّر الحياة الفكرية في مدينة كربلاء بين الأعوام ١٩١٤-١٩٤٥م من حيث مناهل هذا الفكر، والمكتبات والطباعة والصحافة وأثرها في تعميق الفكر الإصلاحي لدى نخبة من أبناء المدينة المقدسة، ثم دور المدارس الدينية في هذه المدينة وأثرها في نشر الوعي والثقافة واستحصال العلوم الدينية، وأهم العلماء الذين اهتموا بتلك المدارس، وأثر رجال الفكر والأدب في تنامي الوعي الفكري والسياسي، متّخذاً نموذجين من هؤلاء الرجال وهم كلٌّ من السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني ونشأته ودراسته وتلاميذه وآراؤه السياسية والدينية، كما تناول الفصل الشاعر محمد حسن أبو المحاسن من خلال دراسة نشأته ودراسته وشعره ودوره السياسي والتعبوي في ثورة العشرين.

فيما انصرف الفصل الثالث إلى تطوّر الحياة الفكرية في مدينة كربلاء بين الأعوام ١٩١٤- ١٩٤٥م والاتجاهات الفكرية فيها وأثرها على الأهالي في بث الوعي السياسي بين أبنائها، وتطرق أيضاً إلى الجمعيات والنوادي السياسية وأثرها في الأحداث التي مرَّت بها المدينة، وأسماء المنتمين لتلك الجمعيات ومواقفهم السياسية من الاحتلال البريطاني، وما رافق ذلك من أحداث، كما ذكر الأحزاب السياسية التي خاضت غمار السياسة في مدينة كربلاء، وكان لها دور فاعل ومهم في

رسم السياسة المستقبلية لتلك المدينة.

كما بيّن الفصل الرابع النُّخب الفكرية ودورها في الحياة الاجتماعية في المدينة، كالمرجعية الدينية وأثرها في عملية نشر الوعي والفكر بين الأهالي ودورها التعبوي والجماهيري في جميع الأحداث السياسية والاجتماعية والدينية، وعملية التفاعل الإيجابي بينها وبين أهالي المدينة، وأشار إلى دور المرأة الكربلائية في الحياة الفكرية وتفاعلها مع شؤون الحياة، إذ برزت أسماء نسائية كان لها دورٌ مهمٌ في مجالات الحياة الفكرية في الثقافة والأدب وجميع الأمور الأخرى.

قال الباحث: تناولنا الطبقة المثقفة في هذه المدينة الحيوية ودورها في بلورة الوعي الفكري في المدينة من خلال الانجازات الكبيرة في التأليف والكتابة والإرشاد والتفاعل مع جميع ما مرَّ بالمدينة من أحداث سياسية ودينية واجتماعية واقتصادية، وقد اعتمدت الرسالة على مراجع متنوّعة تأتي في طليعتها الوثائق العراقية والمخطوطات غير المنشورة والمحفوظة في دار الكتب والوثائق والمكتبات العامة والخاصة، وقد احتلّت هذه الوثائق والمخطوطات أهمية كبيرة نظراً لأهمية المعلومات الواردة فيها في شتى مجالات الأوضاع السياسية والفكرية والاجتماعية.

كما استفاد الباحث: من المقابلات الشخصية لبعض النخب من أهالي مدينة كربلاء من مثقفين ووجهاء وعلماء دين وأكاديميين رفدت الرسالة بمعلومات جديدة مهمة. فإن الغاية من هذه الدراسة هي تسليط الضوء على حقبة زمنية مهمة في تاريخ كربلاء من عام ١٩١٤ – ١٩٤٥ م إذ حفلت بالكثير من الأحداث السياسية والفكرية والاجتماعية والعلمية، وهي محاولة لإبراز الجانب الفكري والعلمي والسياسي لتلك المدينة المقدسة التي أسهمت في تاريخ العراق الحديث والمعاصر.

وتعد هذه الدراسة إسهامة من الإسهامات التي ترفد المكتبة التاريخية وتساعد في سدِّ الفراغات الموجودة في الجوانب الفكرية والسياسية والعلمية لهذه المدينة في تلك الحقبة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

الحياة الفكرية في كربلاء المقدسة ١٩١٤ ـ ١٩٤٥

﴿دراسة تاريخية﴾

رسالة تقدم بها الطالب

خالد شاتي جعيول المحمداوي

إلى مجلس كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ
الحديث والمعاصر

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

سهيل صبحي سلمان

١٤٣٥ هـ ٢٠١٤ م

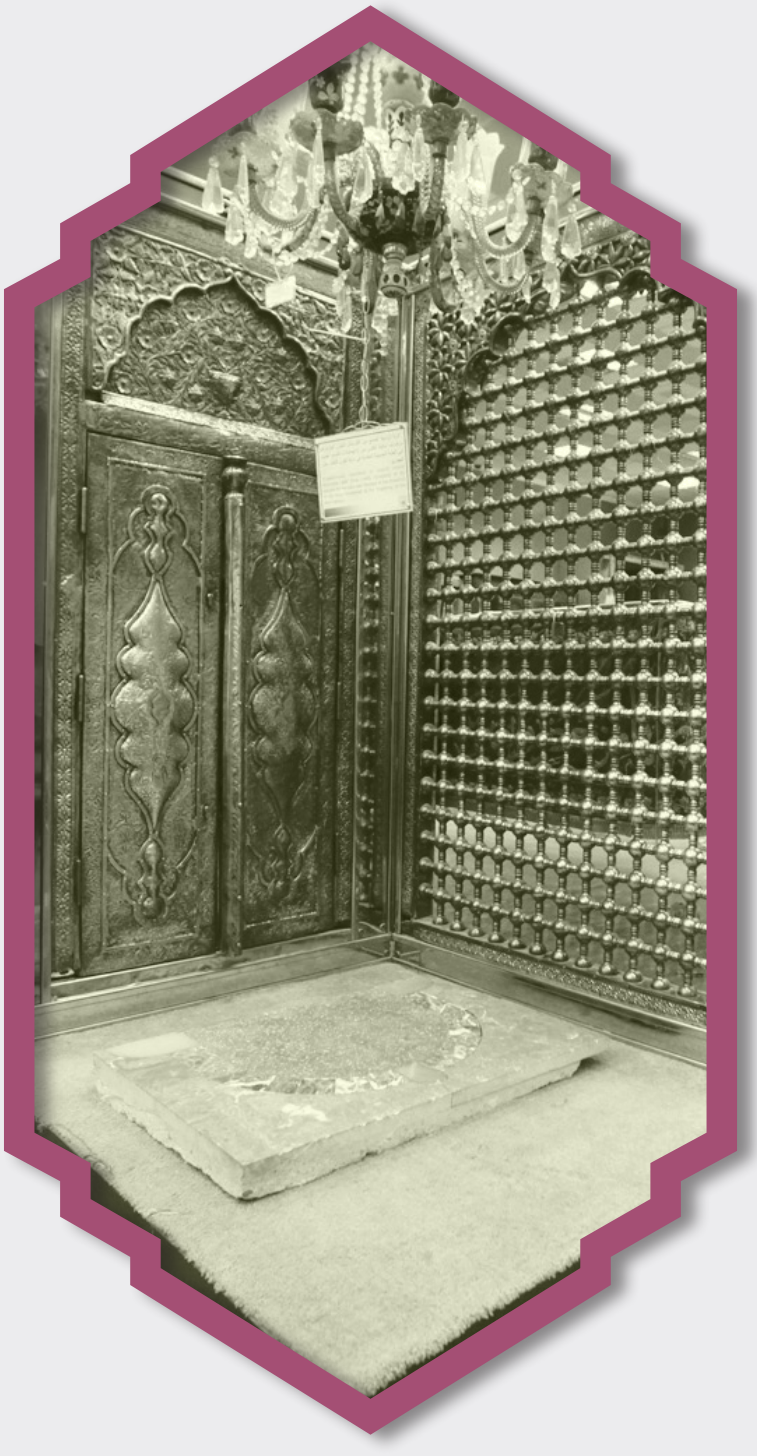

من ذخائر ونفائس
متحف العتبة الحسينية المقدسة

رأس محـراب من المرمر مزيّن بنقوش و زخارف نباتية على الإطار الخارجي في الوسط آية قرآنية يعود تاريخها إلى عام (١٣٤٦)هـ

مجموعـة من الدلال مصنوعة من النحاس و المطليـة بالفضة والتي كان يقدم بها القهوة، مع إبريق نحاسي يعود تاريخ إهدائها إلى عام (١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م).

سـجادة من الصوف صناعة يدوية استعملت في صناعتها خيوط من الذهب، وقد كتب عليها أسماء أصحاب الكساء - سلام الله عليهم -

مجموعة مـن الآثار القديمة منها الفخارية والزجاجية عثر عليها في أحد مخازن العتبة الحسينية المقدسة

قطعـة من الـكاشي الكربلائي المعـرّق المزيّن بالذهـب كان يزين بعض جـدران العتبة الحسينية المقدسـة التي تعرضت للضرر جرّاء القصف في أثناء الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م

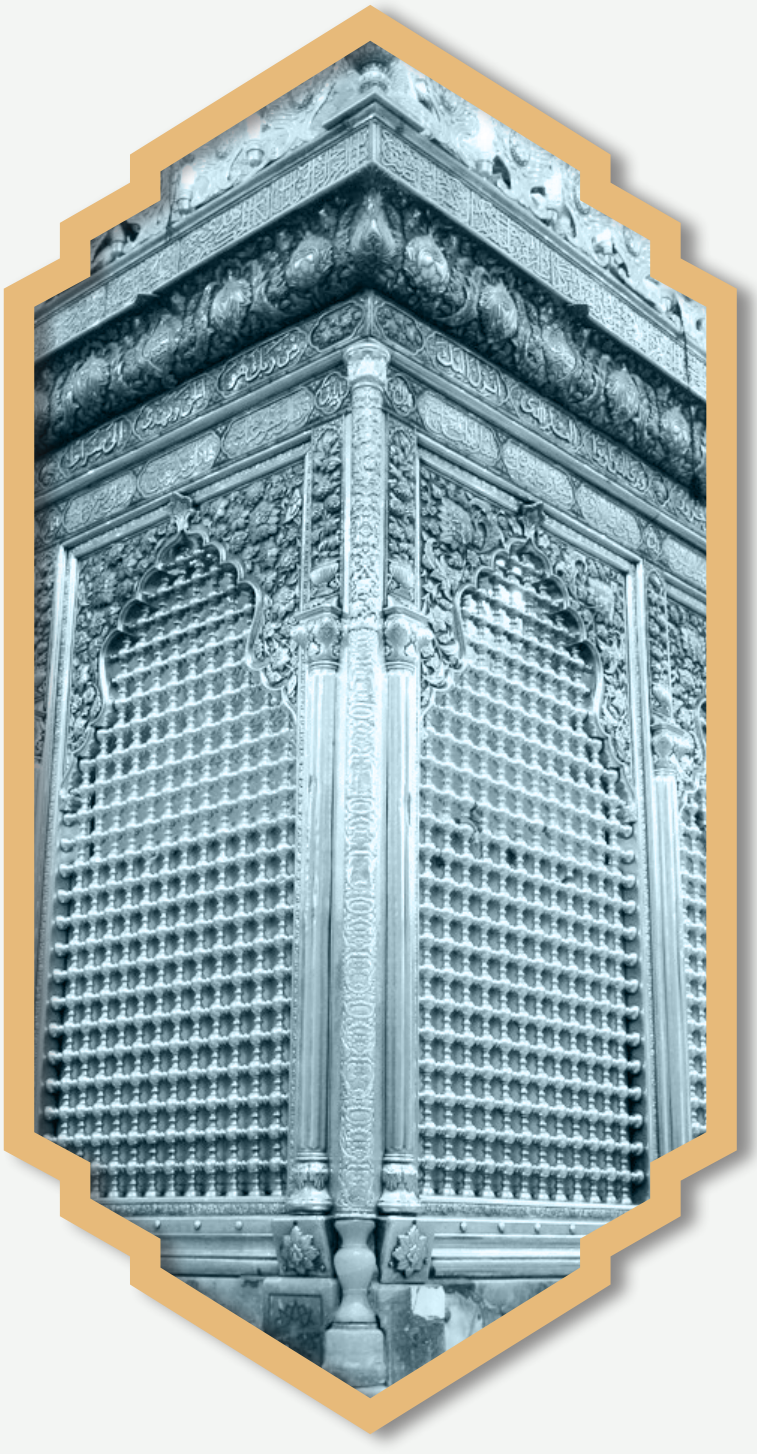

من ذخائر ونفائس
متحف العتبة العباسية المقدسة

نصل السكين من سبيكة الجوهر وعليه نقوش نباتية مذهّبة ذكر فيها وقفية حضرة العباس -عليه السلام- وتاريخها يعود إلى ١٢٠٣هـ

صفحة من الصفحات التي كتبها العلّامة محمّد تقي المجلسي - الأوّل - ت ١٠٧٠هـ ، في بياض الميرزا محمّد فصيح وهذا البياض نفيس جداً فيه خطوط كثير من العلماء.

الصفحة الأولى والأخيرة من كتاب القانون للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا المتوفي سنة ٤٢٨ هـ سنة النسخ ٦٩٠هـ .

ساعة منضديّة قديمة دقّاقة إنجليزية الصنع مؤطرة بأطار من الخشب مطعم بنقوش وزخارف مصنوعة من النحاس، تعلوها خمسة مجسمات نحاسية تشبه شجرة الصنوبر.

سـجادة إيرانية نوع تبريز نقشـة القبة دار عمرها يقدّر بـ(٧٠) سـنة وهي من السجاد الممتاز.

مكتبةُ السيد محمّد حسين المرعشي الشهرستاني

• إيلاف ناصر نعمة

أنشأها العلّامة الكبير السيد الميرزا محمّد حسين المرعشي الشهرستاني المتوفّى سنة ١٣١٥هـ ، وقد جمع فيها مؤلّفات والده الحاج الميرزا علي الكبير والتي يزيد عددها على عشرين كتاباً وكذا مؤلّفاته هو بالذات، والتي يبلغ عددها نحو مائة مجلّد تقريباً، وقد ضمَّت فيما بعد مؤلّفات نجله العلّامة السيد الميرزا علي المرعشي الشهرستاني المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ ، والتي بلغ تعدادها ما يقرب من خمسين مجلّداً، ومن أنفس الكتب الخطية بها كتاب (زوائد الموائد)، الذي يبحث في علوم شتى، وقد أشار إلى بعض الكتب فيها الشيخ آغا بزرك الطهراني في أجزاء من موسوعته «الذريعة»، كما كانت توجد فيها نسخة خطية منقوصة في أولها وآخرها لكتاب (القانون) لأبي علي بن سينا الطبيب والفيلسوف الإسلامي الشهير، وقد شرح عليها صاحب المكتبة «السيد محمّد حسين المرعشي»، قائلاً: إنها بخط مؤلّفها أبي علي بن سينا نفسه، ونقل عن المحقق البحَّاثة السيد صالح الشهرستاني، قوله: اطَّلعت على هذه النسخة الفريدة في تلك المكتبة قبل أربعين عاماً، ولا يُعلم أين هي الآن.

قراءة في كتاب تراثي

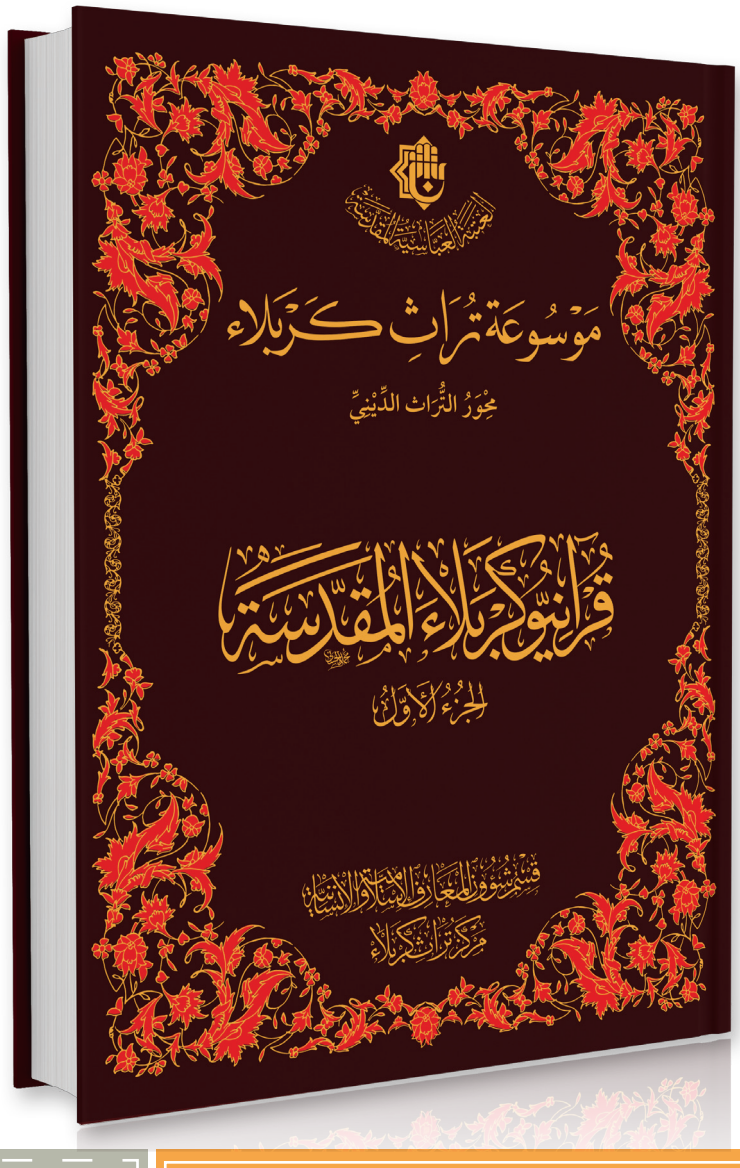

• كاظم الناشي

اسم الكتاب: موسوعة تراث كربلاء(قرآنيو كربلاء المقدّسة).
المؤلّف: مركز تراث كربلاء.
الناشر : العتبة العباسية المقدّسة – قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية.
الطبعة : الأولى.
الجزء : الأوّل.
عدد الصفحات : ٢٥١
المطبعة : دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
سنة الطبع: ١٤٣٨هـ – ٢٠١٦م.

حفظُ التُّراثِ من الضَّياع واجبٌ جَمعيٌّ، فهو واحـةٌ من العُلوم والثَّقافاتِ و الفعالياتِ المختلفة التي أنتَجها الأوَّلون، وهو قيمةٌ بـارزةٌ وعلامةٌ فارقةٌ في حياةِ الشُّعوبِ والأمم، يتناقلهُ الأبناءُ عن الآباءِ لتسليمه إلى الأجيالِ اللّاحقةِ هويّةً وثقافةً وعنوان. و الأممُ التي تُساهم في النُّهوض والتقدُّم بواقعِها ومستقبلِها في مُختلَف الصُّعُد، هي الأممُ الحريصةُ على الحفاظِ على تُراثِها وهويتِها الثقافيَّة والحضاريَّة.

وتأسيساً على حديثِ الثَّقلين، فقد تمسّكت هـذه الأمّـة بهما، كتابُ ربِّ العالمين وآل البيت الطاهرين، حتى غدَتْ مراقدُهم ومقاماتهم مراكزَ لحفظه وتعليم قواعد ترتيله وتجويده، وتعدُّ كربلاء واحـدةً من المُـدنِ التي كانت ومـازالـت مصداقاً على ذلـك، وفي هـذا الكتاب سلّط الضوء على شـذراتٍ من حياة قرآنيي كربلاء من قُرّاء وحُفّاظ ومـــدِّرسي قـــرآن عـلى وفـق التَّسلسل الأبجدي بالاعتماد عـلى المـقـابـلاتِ الشخصيّة التي اجريت معهم، مع ذِكر تَرجماتٍ مُختصرةٍ لمن لم يتسنَّ لنا مقابلتهم، إذ جمعَ وترجم لمائة وستةٍ وثلاثين قرآنياً، معرِّجاً على أبرز محطّات حياة المُترجَم لهم و أبرزِ مشاركاتِهم الوطنيّةِ والـدولـيّـة، مـع تضمينِ تلك التَّرجمات مجموعةً من الصور الـفـوتـوغـرافـيـة والـشـهـاداتِ التوثيقيّة لمشاركاتهم القرآنيّة، مدرِجين في نهاية الكتاب كلماتٍ وجهها بعضُهم لمركز تـراث كربلاء بخطِّ يده.

تأتي أهمية (قرآنيو كربلاء) من الأهميـةِ والمكانةِ التي أولاهـا الرسولُ الكريمُ لحمَلَة كتاب الله العزيز، فقد قال ﷺ ((ما اجتمع قـومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله يتلون كتابَ الله و يتدارسونه فيما بينهم إلّا نـزلـت عليهم السَّكينة، وغَشيتهم الـرَّحمـة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهمُ اللهُ فيمن عـنـده))، فجاء الكتابُ سبيلاً لترجمة قُرَّاء القرآن الكريم وحفَظته ومُعلِّميه في كربلاء المقدسة، بُغية توثيق سيرة من تعلَّق قلبُه وطافت روحُـه بين مفردات آياته الكريمة، كما أنَّ هـذه الفئة المهمَّة والمميّزة من المجتمع الكربلائي لم تُسلَّط عليها أضواءُ الإعلام، ولم تأخذِ المساحةَ التي تستحقّها من رفوفِ مكتباتِنا الإسلامية والعامّة.

الدورُ القيادي للشيخ محمّد تقي الحائري الشيرازي

في ثورة عام ١٩٢٠ الخالدة

• م.د . عباس نعمة الصافي

الحلقة الأوّلى

كان للشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري دور كبير في ثورة عام ١٩٢٠ بالعراق بإجماع الشخصيات الوطنية العراقية على مختلف توجهاتها السياسية والعشائرية والوطنية، بل حتى باعتراف المحتلين البريطانيين أنفسهم، فقد شهدت المدة ما قبل اندلاع الثورة اتصالات واجتماعات ومراسلات بينه وبين كل هؤلاء في الداخل فضلاً عن زعماء الحجاز في الخارج للتحضير والقيام بإعلان الثورة

وكان أهم هذه الاجتماعات في كربلاء في ٤ آيار ١٩٢٠ حضره عدد من شيوخ عشائر الجنوب والفرات الأوسط ، إذ تداول المجتمعون قضية (الثورة المسلحة) ضد البريطانيين ورأى فيه البعض أنّ الشيرازي أجاز قيام الثورة ، وقد ساهمت أعمال الاضطهاد والقمع التي مارسها المحتلون ضد الأهالي فضلاً عن اعتقال عدد من زعماء الحركة الوطنية، ولاسيما الشيخ محمّد رضا (نجل الشيرازي) الذي أدى إلى توسع الاحتجاجات، ومن ثم اندلاع الثورة المسلحة ضدهم ، وكان للشيخ محمّد تقي الشيرازي دور كبير في إسناد هذه الثورة ودعمها على كافة المستويات السياسية والاجتماعية والتنظيمية رغم كبر سنّه حتى وفاته في ١٧ آب ١٩٢٠ .

فقد شكلت ثورةُ العشرين مرحلةً مهمّةً من تاريخ العراق السياسي المعاصر، فكانت امتداداً لحركة المعارضة الشعبية المسلحة التي تزعمها رجال الدين وزعماء العشائر والتي تمثلت بإعلان الجهاد منذ بدء دخول القوات البريطانية الغازية إلى العراق عام ١٩١٤ .

خلقَ البريطانيون بسياساتهم القمعية تجاه الشعب العراقي الجو الملائم لاندلاع الثورة منذ قيامهم بقمع انتفاضة النجف في ربيع عام ١٩١٨، ومن ثم تزوير رأي الشعب في الاستفتاء، فضلاً عن إلقاء القبض مرتين على الوطنيين من أعضاء الجمعية الوطنية الإسلامية ونفيهم إلى خارج البلد ، الأولى في شهر أيلول من عام ١٩١٩ والثانية في حزيران ١٩٢٠ ، أدت كل هذه الأعمال وغيرها إلى زيادة الاحتقان الشعبي داخل العراق، ومن ثم انفجاره بثورة عارمة شملت مختلف مناطق العراق من الشمال إلى الجنوب سميت بثورة ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني في العراق .

لم يكن دور المرجع الديني الأعلى الشيخ محمّد تقي الشيرازي في ثورة ١٩٢٠ مجرد دور المشارك أو الواعظ أو المحرض أو حتى القائد في مدينة أو منطقة عراقية بعينها وحسب ، إنما كان له دور قيادي بارز ومهم على جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية، بل وحتى العسكرية أحياناً في تلك الثورة ، فقد عدّه معظم المؤرخين والباحثين بأنه (الزعيم الروحي) لهذه الثورة ، وعلق أحد الشخصيات السياسية البارزة في العهد الملكي عن الدور الكبير للشيرازي في

الثورة بالقول : ((لا يمكن أن نسقط من حسابنا موقف رجال الدين ، وعلى رأسهم المرجع الأعلى الميرزا محمّد تقي الشيرازي في مناهضة الاحتلال البريطاني ، وفتواه بوجوب مقاومته ومحاربته ، وكان لذلك أبلغ الأثر على قبائل العراق ....)) ، وفي محادثة بين علي البازركان (أحد أعضاء جمعية حرس الاستقلال) والسيد محمّد علي بحر العلوم (أحد رجال الدين المبرزين في النجف) قال الأخير : ((إن الميرزا الشيرازي له مكانة كبيرة وربما تودع إليه زعامة الثورة الروحية في الفرات وهو ذو جرأة وحزم وإقدام لا تصده عن قصده إذا اندفع أية قوة ....))، كما اعترف البريطانيون أنفسهم بالتأثير القوي للشيخ الشيرازي على سياساتهم وعرقلتها داخل العراق وخارجه ، وبهذا الصدد قالت المس بيل ((وفي أوائل آذار عام ١٩٢٠ قيل إن الميرزا محمّد تقي الشيرازي أصدر فتوى يحرم فيها توظيف المسلمين في الإدارة البريطانية ، وكتب الحاكم السياسي في الديوانية الرائد دالي يقول: إن جثة أحد أفراد الشبانة (وهو اسم يطلق على الأفراد الذين يعملون في جهاز الشرطة المحلية) لم يسمح بدفنها حسب الأصول الإسلامية الشيعية المتبعة وأن الاستقالات من خدمة الحكومة تزداد يوماً بعد يوم)) ، أما المؤرخ الأمريكي آيرلاند ((Irland فعّلق على دور الشيرازي في الثورة بالقول: ((ويستبان بأن خطط الثورة قد وضعت بصورة أكيدة في كربلاء))، وكربلاء هي المدينة التي كان الشيرازي يقيم فيها .

كثرت في هذه المدة الاجتماعات والمراسلات التي كان يجريها الشيخ الشيرازي بصورة مباشرة أو غير مباشرة وبتوجيه منه فكانت بمثابة تحضيرات لقيام الثورة ضد البريطانيين ، وفي الوقت ذاته يمكن وصفها بأنها وسائل سلمية أو سياسية لمقاومة الاحتلال البريطاني للعراق في بداية الأمر ، فكانت أولى الاجتماعات أواسط آذار ١٩٢٠ ، إذ عُقد اجتماع سري في مدينة النجف حضره عددٌ كبيرٌ من العلماء ورؤساء العشائر وكان هذا الاجتماع بتوجيه من الشيخ الشيرازي.

عمل الشيخ الشيرازي في تلك الاجتماعات على تحقيق وحدة وطنية متماسكة وأكّد على ضرورة إزالة الخلافات وتحقيق التقارب والوحدة بين الطوائف ولاسيما بين السنّة والشيعة، ولغرض تحقيق هذه الأهداف بادر الشيخ الشيرازي إلى توجيه عدد من الرسائل إلى الشخصيات الوطنية والعشائرية (السنية والشيعية)، ففي ٢٥ آذار ١٩٢٠م (٣ رجب ١٣٣٨هـ) وجه الشيخ الشيرازي رسالة إلى الشيخ موحان الخير الله (أحد شيوخ عشائر المنتفك) جاء فيها ((.... إنّ جميع المسلمين إخوان تجمعهم كلمة الإسلام، ورايـة القرآن الكريم، والنبي الأكرم -صلى الله عليه وآله وصحبه- ، والواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد والتواصل والوداد وترك الاختلاف .... ، والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يرضي الله تعالى ....))، وهنا يتبين مدى وضوح الدور القيادي التعبوي والتوحيدي للشيخ الشيرازي بغض النظر عن الطائفة بغية توحيد الجهود خدمةً للهدف الأسمى المتمثل بتحرير البلاد ، وفي اليوم التالي (٢٦ آذار) وجّه الشيرازي رسالة إلى الشيخ أحمد الداوود وهو أحد علماء السنة في بغداد، ومما يلفت النظر في هذه الرسالة ورود كلمة ((الجهاد)) ،

بالإضافة إلى المدح والثناء على شخصية الشيخ أحمد، واختتمت رسالة الشيخ الشيرازي بالقول: ((.... أرجو إبلاغ جزيل السلام والدعاء والدعوة لإخواننا المؤمنين ، ونسأل لهم خير الدارين ....)) ، ولم يقتصر توجيه الرسائل التي تدعو للوحدة على الشيخ الشيرازي فحسب ، وإنما اتبع المقربون له ذات المنهج بالدعوة للوحدة ونبذ الفرقة وكان من أبرزهم السيد محمّد علي هبة الدين الشهرستاني.

وصلت أخبار هذه الاتصالات إلى البريطانيين ، فقد ورد في إحدى التقارير البريطانية أن الشيعة والسنة ((ازدادوا ثقة بهذا الاتجاه سواء كان وهمياً أو حقيقياً)) وأضاف التقرير ((إن الأمور السياسية تناقش اليوم في كل مكان وبين الجميع دون تحفظ يذكر)) ، هذا يعني أن البريطانيين كانوا غير مرتاحين للتحركات الجديدة داخل العراق والتقارب ما بين السنة والشيعة الأمر الذي جعلهم يكرسون مبدأهم المعروف (فرق تسد) وهو ما سنلاحظه في آلية تشكيل الحكومة المؤقتة .

شهد شهر نيسان ١٩٢٠ تحركات عدة لزعماء الفرات الأوسط ضد البريطانيين ، ففي الثاني عشر من الشهر المذكور نظم زعماء الفرات الأوسط عدة مضابط موجهة إلى الأمير عبد الله بن الحسين يطلبون منه القدوم إلى العراق ليكون ملكاً ، بعيداً عن أية وصاية أجنبية ، وقد أشارت بعض التقارير البريطانية إلى تلك المضابط والتي وضحت فيها أن الموقعين على هذه المضابط كانوا من عشائر السماوة والرميثة وعشائر النجف والشامية والكوفة وغيرهم ، وقد قاموا بدور رئيسي في الثورة فيما بعد ، وفي ذات الوقت أرسل حاكم الحلة السياسي البريطاني تايلور (Taylor) تقريراً إلى الحاكم السياسي البريطاني العام في العراق آرنولد ولسن ويلسن ورد فيه:((يقال إن مضبطتين قد أرسلتا من كربلاء .... وفي حالة استلام رد إيجابي على الدعوة الموجهة إلى الأمير عبد الله ، فإن بعض زعماء الحركة قد قرروا القيام بعمل .... وإذا لم نقم بعمل ما .... فيمكن توقع قيام بعض الأعمال المناوئة للحكومة البريطانية ....)).

يتضح من تلك التقارير أن البريطانيين كانوا يخشون حدوث اضطرابات وثورات ضدهم ، وكان الأجدر بهم أن يغيروا سياساتهم تجاه الشعب العراقي إلا أنهم لم يفعلوا ذلك، وعلى الرغم من ذلك فقد تواصلت اجتماعات القوى الوطنية، فقد عُقد اجتماع مهم في منزل السيد علوان الياسري في النجف في ١٦ نيسان ١٩٢٠ حضره نجل الشيخ الشيرازي محمّد رضا وعدد من رجال الدين ورؤساء العشائر ، وطُرحت في هذا الاجتماع فكرة الثورة المسلحة ضد البريطانيين لأول مرة، وقد أيدها البعض وعارضها البعض الآخر ، واتُفق على تأجيل فكرة الثورة المسلحة والعمل على التمهيد لها عن طريق التوعية الوطنية والدينية، كما قرر المجتمعون اتخاذ عدد من الخطوات السياسية المكملة في مواجهة المحتلين ومن ذلك ما يلي : تأسيس جمعية باسم الجامعة الإسلامية مركزها كربلاء ولها فروع في كل العراق ويرأسها الشيخ محمّد تقي الشيرازي، توزيع منشور بتوقيع الشيرازي يأمر بالوحدة وجمع الشمل والتساند في كل المهام، جعل يوم الجمعة يوم الشعب تعطل فيه المكاسب ويترك البيع والشراء ، وتنصب المنابر في الساحات ليتصدى الخطباء فوقها بما يستلزم الإثارة والتحضير.

مدنٌ عراقيّة
مرَّ بها موكبُ سبايا آل محمد -عليهم السلام-

• الشيخ عقيل الحمداني

إنَّ النصوص التي بين يدينا مضطربة في تحديد الطريق الذي سلكه موكب الأسارى المقدس، لكن أغلب النصوص التي وردت في الكتب المعتبرة تشير إلى أن موكب سبايا آل محمد - عليهم السلام- قد قطع مسافة واسعة في الحدود العراقية باتجاه تكريت والموصل، ومن ثم وصلوا إلى الجزيرة، وفيما بعد إلى الحدود التركية، وفيما بعد دخلوا سوريا، بعلبك، ومن ثم عادوا إلى دمشق، وهذا الطريق طويل.

الذي يهمنا من القضية هو محاولة إيجاد المناطق الجغرافية التي مرَّ بها موكبُ السبي المقدس، وبالأخص في العراق، باعتبار أنَّ هنالك ما يقرب من ٤٠ إلى ٥٢ منزل و مقام مرَّ به الموكب الشريف، ولابد أن يُحيى فيه ذكرهم، وهذه المقامات أيضاً تربطنا بآلام آل محمد - عليهم السلام-.

نقف حسب ما نقله الأستاذ الربيعي في كتابه (أطلس الحسين – عليه السلام–) على أهم المناطق التي كانت قريبة من الكوفة باتجاه تكريت.

أول منطقة نزل فيها موكب السبي المقدس بعد الكوفة هي منطقة شاهي التي يقول عنها ياقوت الحموي في معجمه: هي قرية قرب القادسية، وهي قرية تسمى اليوم شوشا أو شوشي وبالضبط فيها مرقد القاسم بن العباس بن موسى بن جعفر – عليهم السلام– وتسمى لدى أهل المنطقة قرية أبو سميچ وتبعد عن مزار زيد بن علي – عليه السلام– ٢ كيلو متراً.

ومن ثم سارت القافلة الشريفة ونزلت في منطقة اليعقوبية، التي قال عنها المؤرخون: إن اليعقوبية ما بين شاهي وما بين سوق أسد، وبالضبط اليوم هي جنوب مدينة الحلة.

المحطة الثالثة التي نزل فيها الموكب هي منطقة سوق أسد، التي قال عنها ابن رستة في كتابه (الأعلاق النفيسة) ص١٦٥ ، يقول: من سوق أسد إلى اليعقوبية ٤ ميل، ومنها إلى شاه ١٧ ميل، وإذا ما رجعنا إلى الخارطة الجغرافية اليوم، لوجدنا أن منطقة سوق أسد حسب ما نقله ابن رستة تقع بين مدينة قضاء الهندية طويريج ومدينة بابل التأريخية القديمة، وهذه المنطقة التي تكون بين قضاء الهندية طويريج ومدينة بابل التأريخية منطقة تسمى اليوم ناحية أبي غرق، يعني سوق أسد هي ناحية أبي غرق التي نزل فيها، كما يقول الأستاذ محمّد المعلم في كتابه (من كربلاء إلى الشام) ص١٤٩ .

بعد سوق أسد انطلق موكب السبي المقدس إلى قصر ابن هبيرة، وتعلم أن هذا الرجل و هو يزيد بن عمر بن هبيرة كان والياً لمروان بن محمّد الحمار آخر الحكام الأمويين على العراق، وكتب إليه: أن اعتزل، وبالفعل بنى قصراً له وعرف باسمه. هذا القصر يقول عنه ابن رستة في كتابه (الأعلاق النفيسة): من قصر ابن هبيرة إلى سوق أسد ٦ فراسخ، وعندما نعود إلى الخارطة الجغرافية اليوم نجد أن هذا المكان قريب على قضاء المسيب، أي يبعد عن قضاء المسيب قرابة ١٠ كيلو متراً، في منطقة يعرفها أهل مدينة الحلة منطقة (أبو الجاسم)، و فيها مرقد السيد أحمد بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام الكاظم – عليهم السلام– والتي هي قرية (أبو الجاسم) في مدينة المسيب.

بعد هذا المكان انطلق موكب الأسارى المقدس ووصل إلى منطقة تسمى بَزِقيا، هذه بالفتح ثم الكسر، يقول ياقوت الحموي: إنّ بَزِقيا هي قرية قرب حلة بني مزيد، يعني الحلة التي بناها الأمراء المزيديين في المنطقة، ومعنى بزقيا إما الباز أو الباشق، والكلمة من الأصول الآرامية القديمة.

صاحب كتاب (أطلس الحسين – عليه السلام–) يقول في ص٣٣٣: إن بزقيا تقع اليوم جغرافياً قرب مدينة الإسكندرية العراقية، يعني أيضاً تابعة لمدينة الحلة، نزل فيها موكب السبي المقدس.

المحطة السادسة التي نزل فيها

هذا الموكب هي منطقة نهر كوثا، وكوثا في التأريخ كما يقول صاحب (معجم البلدان): أما كوثا النهر أو كوثا الربا، وهناك تفاصيل، وقد أعجبني نصٌ للعلّامة المستشرق دسترنج في كتابه (بلدان الخلافة الشرقية) ص٩٤، يقول: نهر كوثا هو النهر الرابع الذي يحمل الماء من الفرات إلى نهر دجلة ويصب في أسفل المدائن في ١٠ فراسخ، وكان هذا النهر يسقي طسوج كوثا.

عندنا بحسب خارطة الموارد المائية في العراق أيام البابليين أربعة أنهر توصل الماء من الفرات إلى دجلة، منها نهر كوثا الذي يأخذ الماء ويوصله في منطقة أسفل المدائن لكي يرمي الماء ويصب الماء في نهر دجلة. طبعاً هذا مكان نهر كوثا تحديداً حسب ما حدد بالضبط جنوب ناحية اللطيفية، تقريباً ١١٠ كيلو متراً بعيداً عن الكوفة.

و نهر كوثا يمر في منطقة كوثا و هي من المناطق القديمة جداً والتي تسمى تل إبراهيم، وهي بالضبط مدينة جبَله (٥٥) كيلو متراً شمال شرق مدينة الحلة، و كوثا مدينة قديمة جداً، وتحتوي على أقدم الآثار في العالم لأن فيها منطقة تسمى تل العُقير، وهذا التل ينتمي إلى عصر العبيد تقريباً أكثر من خمسة آلاف سنة قبل الميلاد.

و نجد أنَّ هذه المدينة كانت تسمى في البابلية القديمة كوتم وأشارت إليها التوراة أكثر من مرتين، وهي مكان عبادة الصنم البابلي القديم نرجال، ، وفيها الكثير من الأطلال الأثرية التي تنبئ عن وجود حضارة في هذا المكان، وهي طبعاً تدلل على عمق الحضارة، وللأسف التلال الأثرية في مدينة جبله لازالت مظلومة من قبل الجهات المختصّة، وبحاجة اليوم إلى نوع من الاهتمام الجدّي.

بعدما خرجوا من نهر كوثا وصلوا إلى نهر الملك، الذي يقول عنه صاحب (معجم البلدان): إنها كورة واسعة من نواحي بغداد، فيها ٣٦٠ قرية، وإذا ما رجعنا إلى الخارطة الجغرافية هي بالضبط مدينة المحمودية ، التي تتبع إدارياً إلى بغداد.

بعد مدينة المحمودية انطلق موكب السبي المقدس باتجاه جسر صرصر الذي قال عنه ياقوت الحموي: صرصر قريتين من سواد بغداد، وهي صرصر العليا والسفلى، على ضفة نهر عيسى، ونهر عيسى إذا ما رجعت له حسب الخارطة الجغرافية تجده بالضبط مدينة الكاظمية المقدّسة، وكأنه هنالك إشارات لهؤلاء السادة الأطهار وموكب السبي المقدس إلى هذا المكان العظيم الذي سيحوي جثمان الإمامين الكاظمين – عليهما السلام-.

بعد مسيره من مدينة الكاظمية وصل إلى منطقة تسمى تل كوش ، قال عنها البغدادي في كتابه (النفحة المسكيّة) وهو كتاب أدب ورحلات ص١١٢ يقول: تل كوش تل صغير مستطيل أحمر، على كتب دجلة الغربية، على أربعة فراسخ من بغداد، يعني تقريباً على بعد ٢٤ أو ٢٥ كيلو متراً، و إذا ما ابتعدنا عن الكاظمية قرابة ٢٥ كيلو متراً نصل إلى مدينة تسمى التاجي، التي توقف فيها موكب السبي المقدّس.

الأوائل في كربلاء

• وحدة الإعلام

نستعرضُ لكم في هذا الباب كلَّ ما يتعلّق بتراث وتاريخ مدينة كربلاء المقدّسة وكَّل ما يرتبط بالقضيّة الحسينيّة وبحلّةٍ جديدة.

١ـ إنَّ أوّل عالم يصرح بدفنه في كربلاء من خلال شعره وهو الفقيه المحدِّث الشيخ إبراهيم الكفعمي الحائري المتوفّى سنة ٨٩٥ هـ. وتحققت أمنيته ودفن في الوادي الأيمن في كربلاء قائلاً:

سألتكم بالله أنْ تدفنوني ... إذا متُّ في قبرٍ بأرض عقير
فإني به جار الشهيد بكربلا ... سليل رسولِ الله خير مجير
فكيف بسبط المصطفى أن يلوذ ... من بحائره ثاوٍ بغيرِ نَصيرِ

٢ـ إنَّ أوّل شاعر ينظم بثلاث لغات: هو الشاعر الأديب الشيخ محمد بن سليمان الفضولي الحائري المولود في كربلاء سنة ٨٩٤هـ. والمتوفى سنة ٨٩٥ هـ. والمدفون بها.

٣ـ إنَّ أوّل موسوعة فقهية جامعة هو كتاب الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة في مجلّداتٍ يستندُ عليه الفقهاء ويعتمدون عليه وهو للفقيه المحدِّث الشيخ يوسف البَحراني الحائري المتوفى ١١٨٦ هـ. والمدفون بها.

٤ ـ إنَّ أوّل عالم يستلمُ السدانة في كربلاء هو الفقيه الشهيد الشيخ محمد شمس الدين الأسدي الحائري وإليه نسبة أُسرة آل الحائري في كربلاء، ولد سنة ٨٩٠ هـ. بها وتوفى سنة ٩٨٦ هـ. ودفن بها.

٥ـ إنَّ أوّل من جدد السور في كربلاء هو الفقيه الأصولي السيد علي الطباطبائي الحائري المولود سنة ١١٦١هـ. والمتوفّى ١٢٣١هـ. والمدفون بها، وجُدد السور بعد واقعة تخريب الوهابيين سنة ١٢١٧هـ. .

٦ـ إنَّ أوّل عالم انطلق من كربلاء لحرب الرّوس هو الفقيه الكبير محمد الطباطبائي الحائري الشهير بالمجاهد المولود سنة ١١٨٠ هـ في كربلاء والمتوفّى سنة ١٢٤٢هـ. والمدفون في بقعة بين الحرمين، اجتمع مع كوكبة كبيرة من الفقهاء والعلماء لحرب الروس وانتصر عليهم ولكن الخيانة حالت دون ذلك فمات غصّةً ثم حمل إلى كربلاء ودفن بها.

٧ـ إنَّ أوّل مكتبة مهمة تنقل إلى كربلاء اشتراها الفقيه الأديب السيد نصر الله الحائري المستشهد سنة ١١٦٨ هـ. من المكتبات المشهورة ونقلها إلى كربلاء.

٨ـ إنَّ أوّل ندوة أدبية في كربلاء حدثت في ديوان الميرزا أحمد النوّاب الحائري عندما اجتمع مجموعة كبيرة من أعلام الفقه والأدب ودار البحث حول بيت من الشعر فكتبت قصائد كثيرة، وشارك في الندوة الأدبية: السيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ أحمد النَّحوي، والسيد محسن الأعرجي، والشيخ محمد رضا النّحوي، والشيخ محمد علي كمونه، وغيرهم من الشخصيات العلمية والأدبية المعروفة.

٩ـ إنَّ أوّل مجلة في السؤال والجواب أصدرها سماحة العلّامة الحجّة السيد عبد الرضا الشهرستاني الحائري المولود بها سنة ١٣٣٩ هـ. والمتوفى سنة ١٤١٨هـ. مع مجموعة من كبار علماء ومفكري كربلاء أمثال: السيد أحمد الفالي، والسيد محمد علي البحراني، والسيد محمد صادق القزويني، والشيخ محمد هادي المعرفة، والسيد محمد تقي المدرسي، والسيد حسن الشيرازي، والسيد صادق الشيرازي، والشيخ محمد حسن الأعلمي، والشيخ مهدي الشريعة، والشيخ محمد بن الشيخ يوسف الخراساني، والسيد مصطفى الاعتماد.

١٠ـ إنَّ أول من نذر بناء مئذنة في كربلاء هو مرجان أمين الدين، كان واليا على بغداد من قبل السلطان أويس الجلائري في سنة ٧٦٧ هـ. والمئذنة هي منارة العبد التي كانت في العتبة الحسينية المقدسة ثم هدمت.

١١ـ إنَّ أوّل من صنع الأسنان في كربلاء هو العالم الطبيب السيد علي المرعشي الحائري المعروف بسيّد الحكماء ولد في كربلاء سنة ١٢٠٢هـ. وحضر على أعلامها حتى صار من العلماء المبرزين، امتهن الطبابة لخدمة الناس واخترع صناعة الأسنان، توفّي سنة ١٣١٦ هـ. عن عمر طويل.

من ذاكرة التراث

الأسواق الكربلائيّة تأريخ لا ينسى

• م.م. انتصار السعدي

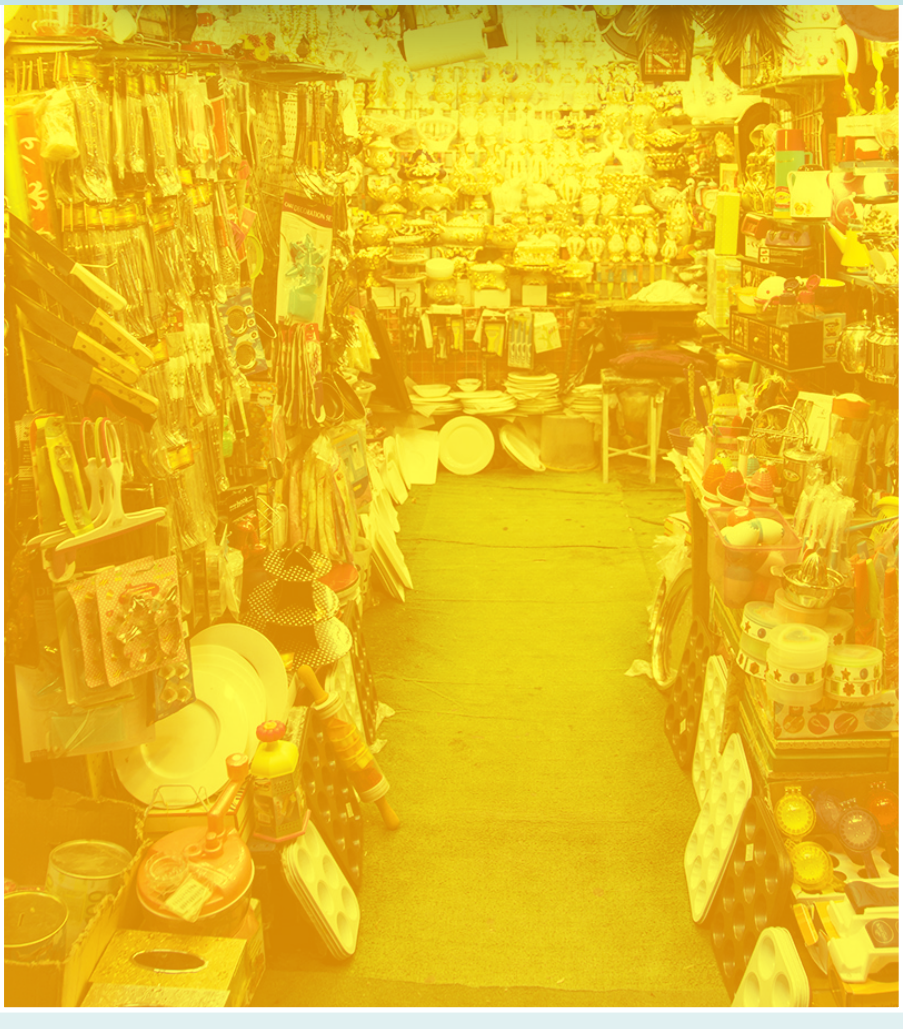

تُعد الأسواق من المعالم العمرانية المهمّة في المدينة وأحد مستلزماتها الضرورية، فعناصرها المميزة وتطورها وتكاملها العمراني هو أحد الروافد المساهمة في تطور المدينة، وقد أدّت الأسواقُ دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، إذ إنّ السوق لا يعمل كشريان للحياة الاقتصادية فحسب، وإنّما للحالة الاجتماعية العامة للمدينة، فهو إلى جانب المراقد المقدَّسة يعدّ المكان الذي تحتك فيه القطاعات المختلفة مع المجتمع الحضري، كما أن للأسواق دوراً في تكامل المدينة وترابطها مع مجاوراتها بفعل تبادل السلع والخدمات مع سكان المناطق المحيطة بمدينة كربلاء، ولقد أدّت الأسواق دوراً اقتصادياً حيوياً في تاريخ مدينة كربلاء، ولاسيما في أيام الزيارات عندما يقصد المدينة عددٌ كبير من الزوّار وذلك عندما يقصدون مدينة كربلاء لأداء مراسيم زيارة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس(عليهما السلام) إذ يقومون بشراء كل ما يستلزمهم من مواد غذائية وسلع وهدايا من تلك الأسواق. اشتهرت مدينة كربلاء بأسواقها التاريخية العريقة وامتازت هذه الأسواق ببساطة بنائها وطابعها المعماري الإسلامي، فهي تؤلِّفُ بمجموعِها وحدةً من وحدات النشأة الاجتماعية، إذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمراقد المقدَّسة وتحيط بها، وقسمٌ منها يمتدُّ أمام مداخلها بحيث لا يمكن المرور إلّا من خلالها، مجسِّداً الترابط بين الجانبين المادي والروحي في حياة سكان المدينة والزائرين. كانت الأسواق تحيط بالروضتين والمباني الدينية الأخرى وكانت بعض الأسواق ممراً للمواكب الحسينية في أثناء إقامة الشعائر في المناسبات الدينية ولمرور المواكب الجنائزية، وإلى جانب الأسواق التراثية الرئيسة هناك أسواق تقليدية أخرى تعدُّ محاور تجارية جانبية ترتبط بالأسواق الرئيسة من جهة، وبالمناطق السكنية من جهة أخرى.

لقد أشار الرحّالة البرتغالي تكسيرا الذي زار المدينة عام ١٦٠٤م في أثناء وصفه المدينة بقوله: "بسبب تقاطر الزوّار على المدينة من كلِّ حدب وصوب في مواسم معلومة من العام نشطت فيها حركة البيع والشراء بحيث احتوت المدينة على مختلف البضائع التجارية والأصناف المختلفة، وكانت أسواقها مبنيةً بناءً محكماً بالطابوق، وملأى بالحاجات والسِّلع التجارية لتردد الكثيرين من الناس عليها".

أنشئت الأسواق في مدينة كربلاء ضمن تخطيط المدينة، وهي لا تختلف من ناحية طراز عمارتها عن الأسواق في المدن العربية والإسلامية، إذ فرضت طبيعة المناخ السائد في تلك المدن نمطاً معيناً من الأسواق، وتكون عادة ضيقة وشبه مستقيمة وفي أكثر الأحيان تقوم على طرفيها الدكاكين المختلفة وغالباً ما تكون ممراتها مسقوفة للوقاية من الأمطار وأشعة الشمس والرياح.

يرجع إنشاء أوّل سوق في مدينة كربلاء إلى زمن العباسيين في القرن الثالث الهجري، وبالتحديد في زمن المأمون العباسي، إذ كانت مدينة كربلاء ملتقى لعدد كبير من التجّار القادمين من مختلف البلدان، وقد أُنشئت الأسواق في مدينة كربلاء والمدن العراقية عموماً ضمن تخطيط المدينة فقدمت حلولاً موفّقة للمشاكل العمرانية والسكنية آنذاك، وكانت موزَّعة بين محلّاتها السكنية ومتخصصة ببضاعتها، إذ اختصَّ كل سوق ببضاعة أو صناعة معينة، ومن الأسواق الأخرى في المدينة، سوق

العباس الذي تنتشر فيه محلات بيع الحلي (الذهب، الفضة)، فضلاً عن سوق الميدان الذي كان يتفرّع إلى فرعين يصلُ أحدهما إلى باب الصحن الحسيني الشريف والذي سُمي بعد فتح شارع الإمام علي بـ(سوق العرب) ومن الجهة الثانية كان ينتهي إلى ساحة علي الأكبر وكان يسمى بـ(سوق الصفّارين)، وتنحصر في سوق العرب مهنة بيع الأقمشة، وقد سمي بهذا الاسم لأنه كان قائماً على البدو الرُّحَّل الذين يأتون لشراء ما يحتاجونه من الأقمشة والملابس.

فضلاً عن أسواق أخرى مثل سوق التجّار الكبير وسوق النجّارين وسوق الصّاغة وسوق المخيم وسوق البزّازين وهناك أهزوجة شعبية عندما فتح الوالي العثماني سوق البزّازين كان يرددها الناس وهي: "الله يخلي الوالي سوّه السوك جمّالي" وقد أدّت هذه الأسواق دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة.

احتفظت مدينة كربلاء بعدد من الأسواق الشعبية التي تُباع فيها بعض الصناعات القديمة، وأبرز هذه الأسواق هو سوق الحسين الذي يعدُّ من أقدم أسواق كربلاء، وهو سوقٌ أثريٌّ عامر يتميز عن مثيلاته بالطول، فهو يمتد من باب الصحن وينتهي عند باب البويبة في محلة آل فائز المعروفة اليوم بـ(باب السلالمة) تم تشييده في عام ٩٨٠م في زمن الدولة البويهية، إذ قام بتشييده عضد الدولة البويهي وذلك عندما قام بإنشاء الصحن الصغير الملحق بصحن الروضة الحسينية، فشيّد سوقاً بدأ من باب الصحن الصغير إلى جهة الشمال وفي وسطه تفرّع إلى جهة الشرق ليصل إلى الباب الغربي من صحن أبي الفضل العباس في عام ١٩٣٥م، قسِّم السوق على قسمين، بسبب فتح شارع الإمام علي -عليه السلام- فسمّي القسم الغربي من الشارع بسوق التجّار، وسمي القسم الأول منه المتجه نحو الشمال بسوق الحسين، وكانت تنحصر في سوق التجار مهنة بيع الأقمشة بأنواعها المختلفة.

احد اسواق مدينة كربلاء

وفي هذا السوق كانت تقام المآتم الحسينية في كل مناسبة دينية، إذ تغلق الحوانيت في ذلك اليوم ويوضع المنبر في وسط السوق ويجلس أصحاب الحوانيت والزوّار والأهالي للاستماع للخطيب، كما تمر مواكب المحلات مساء كل ليلة من هذا السوق خلال ليالي عاشوراء، إذ إنَّ السوق لا يعمل كشريان للحياة الاقتصادية فحسب، وإنّما للحياة الاجتماعية العامة.

إنَّ هذا التخصص والتنوع يُعدُّ مظهراً بديعاً من مظاهر الأسواق الإسلامية الكربلائية، وهي متاحف شعبية إسلامية قلّ أن نجدَ لها مثيلاً في كثيرٍ من أسواق المدن الأخرى، وكانت هناكَ داخل الأسواق في محاذاتها كثير من البيوت الجميلة والمراقد الصغيرة.

تزدهي الأسواق الكربلائية بحركة نشطة أيام الزيارات، ولاسيما في عاشوراء من حيث متطلباتها الخاصة ومن حيث توافد الملايين من الزائرين، ورغم وجود المواكب والتكايا التي

سوق التجار الكبير في كربلاء

تعتني بتقديم أغلب الاحتياجات الغذائية للزائر سواء أكان من المدينة أو خارجها وتقديم الكثير من النذورات، لكن كل ذلك لم يعد في مقدوره سدّ احتياجات المدينة، إذ إنّ أغلب المواكب والتكايا أيضاً تتبضع من أسواق المدينة نفسها، فضلاً عن ذلك، فقد تمتعت كربلاء بوجود عدد من الأقليات القومية المختلفة (الهنود - الأتراك - الفرس - الأفغان)، الأمر الذي ساعد على نموٍّ وازدهار تجارتها، فضلاً عن أنّ بعض التجار الأجانب اتخذوا من كربلاء مقراً لهم بسبب مركزها الديني الذي تسبب في جذب الكثير من المسلمين إليها، الأمر الذي جعلهم يجلبون إليها البضائع والصناعات التقليدية الفارسية لغرض بيعها في الأسواق، إذ اعتمد اقتصاد مدينة كربلاء بالدرجة الأولى على وجود المراقد المقدسة في هذه المدينة، فلولا هذه المراقد لم تحتل المدينة هذه الأهمية المميزة، وعلى امتداد التاريخ تقدمت الحركة التجارية وتوسعت وامتازت أسواقها بحركة تجارية مهمة وواسعة، ولاسيما في مواسم الزيارات، إذ اشتهرت كربلاء بعدد كبير من الصناعات والحرف الشعبية كصناعة القاشاني الملون، وأبرز الحرف التي برع بها الكربلائيون تخريم المعادن الثمينة والحفر المتقن على أصداف اللؤلؤ وغيرها من الصناعات.

نلاحظ ممّا سبق أنّ سكان مدينة كربلاء استثمروا هذا الموقع ومواسم زيارة المراقد المقدسة والمناسبات الدينية والأعياد على مدار السنة، وشكّل الزوار القادمون من داخل المدن العراقية وخارج العراق عاملاً مهماً لتحريك اقتصاد المدينة ومعيشة سكانها، لذلك يمكن القول إنّ اقتصاد مدينة كربلاء مرتبط بوجود العتبات المقدسة، وكان له مردود إيجابي على اقتصاد المدينة وسكّانها.

ذكرياتٌ وصور من مركز التدريب الحِرَفي في كربلاء

يرويها نعمة علي الدهش الجنابي

• سيف عبد الامير

الأستاذ نعمة الدهش في احد المعارض

يحمل بعضُ الرجال في صدورهم ذكريات لو أُتيح لها أن تترجم على الأوراق لكانت تاريخاً حافلًا بالتراث، هذا التراث الذي كان يوماً صانعاً لهؤلاء الرجال ودافعاً لهم للمساهمة في صنع تاريخهم وتاريخ مدينتهم. ومدينة كربلاء من المدن الإسلامية العريقة التي تنوّعت وتطوّرت مظاهر حياتها العلمية والإجتماعية والإقتصادية على مرِّ العصور، وما معاهدها الدينية و مدارسها الأكاديمية –التي تطوّرت بفضل أبنائها الذين جدّوا واجتهدوا في خدمتها وعلوِّ شأنها– إلّا شاهداً على مكانتها العلمية ونشاطها الفكري الكبير.

الأستاذ نعمة علي الدهش الجنابي أحد أبنائها الذين كرّسوا سني أعمارهم لخدمتها، فحدّثنا مطلقاً لذكرياته في المجال التربوي العَنان، فقال:

في العام ١٩٧٠ م تم ترشيحنا من قبل مدير عام تربية محافظة كربلاء آنذاك، لدورة الاشغال اليدوية المُقامة ببغداد، في بناية مركز الاشغال اليدوية، في الأعظمية مقابل المقبرة الملكية، قسم الطَّرق على النحاس لمدة ثلاثة أشهر، فتخرجنا منها بترتيب الأول على العراق. ولمّا كنا من خريجي معهد الفنون الجميلة قسم الرسم عام ١٩٦٣ م ولشغفنا بالتراث التشكيلي لحضارات العراق القديمة (السومرية والأكادية والبابلية والاشورية)، وبالتراث الفني للحضارة الاسلامية، ولحبّنا الشديد للموروث الشعبي العراقي (الحرف اليدوية الخاصة) والتي تزخر بها محافظات العراق كافة، واثناء التحاقنا في الدورة أعلاه سجلنا في مركز التدريب الحرفي في بغداد – منطقة الاسكان – والذي كان بإدارة الفنان التشكيلي الرائد الاستاذ (عطا صبري)، كأحد الهواة فأكملنا دورة صناعة السجّاد اليدوي حيث لا يتعارض وجودنا فيها مع الدورة الرسمية التي نعمل فيها، لأن دوام هذا المركز عصراً. وبعد انهاء الدورة الرسمية وعودتنا إلى كربلاء، تباحثنا مع مدير التربية حول فتح مركز حِرَفي في كربلاء لتوفير كادر فني على مستوى راقٍ كفيل بإنجاح هذا المشروع، وبعد دراسة متطلبات افتتاح المركز وافقت وزارة التربية على تأسيس المركز، فأجرينا اتصالاتنا بالزملاء الذين سيكونون الكادر الفني لإدارة المركز. فتم افتتاحه بأربعة أقسام حِرَفية فنية (الطرق على النحاس – السجاد اليدوي – الحفر على الخشب – السيراميك).

وكان يشرف على هذه الأقسام ويعمل بها فنانون عراقيون وطنيون مخلصون لم يحصروا عملهم فقط ضمن مدة الدوام الرسمي لدوائر الدولة، بل واصلوا العمل صباحاً ومساءً دون أية مخصصات إضافية. وهم كلٌّ من الفنانين (صالح عبد المهدي الوكيل، عبد الحسن هاشم جار الله، محمد جواد عباس الصائغ) لقسم الطرق على النحاس، والفنانين (مديحة الكلكاوي، عبد المهدي عگاب، عزت علي حسن) لقسم السجاد اليدوي، والفنانين (عبد الحسين راضي غالي الواسطي و محمد حسن علي أبوغنيم) لقسم الحفر على الخشب، والفنانين (عبد الجبار حسن حسين الحداد و ميّاسة عبد الزهرة صاحب) لقسم السيراميك، أمّا موضوع التصاميم التي تُعطى للأقسام فكنت أنا شخصياً مَن ينفّذها، كي تنسجم مع ما أصبو إليه من تعريف المواطنين بتراثنا الحضاري العراقي القديم والإسلامي. وقد أعلنّا إلى المواطنين الراغبين بممارسة وتعلم أية حرفة فنية بالتسجيل والعمل مجاناً.

كان دوام المركز صباحاً ومساءً قد أتاح المجال أمام المواطنين عامة والموظفين خاصة بالتسجيل بالمركز، حيث كانت ساعات العمل فيه تبدأ من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الواحدة بعد الظهر، ومن الساعة الثالثة عصراً حتى مغيب الشمس. وبعد الإقبال المتزايد من المتدربين تدارست مع مدير التربية موضوع تعيين حِرَفيين مَهَرَة (اسطوات) بعد استحصال موافقة رئيس مؤسسة التعليم المهني أسوةً بما هو معمول به في مركز التدريب الحرفي في بغداد، وقد تم لنا ذلك حيث تم تعيين جملة منهم في مجال حياكة (العباءات الرجالية) وحياكة البسط الفلكلورية الشعبية والنجارة

الفنية والحفر على الخشب، إضافة إلى تنسيب أحد السادة المعلمين وهو محترف الصياغة والتطّعيم بالمينا، وقد اتخذت اجراءات سريعة لشراء أفران السيراميك ومكائن للنجارة ومستلزمات الصياغة والحياكة، والعدد اليدوية التي لها علاقة بهذه الحرف.

بعد بدء العمل في المركز وتخرج مجموعة كبيرة من المتدرِّبين، أصبحت لدى المركز منتوجات جيدة وبكميات كبيرة. وتم اختيار نماذج متطورة ومتميزة وذات جودة عالية جداً من الناحية الفنية وكانت هذه النماذج ترسل إلى رئيس المؤسسة بواسطة السيد مدير عام التربية. وقد تدارس رئيس المؤسسة مع مدير التربية، فكرة إهداء نماذج محددة إلى رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٣ م. وقد بلغنا اعجاب رئاسة الجمهورية بهذه الهدايا واعتبارها دلالة على إحياء أمجاد التراث الفني الذي كانت شهرته عظيمة في دول المنطقة، لذا قررت رئاسة الجمهورية تكريمنا مع بعض الزملاء كما تم حجز مجموعة من المنتجات الفاخرة وإهدائها إلى كبار المسؤولين الأجانب والعرب الذين يفدون إلى مدينة كربلاء لغرض زيارة العتبات المقدّسة، ومن بين من قدمت لهم الهدايا رئيس وزراء باكستان ورئيس جمهورية افغانستان وعائلة شاه ايران حين ذاك. مع العلم إن دول هؤلاء المسؤولين، لها باع طويل ومتميّز في الصناعات الحرفية الراقية كالهند وايران وباكستان وتركيا، وهذا دليل على رُقي منتجاتنا التي تهدى لأمثالهم. كما ساهم مركزنا بمعرض متميز في مهرجان الأخيضر في مدينة كربلاء والذي كانت بدايته في العام ١٩٧٤ م، حيث كانت الاحتفالات تجري عند ذلك المبنى الأثري المهم والذي يبعد عن مركز مدينة كربلاء (٤٥)كم تقريباً، حضره جمعٌ من الفنانين العراقيين والعرب والأجانب المشاركين في معرض البينالة العربي* في بغداد ومعرض الفن البولوني المعاصر في بغداد الذين اصطحبهم الفنان التشكيلي العراقي الرائد الاستاذ (خالد الرحال)، وقد اقتنوا الكثير من المعروضات التي نالت اعجابهم بشكل منقطع النظير.

عن سياقات العمل ، قال الدّهش: كانت سياقات العمل في(مؤسسة التعليم المهني) هو أن تقيم المؤسسة سنوياً معرضاً في بناية معرض بغداد الدولي، وقد تعرّفت حينها على مدير مصلحة المعارض الخارجية وكان أحد أقاربنا الأستاذ (كاظم الجنابي) الذي اعجب بمعروضاتنا وقرر شراء كل المعروضات لعرضها في المعارض الخارجية التي تُقيمها مصلحة المعارض. وقد أبلغنا بأنه سيفرد في المعارض الخارجية جناحاً خاصاً (لمركز التدريب الحرفي في كربلاء) بعد أن لاقت المنتجات إعجاب واستحسان المسؤولين في تلك الدول عند زيارتهم للجانح العراقي، كما أبلغنا لاحقاً بأن كبار المسؤولين اليابانيين ألحّوا باقتناء كامل معروضات (جناح مركزنا) وكان هذا الأمر يتطلب موافقة وزير التجارة العراقي حصراً، وتم لهم ذلك وكررت الحالة في فرنسا والولايات المتحدة الامريكية. وقد كان السبب في ذلك أن تصاميم منتجاتنا كانت استنساخاً لبعض الآثار السومرية والبابلية والآشورية، إضافة إلى الخط العربي بأنواعه المختلفة، والريازة الإسلامية من زخرفة نباتية وهندسية.

وعن تعميم هذا المشروع ، قال: راودتنا فكرة زيارة بعض المدن العراقية التي تشتهر بإنتاج الصناعات اليدوية كالفخاريات في أقضية ونواحي كركوك والناصرية

الأستاذ نعمة الدهش في احد المعارض

والحلّة والكوت، وقد اقترحنا على رئيس المؤسسة مفاتحة وزير الداخلية لتشكيل لجنة في بغداد لدراسة تنفيذ اسلوب اقتناء المنتجات المصنّعة يدويّاً في دور المواطنين (ورش بيتية) كما هو معمول به في التجربة التي اعتمدتها (جمهورية الصين الشعبية) حيث يصار إلى تعيين الحرفين لتعيين نوع المنتوجات المراد عرضها في المعارض الخارجية بعد اعطائهم التصاميم الخاصة من قبلنا وتنتج داخل البيوت، فصدر أمر وزارة الداخلية وشكلت اللجنة من: محافظ بغداد رئيساً، وعضوية رئيس الهيئة العامة للسياحة، ومدير مركز التدريب الحرفي في كربلاء (نحن شخصياً) للعمل على تنفيذ الفكرة. وأُبلغت إدارة المعارض الخارجية أن تكون هي وفنادق الدرجة الخاصة في العراق كمنفذين لتصريف هذه المنتجات وتكون عوائدها للعوائل المنتجة.

ويضيف الجنابي: لقد بادرنا شخصياً بمفاتحة وزيري الداخلية والتربية للموافقة على فتح دورة خاصة بخريجات (مدرسة الفنون البيتية في كربلاء) وعددهن (٩٠) متخرجة واستحصال الموافقة على تعيينهن معلمات تربية فنية بعد انتهائهن من الدورة الخاصة التي سيكون أمدها ثلاثة أشهر، وفعلاً حصلت الموافقة وافتتحنا الدورة وصدرت بعدها الأوامر الوزارية بتعينهن معلمات على ملاك وزارة التربية رغم أن (قانون مدارس الفنون البيتية) ينصُّ على تخريج ربَّات بيوت مثقفات والوزارة غير معنية بتوفير التعيين لهن. وقد اعتبرنا هذه الانجاز مكسباً انسانياً يسجّل لمحافظة كربلاء المقدّسة.

وفي معرض إجابته عن سؤالنا عن مركز التدريب الحِرفي اليوم، قال بأسف شديد: أفل نجم مركز التدريب الحِرفي في العراق بعد أن حُوّلت مؤسسة التعليم المهني إلى مديرية عامّة للتعليم المهني، وعلى أثرها تم تغيير عنوان هذا المركز إلى (مركز الأشغال اليدوية) ويرتبط بوحدة التدريب في مديريات التربية العامة في المحافظات التي توجد فيها هكذا مراكز، ومنها كربلاء.

حين ذاك رأينا من المناسب إنهاء تنسيبنا الصادر سابقا للعمل في مركز التدريب الحرفي. وتم نقلنا إلى مديرية التعليم الصناعي، وصدر تعيننا مديراً لإعدادية صناعة كربلاء. وبذلك أُسدل الستار عن مشروع كان الهدف منه تحسين الوضع الاقتصادي للعائلة في الريف والمدينة، العوائل التي لا تسمح ظروفها الاجتماعية لربات البيوت بترك البيت للعمل في أماكن بعيدة، حيث كان الاسلوب المقترح هو انجاز العمل في البيت وحسب أوقات فراغ ربة البيت، لكن ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركه. ويمكن لمن يُتابع بعض الصوَر والوثائق الملحقة بالموضوع، أن يتبيّن مقدار الجهود المبذولة. وكنت أتمنى مكوث الأوراق التي تُدلل على كل الخطوات المُدرجة أعلاه، ولي العزاء على ذلك، ببقاء جملة منها في الملفة الشخصية في مديرية تربية كربلاء/قسم التعليم المهني حتى ساعة كتابة هذه السطور.

*البينالة العربي: معرض للفنون التشكيلية يُشارك فيه فنانون عرب يُمثّلون دولهم، ويُقام عادة مرّة كل سنتين في إحدى العواصم العربية.

الأستاذ نعمة الدهش في احد المعارض

بحيرةُ الرزّازة .. بحرُ الملح

• علي الخفاف

منذ آلاف السنين تشرق الشمس كل يوم مارة بمنخفضٍ صحراوي فاصلٍ تحيطه تلالٌ صخريةٌ وتفرش أرضه الرِّمالُ والأشواكُ وتخترقه قوافلُ الجمالِ ومجموعات من الغزلان التي يقتفي آثارها هواة الصيد. إنها بحيرة الرزّازة التي يعتقد أنها سميت بهذا الاسم لأنها كانت مزرعةً للرز.

تقع هذه البحيرة الجميلة على مسافة (١٥كم) غرب مدينة كربلاء، في بداية الصحراء الغربية، على امتدادٍ يصل إلى محافظة الأنبار بطول (٦٠كم) وعرض(٣٠كم). وقد تكوَّنت هذه البحيرة نتيجة تدفق المياه الفائضة من نهر الفرات وبحيرة الحبانية عبر جدول المجرَّة إلى هذا المنخفض الصحراوي الذي تتراوح مساحته بين (٤٠٠-٨٠٠كم مربع)، والذي كان يضم هور أبو دبس وبحر الملح.

ولطبيعة المنطقة فإنَّ مياهها تتميز بارتفاع نسبة الملوحة، كما تكثر فيها المواقع الطبيعية والتاريخية والأثرية التي لها امكانية جذب سياحي، إضافةً إلى صيد الأسماك والطيور المائية، وممارسة صيد وقنص الحيوانات البرية. كما تنبع بالقرب منها عيونُ مياهٍ معدنيةٍ كبريتية طبيعية لم تُلفت الأنظارُ إليها بعد، يستمتع بمياهها البعض.

في سنة ١٩٤٤م دُعيَ إلى الرزازة شيخُ الخطباء، الشاعر الوطني، عميد جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف، الأستاذ محمّد علي اليعقوبي، مع جماعةٍ من وجوه كربلاء بمناسبة عيد الأضحى في مضارب رئيس قبائل عنزة، فهزَّته الطبيعة الساحرة هناك، وما شاهده من الشمائل العربية، فكتب في هذه المناسبة قصيدةً رائعة ذكرها في ديوانه سنة ١٩٥٧م. ونشرت هذه القصيدة المكونة من (٢٥بيتاً) في جريدة الزمان (بغداد) ، نذكرها بعضاً منها:

ولم أنسَ مهما أنسَ غربيَّ كربلا ... سويعاتِ أُنسٍ جادَ فيها لنا الدهرُ

إلى أن يقول :

قرأنا بها سِفرَ الجمالِ وخيرَ ما ... حَوَتْ مكتباتُ الكونِ ذيالكَ السِّفرُ
فلا تطريا مِصراً وبغدادَ ها هنا ... فما أنا مَن تُصبيه بغدادُ أو مصرُ
تقولان لي حُسنُ الحضارةِ ساحرٌ ... أليس الذي شاهدتماه هو السِّحرُ
مناظرُ يستوحي الخواطرَ حُسنُها ... فيعربُ فيها عن شعورِ الفتى الشِّعرُ
ملكنا بها حُريَّةَ العيشِ بُرهةً ... وما لامرئٍ نهيٌ علينا ولا أمرُ
لعمري ما أهنى الحياة بجوِّها ... فيا حبَّذا لو كان يُقضى بها العُمرُ

تزايدت في العقود السابقة كميات المياه، حتى أصبح مستواها أعلى من مدينة كربلاء بـ (٨ م) ثمانية أمتار، كون كربلاء (المدينة القديمة) تقع في منخفض وادٍ كبير. فأصبحت المدينة والمناطق الجنوبية مهددة بخطر الفيضان، فاستدعت الحكومة العراقية سنة (١٩٧٠م) شركات عالمية متخصصة بإنشاء السداد الترابية. فأقامت سدَّةً ترابيةً بلغت كلفتها مليوني دينار، أزالت خطر الفيضان عن المدينة نهائياً. وبعد إقامة السدَّة تنبهت الأذهان إلى منطقة البحيرة، إذ استُغلَّت لزراعة وتربية الأسماك، وأصبحت مركزاً من مراكز الثروة السمكيِّة، ومصدراً لرزق عدد كبير من الصيادين الذين يسكنون في جزيرة تقع وسط البحيرة، فكان عملهم منتظماً وآمناً.

افتتحت البحيرة بشكل رسمي في يوم الجمعة ٧/ ٥/ ١٩٧١م، وقد رافقتها بعض المنشآت الأخرى منها: تعبيد الطريق المؤدي إلى البحيرة بطول(١٤كم). وبناء مطعم ومخفر للشرطة بكلفة (٤٠٠٠ دينار). وتشجير (٤٠ دونم) في منطقة البحيرة بـ(٦٠ ألف شتلة) من أشجار الظل، كما قُسّمت مساحات أخرى وزرعت بأزهار الزينة، وتم إيصال الطاقة الكهربائية والماء النقي إلى المنطقة وفتحت بعض الطرق المؤدية إليها.

وهكذا أنشئت لأول مرة هذه البحيرة الجميلة النادرة في طرف الصحراء الغربية والمتصلة بأطراف مدينة عين التمر السياحية أيضاً. فكانت توصف كمَعلَم تاريخي وسياحي واقتصادي وأثر طبيعي، بحيرة ذات سواحل صخرية كلسية بلورية جميلة، ظلال زوارقها تتكسر على صفحات مائها عند غروب الشمس الرائع، فتجعل الصحراء أجمل مصيف. كما كانت تتوزع في أرجائها أشجارٌ عالية من الكالبتوز والسرو.

لم تسلم بحيرة الرزازة من دمار الحروب و ويلاتها، فقد أُهملت اقتصادياً وسياحياً وثقافياً، ولم يتبقَّ من مياهها اليوم سوى (٥٪) حسب الدراسات الاحصائية، فهي كحال الكثير من المواقع الأثرية والسياحية التي غيّر معالمها الإهمال، وعاث فيها التجاهل، وغاب عنها الاهتمام الحكومي الذي لو توافر لها لغيَّر الكثير من واقعها السياحي ومردوداتها المادية والثقافية.

كربلاء في مجلّة ناشيونال جيوغرافيك الأمريكية عام ١٩١٤م

• مرتضى الأوسي

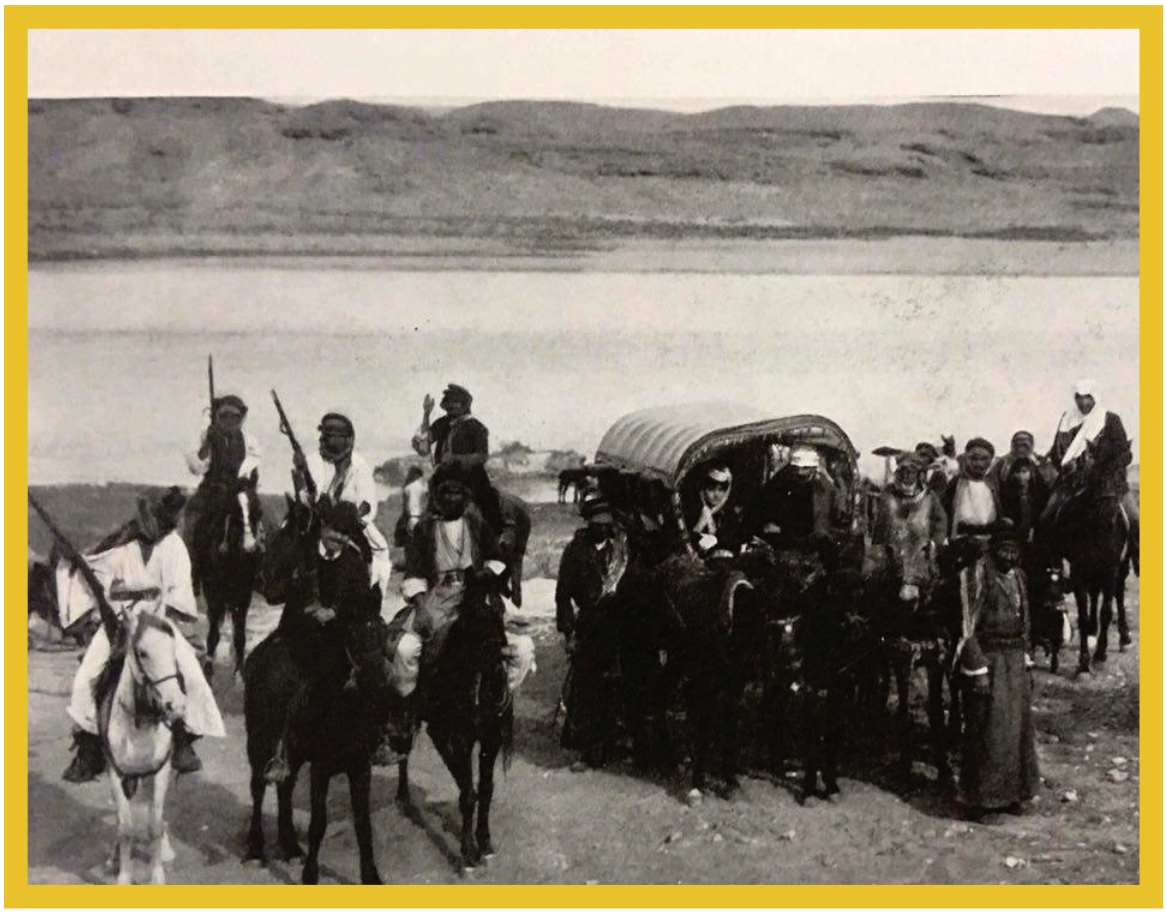

حين يدخل الزائر مدينة كربلاء المقدسة، تذهله المناظر التي تزهو بها القباب الذهبية، ومنائر تتلألأ في الأرض كنجوم السماء، تهدي الساري إلى طريق الحقِّ والنجاة ، وتسمو بالذكرى العطرة للإمام أبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس ـ عليهما السلام ـ اللذين صاغا قيم الشهادة تاريخاً وسيرة تشدو لها القلوب، جاهدا في سبيل الله والعقيدة الحقة والدين القويم، وحملا مشعل الإمامة المضطهدة عالياً في أحلك الظروف وأصعبها، واسترخصا كلَّ غالٍ وثمين، ورفعا رايةَ الجهادِ والقتال ضد العدو الغادر.

ليس من المستغربِ أن يقصد هذا المشهد المقدّس القاصدون من غير المسلمين أيضاً، فيزور كربلاء الرحّالون والمستشرقون ويمرُّ فيها التجار والمسافرون، ويتطرّق إلى ذكرها الكتّاب والباحثون ورجال السياسة والصحافة من الغربيين الذين كانت ولا تزال تجتذبهم هذه البلاد بما فيها من مزايا وكنوز وآثار وتراث.

هكذا كان المتسابقون يقطعون هذه المسافة الطويلة لكي يكتبوا ما يشاهدونه من المباني وسائر المرافق، وقد تجلّت في روضاتها المقدّسة آيات الفن المعماري والزخرفة إلى أقصى حدٍ ممكن في تلك الأيام، ويؤكِّد البعضُ من هؤلاء أنّ الفنَّ المعماريَ بلغ الأوج في إبداعه، وقد ضمَّنت كتاباتهم جميع ما توصَّلت مشاهداتهم من دراسات وأبحاث أصبحت منبعاً ثرياً يستقي منه الكتّابُ الوصفَ الرائع وما تختص به مدينة كربلاء في جميع اللغات، وممّا يدعو إلى الأسف أنَّ هؤلاء لم يتطرَّقوا في رحلاتهم إلى الحركة الثقافية والعلمية التي تزدهر بها المدينة عبر مدارسها وجوامعها وأعلامها إلّا ما ندر، مع العلم أن كربلاء هي مدينة العلم والأدب، ازدهرت فيها الثقافة العربية ازدهاراً واسعاً في معظم القرون، فقد أجتمع فيها عدد كبير من أساطين العلماء والمؤرِّخين والثُّقات في سلسلة موصولة الحلقات، إذ نستطيع القول إنّ كلَّ سنة من سنوات كلّ قرنٍ لم تخلُ من عالم ومؤرخ عاش أحداثها وأرَّخ لها.

تناول الرحّالون والمستشرقون في رحلاتهم ما شاهدوه في طريقهم إليها وحال خروجهم منها وحال المدينة من الداخل وذكروا العتبتين المقدستين ووصفوها وحال سكّانها ومبانيها.

خلال زيارته للعراق لإعداد تقريره الذي نُشر في العدد السادس من مجلّة ناشيونال جيوغرافيك في ديسمبر عام ١٩١٤ والتي صدرت في العاصمة الأمريكية واشنطن دي سي، ذكر الصحفي فريدريك سيمبيك تفاصيل كثيرة عن الحياة في العراق في السنوات الأخيرة للاحتلال العثماني، ومن ضمن المدن التي زارها مدينة كربلاء، حيث بات فيها ليلة واحدة قادماً من بغداد ومتوجهاً إلى النجف، وقد كان عنوان المقالة كالتالي: (النجف مدينة التصوف الشيعي، النجف (مكة) للشيعة زيارة إلى إحدى المدن الغريبة في العالم بوساطة فريدريك سيمبيك)، وقد وضع عنوان المقالة هذه ضمن قائمة المحتويات على الغلاف الرئيس للمجلة.

وعندما وصلنا إلى الضفّة الغربية من نهر الفرات في المسيب، مررنا في أثناء سيرنا بحزام من أشجار التين وحدائق النخيل والتي تزيّن ضفاف النهر، لقد ظهرت لنا مرة أخرى الصحراء القاحلة التي كانت خالية من الحياة البريّة وهي صحراء منبسطة وناعمة، ولقد مررنا أيضاً فوق بعض القنوات المائية التي كانت متروكة ومهدَّمة، والتي كان منظرها يجعل لنا التفكير بأنها جزءٌ من نظام الرَّي الذي اخترعه قدماء البابليين، وفي منتصف الطريق المؤدي إلى كربلاء شاهدنا موكباً جنائزياً متّجه إلى مدينة النجف المقدسة، ومن ضمن هذه الجثامين كانت جنازة أحد النُّبلاء الإيرانيين والذي كان برفقته في التشييع أكثر من ٣٠٠ شخص جاؤوا برفقته من طهران وهم يرددون الترانيم الحزينة والقصائد التي ترثي هذا الميت.

لقد كانت بعض القوافل تقوم بتهريب هذه الجنائز من تركيا عبر إيران لغرض دفنها في كربلاء لكون السلطات التركية تتّبع بعض الإجراءات الصعبة التي تحولُ دون خروج هذه الجثامين إلى خارج تركيا، وفي تمام الساعة الرابعة وصلنا إلى كربلاء والتي تعد من أكثر المدن المقدسة لدى الشيعة.

لقد كانت هذه الحشود الكبيرة تتسابق لأجل زيارة كربلاء وهذا ما شهده التاريخ عبر قرون مضت، لقد كان لهؤلاء الزائرين غاية في أن يدفنوا موتاهم في كربلاء خارج الضريح المقدّس في الأرض البعيدة عنهم لعلمهم بثواب هذا العمل.

لقد كان سكان كربلاء من الشيعة (٧٥٠٠٠) شخص وهذه المدينة التي كان لها الأثر البالغ لكونها قد حضنت في تربتها مرقد الحسين بن علي عليه السلام وفي عام ١٣٥٠م أصبحت كربلاء واحدة من الحوزات الدينية التي من خلالها يتخرّج الكثير من طلّاب الحوزة وأحدهم كان الشاه نعمة الله..

لقد حدثتْ هجماتٌ على كربلاء ومنها ما قام به قائد الحركة الوهابية عبد الله الذي قام بسرقة ممتلكات قبر الإمام الحسين عليه السلام في القرن الماضي، لقد تمّت سرقة الكثير من النفائس الثمينة من سيوف تعود إلى العصر العباسي وبعض من قطع الملابس والأقمشة الكشميرية الغالية والكثير من النقود والمسكوكات الذهبية.

لقد ايقظني الخدَمُ في الساعات الأولى من الفجر لكي نتهيّأ للرحلة، وكنت مرتاحاً، وتناولنا فطورنا الذي يتكون من التمر والخبز الحار والشاي، لقد كانت المسافة التي تفصل بين النجف وكربلاء بحدود ٦٠ ميلاً.

عندما وصلنا إلى هذه المدينة كانت تبدو لنا أرضاً قاحلة سهلة خالية من أيِّ شيء، لقد أرسل لنا حاكم كربلاء بعض الأشخاص لكي يرافقونا، أمّا القوات التركية فقد رفضت حمايتنا لوجود قواعد بعدم مرور الأجانب في الصحراء. لقد وصلنا إلى الخان وكان رديئاً وغير جيد، وكان في منطقة تنتصف المسافة وتسمى الكوفة.

هنا انتهى ما تناوله الصحفي عن

كربلاء لكن الغريب أنه لم يرفق مع المقالة في المجلة صورة للمرقدين الشريفين وإنما صورة لكل من مرقد الحر والعزاء الحسيني في المخيّم وعربات النقل من بغداد إلى كربلاء مروراً بالمسيب.

يتناول الرحّالة في هذا المقال وسيلة النقل التي كانت شائعة آنذاك وهي عربات الخيل التي كانت تستبدل بين مدّة وأخرى وخصوصاً في المسيب، وتناول نقل الجنائز من إيران إلى العراق لدفنها في كربلاء والتي انتهت مع قيام الدولة العراقية عام ١٩٢١م، وبيّن أهميّة الدفن في هذا المكان المقدَّس، ولم يخطئ حينما قال إنَّ مدينة كربلاء هي إحدى أهم مدن الشيعة.

يشير الرحّالة إلى قضيّة مهمة جداً وهي أنَّ مدينة كربلاء وقتذاك كانت مصدر إشعاع للعالم الإسلامي، ففيها الكثير من الحوزات والكثير من طلّاب العلم، ولا يقتصر الأمر على الرجال فقط، وإنما على النساء أيضاً مما يدلُّ على أنَّ للمرأة في كربلاء وقتذاك دور مهم تصدرت فيه المجالس الحسينية للنّساء، وكان لها دور في إصلاح المجتمع الإسلامي.

وقد عرج هذا الرحّالة على الغزو الوهابي لكربلاء عام ١٨٠١م، وكيف قام الوهابيون باستباحة المدينة عن بُكرة أبيها وسرقة محتويات العتبتين المقدستين فيها. ولم تكن الخانات آنذاك في حال جيدة، فبناؤها بسيط جداً، ولم تتوافر في المدينة مناطق سياحية أو آثارية تجذب السائحين إلّا المرقدين الشريفين.

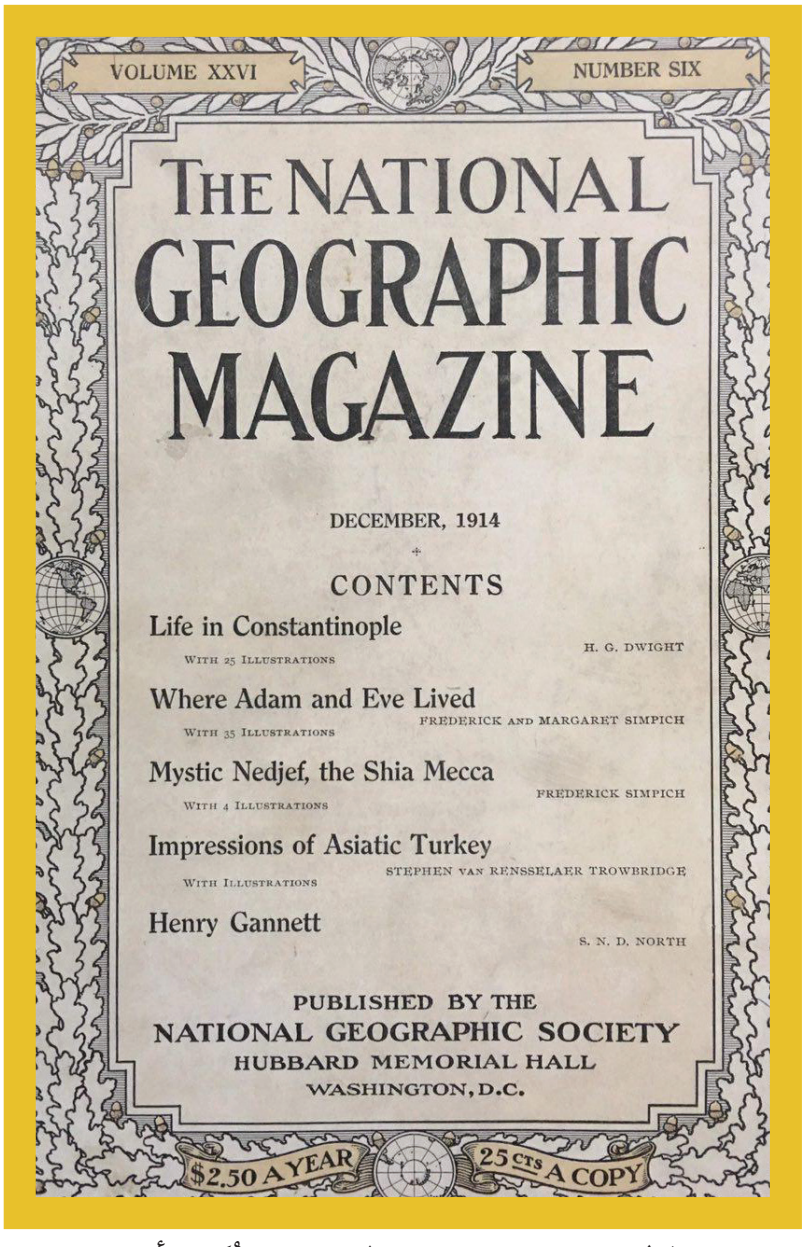
VOLUME XXVI

NUMBER SIX

THE NATIONAL GEOGRAPHIC MAGAZINE

DECEMBER, 1914

CONTENTS

Life in Constantinople — H. G. DWIGHT
With 25 Illustrations

Where Adam and Eve Lived — FREDERICK AND MARGARET SIMPICH
With 35 Illustrations

Mystic Nedjef, the Shia Mecca — FREDERICK SIMPICH
With 4 Illustrations

Impressions of Asiatic Turkey — STEPHEN VAN RENSSELAER TROWBRIDGE
With Illustrations

Henry Gannett — S. N. D. NORTH

PUBLISHED BY THE
NATIONAL GEOGRAPHIC SOCIETY
HUBBARD MEMORIAL HALL
WASHINGTON, D.C.

$2.50 A YEAR — 25 CTS A COPY

السرداب (القبو) في التراث الشعبي الكربلائي

• مهدي الدهش

صورة لمدخل احد السراديب في مدينة كربلاء المقدسة

يمتاز صيف العراق القائض بدرجات الحرارة المرتفعة بشكل نسبي؛ نظراً لطبيعة الموقع الفلكي و الجغرافي الذي يشغله بالنسبة لما يحيطُ به من طبيعةٍ أرضيّة تمتازُ بصحراء قاحلة ذات مساحة شاسعة من جهة الغرب. حيث انعدام الغطاء النباتي وقلة الأمطار ساهم في تشكيل رياح حارَّة تهب على مُختلف أقسام البلاد خلال فصل الصيف الذي يصل في العراق لمدة تُقارب ستة أشهر.

هذه الأوضاع حفّزت الإنسان العراقي على ابتكار وسائل الحماية المنزليّة الممكنة، للتقليل من هذا الهم وتخفيف قسوته. لذلك تميّز المعمارُ العراقيُّ ببناء (السرداب) كغرفة تحت الأرض ذات سُلّم يقود لها من أحدى زوايا الحوش (الفناء الداخلي) بالنسبة لكل دار سكني (شرقي).

و(السرداب) كلمة فارسية تتكوّن من مقطعين (سَرد) أي بارد و(آب) أي ماء، ويستخدم للنوم ولتبريد الماء والخضروات وغيرها من الأمور كما سيلي ذكرها. إذ إن العائلة العراقية تلجأ إليه في أوقات الظهيرة، هرباً من حرارة النهار في فصل الصيف.

تميّز بناء هذا الجزء من البيت العراقي، بأساليب تتلاءم والهدف من إنشائه، فغالباً ما تُستخدم المواد ذات المنشأ الطبيعي، للحفاظ على الوظيفة المطلوبة له، وبعض السراديب نلاحظ وجود بئر ماء عذب في قاعها، يبدو ذلك لزيادة مناسيب البرودة في أجوائه، ويستخدم البئر كوسيلة تبريد طبيعية للفواكه الصيفية كالرقّي وغيره، إذ توضع في سلّة تتدلى بحبل مربوط بوتد أفقي يقع أعلى فتحته، حتى تُلامس الفواكه ماء البئر، وبعض الأحيان يُستخدم البئر للسباحة من قبل شباب الأسرة. وغالباً ما يتم إنشاء فتحة مربعة الشكل تتصل بسقف السرداب حتى سطح المنزل، بهدف توليد تيار هوائي بارد عبرها، وتسمى هذه الفتحة (البادگير) وهي عادة ما تكون مبنية في سطح الدار بشكل مائل وصوب اتجاه الريح السائدة في البلاد، وبعض الأحيان يكون مبني بشكل مُقبب تستند القبة على أربعة أو خمسة صفوف من الطابوق في زواياه الأربع، ويُترك ما بين الأضلاع فارغاً لتسهيل دخول وخروج الهواء من خلال هذه الفتحات، ويبدو أن هدف التقبيب أو البناء المائل هو لمنع دخول المطر في فصل الشتاء.

هناك مدن عراقية تكثر فيها ظاهرة بناء السراديب وأخرى تقل، وذلك بحسب طبيعة درجات الحرارة وكذلك مناسيب المياه الجوفية التي تُعيق أو تُعرقل إنشاءها إذا ما كانت مُرتفعة، خاصة في مناطق السهل الرسوبي في وسط وجنوب العراق.

إن فكرة إنشاء (السرداب) تعود إلى حُقب مُبكّرة لتواجد السكان على أرض بلاد وادي الرافدين، إذ يُعتقد بأنها ترجع إلى العهود السومريّة الأولى، وتُدلل على ذلك جملةٌ من الاكتشافات الأثرية في بعض مدن سومر القديمة في الجزء الجنوبي من العراق، والمُوثّقة في بعض البحوث والدراسات، كما في بحث (فريال داود المُختار "السرداب العراقي"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد

العشرين، بغـــــداد، ١٩٧٦).

إنَّ بعض الســراديب في مـدن عراقية (كالنجف مثلاً)، يتألّف من طوابـق عديدة، تُفضي بعضها إلى بعـض عبر سـلالم (درجات) داخليـة ضيّقة. وبعد البحث والتقصّي توصّلت إلى معرفة النوع هذا والمُسـمى (سرداب السـن) أو (العتمة) وهو عبارة عـن مراحل مُتعددة من السـراديب واحد تحت الآخـر في الطبقة الصخريـة، ويتم الصعود والنـزول إليها عن طريق سـلَّم ملتوٍ ضيق، وبعد الوصول إلى نهايته يشـعر الإنسـان بأنه انعزل عن العـالم، ولا يسـتخدم هـذا النوع من السـراديب للنـوم، بـل لحفـظ الحاجيـات لشـدَّة رطوبتـه وبرودته، ويُسـمى بـ(العتمة) لعـدم وجود منافذ له سـوى (الزنبور) مما يجعله مظلـماً طوال النهار.

وغالباً ما يكون هذا النوع من السـراديب في مدن الفرات الأوسط الواقعة على حافّة الهضبة الغربية للعـراق، إذ يمتاز باطن أرضهـا بقلّة المياه الجوفية أو انعدامهـا، و طبقاتهـا الصخرية الكلسـيّة التي تمتاز بقوّتها وصلابتهـا وبُعدها عن الانهيارات في الطبقات الباطنية للأرض.

وفي مدينـة كربـلاء القديمـة، تكثـر السـراديب بطرازهـا الاعتيادي المعـروف، إذ تكون جدرانها مبنيّـة بمادة الطابـوق والجـص، وغالباً مـا تُطلى الجدران بمادة القير (الإسـفلت) قبـل البناء، لمنع تسـرُّب المياه الجوفية والنضوح من الجدران نحو

صورة للسرداب من الداخل

الداخل. أمّا الأرضيـة فتكون مرصوفة بالطابوق المسمى (الفرشي) مع طلائها بمادة (الزفت) أيضاً. وتختلف الارتفاعات عادة بحسب حجم البناء أو المسـاحة العامة للدار، وقد يكون بمسـاحة غرفة تقريبـاً أو أكثر من ذلك بعض الشـيء، وغالباً ما تكون السـراديب ذات ارتفاعات بسـيطة، قد لا تتجاوز المترين أو أكثر من ذلك بقليل، مع مدخل ضيق في العادة.

وقد اسـتخدمت بعض السـراديب لدفن الموتى من الملوك والسـلاطين والـوزراء في عهود زمنية مختلفة، تم جلبهم من بلدان إسلاميّة عديدة وعبر

مُـدد زمنيـة مُتعددة. وكنـتُ مطّلعاً عـلى بعضها المُتأخـر في المنطقـة المحصـورة مـا بـين الحرمين الشـريفين في مدينة كربـلاء القديمـة، قبل هدم المحـلات والأسـواق. وقـد ذكر لي شـاهدُ عيان من كبار السـن ما كانـت عليه تلك السـراديب من روعـة فنيّة وزخرفيّـة وتصاويـر (مُنمنَمات) للشـخصيات المدفونـة في مقابرها، كـما ذكر بأن هنـاك من كان يقـوم بإيقاد البخور والشـموع في ليالي الخميس، وقـراءة القـرآن الكريم عند تلك الأضرحة.

وهنـاك بعـض السـراديب تقـع ضمـن أبنيـة (القيصـريات) الخاصة ببيع مختلف المواد الغذائية والحاجات ذات الاسـتهلاك اليومي في الأسواق الكبـيرة (البـازارات)، كـما هـو الحال في سـوق التجّار وسـوق العرب والبزّازيـن وعگد الداماد وغيرهـا. إذ تُسـتخدم كمخازن للفائـض منها، أو لاسـتراحة التجّـار في وقـت الظهـيرة. وتـم اسـتعمال بعض السّـراديب من قبل الحرفيين في صناعـة (المُخلـلات) وكذلك (الأجبـان)، كون السـراديب ذات رطوبـة جيدة نسـبياً، ممـا يُتيح نجاح هذه الصناعة، هذا إلى جانب توافر (بكتريا التخمير) في جوّها.

وهناك مـا يصطلح عليه (النيـم سرداب) وتعني (النصـف سرداب) وهو غرفـة منخفضة بمقدار المـتر أو أقـل عـن مسـتوى أرضيـة البيـت، يتم النزول لها بدرجات (سلالم) قليلة. ويروي بعض القدامى من سـكنة مدينة كربلاء مشاهداتهم لهذا النوع من السراديب.

وخلاصـة القـول إنّ بنـاء الـسرداب في منطقـة الفرات الأوسـط عموماً وكربلاء خصوصاً كان وليد الحاجـة وضغوطاتهـا الطبيعيـة، التي تقود صوب بلورة أفكار خلّاقة تدفع لتأسيس مناخات مـن العِمارة ذات وظائف أكثـر نفعاً وخدمة لبني البشر القاطنين ضمن بقعة ما.

السياحة الكربلائية ومعالم ازدهارها

• ياسين خضير

العتبة العباسية المقدسة سنة ٢٠١٥

شهدت كربلاء المقدسة ومنذ زوال حكم البعث في عام ٢٠٠٣م حركةً سياحيةً كبيرة، وكانت محاور تلك الحركة وذلك النشاط السياحي لما لموقع المدينة (الديني، والأثري، والتراثي، والتأريخي) من أهميةٍ بارزةٍ في نفوس المجتمع الشيعي بصورةٍ خاصة، والمجتمع الإسلامي بصورةٍ عامة، وقد اكتسبت هذه المدينة قدسيتها باحتوائها الأجساد الطاهرة للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس وأهل بيته وأصحابه -عليه وعليهم جميعاً سلام الله-.

وعلى ذلك شهدت هذه المدينة حركةً واسعةً لزيارة أضرحتهم من مختلف بقاع الأرض ، وقد شهدت السياحة تطوّراً ملحوظاً في هذه المدينة، الأمر الذي جعل السياحة تزدهر في العراق بصورة عامة ، وهذا ما دفعنا للوقوف على أهمية السياحة وكيفية ازدهارها.

تُعرف السياحة بأنها "الصناعة العالمية المتكاملة للسفر والإقامة والمواصلات وسائر المكونات الأخرى شاملة للتأسيس والدعم، والتي تخدم وتشبع احتياجات ورغبات المسافرين" ولما كانت السياحة كذلك فقد وجدت مساحة كبيرة في كربلاء المقدسة، إذ إنّ هناك عملية تنظيم زياراتٍ للسائحين وتوفير مستلزمات الإقامة والخدمات عبر تهيئة بعض المكاتب السياحية التي تؤدي تلك المهمة، والتي تقوم بدورها بتحقيق فرصة الاطلاع على الآثار التاريخية والتراثية للمدينة.

فالنشاط السياحي وعلى الرغم من الحالة التي يعيشها العراق اليوم إلّا أنّه نشاط يبعث الهدوء والطمأنينة للمجتمع، و يهذِّب الذوق العام، وهو نشاط تربوي يرتبط بإعمار الأرض وإدامتها، ولهذا أصبح قطاع السياحة عاملاً من عوامل التطور الاقتصادي، ونشاطاً حركياً يكمل بقية الأنشطة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، كما أنه صناعة متكاملة تتضمن التخطيط والتشييد والترويج والتسويق، ويتفاعل مع قطاعات الاقتصاد الأخرى.

إنَّ للمعالم الدينية والأثرية والتاريخية في كربلاء المقدسة الأثر الأكبر في جذب السوّاح إلى هذه المدينة المقدسة، وإنّ أخذ القيم الإنسانية والحضارية من تلك المعالم يشكِّل السبب الرئيس لهذا الجذب، فالإمام الحسين -عليه السلام- يُعبِّر عن معاني الإنسانية والبطولة والتضحية والفداء ، وضريحه المقدَّس يعبِّر عن القيم العليا التي استشهد من أجلها هذا الإمام العظيم، فعند زيارته تُستحضر تلك القيم بشكلٍ ينسجم مع روح الزائر، بأخذ العِبر والمواعظ والدروس. وهكذا مع بقية المعالم

الأخرى التي تجسّدت فيها روح البطولة والوفاء والعزيمة والصبر والإيثار، فضلاً عن الأماكن التاريخية التي تضمَّها هذه المدينة المقدسة.

لقد أسهم النشاطُ السياحيُّ في إعادة تخطيط، وتصميم المدينة، والمنطقة المحيطة بالأثر السياحي من جهة، وعلى أثر الاستثمارات الأجنبية لتلك المدينة، فأنشئت الفنادق، والشركات السياحية والمطاعم، وشهدت هذه المدينة إقبالاً واسعاً من قِبل الشركات العامة وما إلى ذلك، وقد ساهم هذا في عملية التواصل والحفاظ على الإرث الحضاري للمجتمع.

وعلى ذلك شكّلت السياحة الكربلائية منظومةً متكاملةً ومتشابكة من العلاقات التي تحتاج إلى رؤية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية واضحة تستوعب هذا النشاط، على أنّ عمل جميع هذه الأنشطة هو ما سيسهم في إنجاح هذا النشاط وتحقيق المكاسب منه.

إنّ النشاط السياحي الكربلائي، والذي يدور معظمه حول السياحة الدينية له ممارساته المعيّنة التي ترتبط وتزدحم في أوقات محددة ولها متطلباتها الخدمية الخاصة، ودليل ذلك زيارة أربعين الإمام الحسين -عليه السلام- وكيف شهدت هذه الزيارة إقبال الحشود المليونية نحو قبر سيد الشهداء -عليه السلام- وكيف كانت الممارسات المتنوعة التي ميَّزت تلك الأجواء.

وأخيراً نقول: إنَّ النشاط السياحي جزءٌ من عمارة الأرض وإحيائها من خلال الاهتمام بالتراث والتاريخ والطبيعة، والاهتمام بالطبيعة يأتي عِبر تطويرها وزراعتها بما يكسبها الجمال لتبلغ كمالها، إلاّ انّه بالإضافة إلى إحياء الأرض وإدامتها والمحافظة عليها هناك مسؤولية أخلاقية وحضارية تقع على عاتق الإنسان أيضاً، ألا وهي المحافظة على إنجازات الإنسان واسهاماته الحضارية في هذه الأرض عبر التاريخ، والتي أصبح البعضُ منها يشكل جزءًا من الطبيعة، وهذه الإنجازات التي تعكس روح وثقافة العصر تشكل العمق التاريخي والحضاري الذي تعتز وتفتخر به الشعوب، وبذلك نرجو أن تكون من أولويات السياحة في كربلاء بعد الاهتمام بالمعالم الدينية هي إحياء الموروث الثقافي والطبيعي والحضاري لهذه المدينة المقدّسة.

الصحافة في كربلاء

• م.م. مصطفى هيل الأنباري

شعلة الاهالي

كربلاء – الثلاثاء ٢٢ آذار م–٢٥ رمضان ١٣٧٩ هـ – العدد ١ – السنة الاولى
سعر النسخة ١٦ فلسا

تحية الى « شعلة الاهالى »

من : حسين جميل
سكرتير الهيئة المؤسسة
للحزب الوطني الديموقراطي

أحي ((شعلة الاهالي)) في يوم ميلادها ، وأحي اعضاء اسرة التحرير فيها ، وهم يبدأون عملهم الصحفي لإداء الرسالة التي يشعرون انها جزء من حياتهم . واني اذ أشعر بالغبطة لميلاد صحيفة وطنية جديدة ، لا اشك في ان جميع الوطنيين الديموقراطيين يهجهم ان يروا هذا المجهود الجديد يظهر في عالم الصحافة ليعمل معهم والى جانبهم في سبيل تحقيق نفس الاهداف التي يهدفون اليها ، ولا اقصد بالوطنيين الديموقراطيين ، الحزبيين منهم حسب ، بل كل الوطنيين الديموقراطيين في النظرية التي يؤمنون بها والعقيدة التي يعتنقونها والتفكير الذى يوجه حياتهم .

ذلك ان النظرية التي تجمع بين الوطنيين الديموقراطيين واحدة ، تربط بعضهم ببعض وتجمع بينهم وتوحد مساعيهم في الوسيلة والهدف ، وان لم ينضموا جميعا الى الحزب الذى يحمل عنوان نظريتهم ، فالحزب تنظيم يعمل على توحيد الجهود ويساعد على انجاح المساعي التي يبغيها الوطنيون الديموقراطيون لاقامة المجتمع الذى ينشدونه ، مجتمع ديموقراطي في نظامه السياسي ، اشتراكي في نظامه الاقتصادى .

مجتمع ديموقراطي ، يحترم كيان الفرد وتكون فيه السيادة للقانون ويحقق العدالة الاجتماعية ، متحرر من الفقر والجهل والمرض والخوف ، المواطنون فيه احرار متساوون في الحقوق والواجبات دون تمييز بينهم بسبب من الجنس او اللغة او الدين او الرأى او اى سبب آخر . يؤمن بالمساواة بين جميع القوميات والعناصر التي تؤلف الامة ، دون تمييز بين الرجال والنساء . مجتمع يضمن الحريات المدنية والسياسية لابناء الوطن جميعا دون تفرقة بينهم في التمتع بالحقوق او اداء الواجبات .

هذه هي رسالة الوطنيين الديموقراطي ، التي نؤمن بها ونعمل من أجلها . واني لارجو ان يوفق لـ ((شعلة الاهالي)) وهي تعمل من اجل هذه الاهداف واداء رسالتها ، بل هي قوية بايمان المؤمنين اليوم وحدها في المعركة من اجل هذه الاهداف واداء رسالتها ، بل هي قوية بايمان مريديها ، وتأييد انصارها ، وعزيمة الوطنيين الديموقراطيين في كل مكان .

وختاما اسأله تعالى ان يثبت اقدامنا جميعا ونحن نذود عن رسالتنا ، وان يقوى من عزائمنا ونحن نعمل من اجل اهدافنا التي هي اهداف وطننا وشعبنا .

مطالبة بجلاء القوات الاجنبية عن مراكش

غانا واندونيسيا تتبادلان السفراء

تُعد كربلاء رائدة الحركات العلمية والأدبية، ولم يقتصر نشاطها العلمي والفكري على ذلك فقط، بل تعدّاه إلى المشاركة الفاعلة في الحياة الأدبية والسياسية والدينية في هذه المدينة المقدسة التي شهدت انعطافات تاريخية غيرت وجه التاريخ، منذ أن حطَّ الإمامُ الحسين --عليه السلام- رحال قافلته الخالدة في سفر المصلحين في تلك الأرض المعطاء.

ولما كان الحديثُ عن الحركة الأدبية والسياسية والدينية في تلك المدينة، فإنَّ ذلك لا ينفك عن الوسيلة التي سلمت لها تلك الحركة في مخاطبة الرأي العام والمتمثلة بالصحافة، إذ شهدت كربلاء المقدسة حركة صحفية منذ العام ١٩١٦م بانطلاق أول صحيفة تحت عنوان "الاتفاق"

أصدرها الحاج (ميرزا علي الشيرازي) وصدر عددها الأول في ٧ آذار من العام نفسه؛ لتكون كربلاء المقدسة مصدِّرة للصحف زيادة على كونها قارئة نشطة لما يصدُر من صحف أخرى في العراق.

وعلى الرغم من أنَّ المصادر التراثية الكربلائية لم تُشر إلى المدة الزمنية التي استمرت فيها صحيفة "الاتفاق" بالصدور فإنّ الحركة الصحفية في كربلاء لم تتوقف عند تلك الصحيفة، بل صدرت في كربلاء المقدسة بعد ١٩ سنة من صدور "الاتفاق" صحيفة "المغرب" الأسبوعية ، لصاحبها ومدير شؤونها (عباس علوان الصالح) والمسؤول عنها المحامي (حسن محمد علي)، وصدر عددها الأول في ٢٤ تموز عام ١٩٣٥م، وقد نشرت بحوثاً اجتماعية مختلفة، زيادة على تخصص بعض أعدادها بالقضايا المتعلِّقة بالنهضة العربية، وكانت تُطبع في كربلاء المقدسة في مطبعة الشباب في كربلاء، واستمرت بالصدور حتى عام ١٩٣٧م بعد أنْ أفَلَت شمس صدورها عن القرّاء.

ومن الصحف الأخرى التي صدرت في كربلاء المقدسة صحيفة "الندوة" اليومية عام ١٩٤١م عن الجمعية الأدبية (ندوة الشباب العربي)، والتي أخذت الطابع الأدبي منحى لها، وقد أدارها وأشرف عليها المحامي (محمد مهدي الوهاب آل طعمة)، وساهم معه فيها آخرون من رجالات كربلاء الضالعين في الحركة الأدبية آنذاك. ومن الصحف الأخرى صحيفة "الأسبوع" الأسبوعية التي صدرت عام ١٩٤٣م لصاحبها (عباس علوان الصالح)، امتازت بكونها أدبية جامعة ضمت بحوثاً أدبية وتراثاً علمياً ضخماً إلّا أنَّ صاحبها نقلها إلى بغداد واستأنف صدورها في العاصمة إلّا أنها لم توفَّق في الاستمرار، فقد صادرتها وزارة الداخلية آنذاك، بعد أن نشر صاحبها كتاباً تناول فيه المعاهدة العراقية البريطانية.

وفي خمسينيات القرن الماضي وتحديداً عام ١٩٥١ صدرت جريدة "القدوة" الأدبية الأسبوعية لصاحبها (رحيم خضير الكيال) ومديرها المسؤول المحامي (حسن عبد الله)، وضمَّت صفحاتها مواد أدبية، وكتب فيها كبار الكتاب والأدباء والباحثين منهم (حسين فهمي الخزرجي) و(صالح جواد الطعمة وحسن عبد الامير وسلمان هادي آل طعمة) ، وصدرت منها أعداد خاصة بالإمام الحسين -عليه السلام-، وكان آخر أعدادها العدد ٦٠ ، إذ احتجبت بعده عن القرّاء.

وأصدر السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني مجلة أدبية شهرية تحت عنوان "رسالة الشرق" في العشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٧٣هـ ، استمرّت عاماً واحداً، توقفت بعد صدور القانون العام للمطبوعات الذي ألغى امتيازها. ومن الصحف

التي وصفت بالسياسية صحيفة "شعلة الأهالي" عام ١٩٦٠م، لصاحبها المحامي (عبد الصاحب الأشيقر)، امتازت كتاباتها بالنهج الديمقراطي السليم، وصدر منها ٢٨ عدداً.

ولم تقتصر الصحف الصادرة في كربلاء المقدسة على الجانب الأدبي والسياسي، بل تعداه إلى الجانب الديني الذي كان يمثل - ومازال- سمة تلك المدينة المقدسة فصدرت نشرة دينية شهرية عام ١٩٥١م لصاحبها السيد (عبد الرضا المرعشي الشهرستاني)، استمرت في الصدور ١٤ عاماً وكان مقر إصدارها المدرسة الهندية التي أنشئت في أواخر القرن الثالث الهجري وتقع بالقرب من مرقد الإمام الحسين "عليه السلام" ومن النشرات الدينية الشهرية الأخرى (نشرة الأخلاق والآداب) عام ١٩٥٧م واستمرت ثلاث سنوات. وفي عام ١٩٦٠م صدرت النشرة الدينية الشهرية (صوت المبلِّغين) عن مدرسة البقعة، واستمرت سنتين، ثم توقفت عن الصدور. وفي العام نفسه صدرت النشرة الفكرية (منابع الثقافة الإسلامية) عن مدرسة البادكوبة (الترك) التي أسست سنة ١٢٧٠هـ، واستمرت أكثر من سبع سنوات.

الأسبوع
AL-OSBOU'
Journal Hebdomadair
Karbala - Irak
احياء مشاريع الري القديمة
أيها المجرم!

ومن المجلات الأخرى مجلة (الرَّائد) وهي مجلة تربوية أدبية أصدرها فرع نقابة المعلمين في كربلاء المقدسة ظهر عددها الأول إلى النور في تموز عام ١٩٦٨م استمرت حتى عام ١٩٧٠، ولم يصدر منها سوى (٦) أعداد،

ومن المجلات التربوية التي صدرت في كربلاء المقدسة مجلة (الحَرف) وهي فكرية تربوية أصدرتها مديرية التربية في كربلاء المقدسة عام ١٩٦٩م احتوى المجلد الأول منها على (٦) أعداد ضخمة فيما صدر المجلد الثاني منها عام ١٩٥٧م، توقفت بعده عن الصدور.

لقد شكّلت تلك الحركة الصحفية الأدبية والسياسية والدينية موجاً فكرياً آنذاك بين أروقة المفكرين والأدباء الذين راحت أقلامهم تعالج مختلف الموضوعات التي تعنى بالشأن الكربلائي والعراقي والعربي، وما ذلك إلّا انعكاسة لوجه من أوجه تعاطي الحركة الفكرية الثقافية والسياسية في كربلاء مع محيطها الإسلامي والمجتمعي، وعلى الرغم مما ذكرنا من سنوات حفلت بصدور صحف ومجلات ونشرات إلّا أنَّ الحركة الصحفية الموضوعية في كربلاء المقدسة لم تتوقف على الرغم ممّا طالها من إبعاد وإقصاء عن الساحة الاجتماعية والثقافية لتلك المدينة المقدسة لنيف من السنوات العجاف التي مرَّ بها البلد، فقد عاودت نشاطاتها الفكرية مرة أخرى.

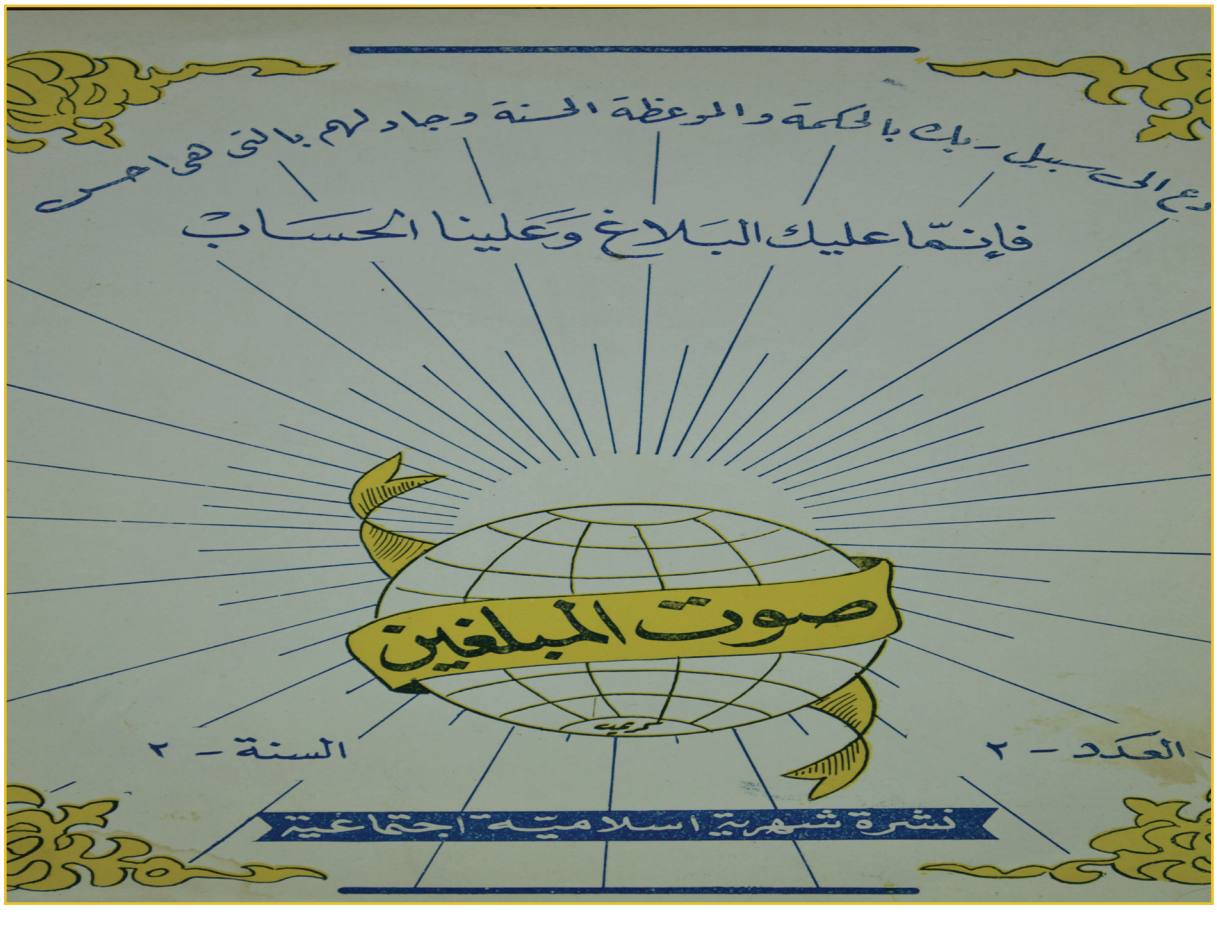

كربلاء وتوابعها في تقارير

مجلة لغة العرب وأخبارها (١٩١١-١٩٣١)

• أ.د. صباح مهدي رميض القريشي

كربلاء (مكة الثانية)

نقلت مجلة لغة العرب مقالة منشورة في مجلة الستراسبون (straspon magazine) الفرنسية عن مدينة كربلاء تحت عنوان (مكة الثانية)، وجاء فيها: " لقد استفاض بين الناس أنَّ دين محمَّد – صلى الله عليه وآله– لا يميل بمؤمنيه إلى آراء الحرية، ومع ذلك ترى المسلمين كثيرين ومن أشدهم تمسكاً بدينهم يخالطون الكفّارَ ويصادقونهم، ولربما اتصلتْ قلوبهم بقلوب خلطائهم اتصالاً لا شُبهةَ فيه، وقد أثبتت حوادثُ البلاد العثمانية أنَّ إيمان المسلمين ومعتقدهم ليس من العقبات التي تحول دون التقدُّم والرُّقي وقبول الرأي الآخر والآراء الحديثة، كما أنَّ للقضية درجات فالتعصب درجات كذلك وله طبقات، فإن وجد بعض المسلمين يوجهون حسن التفاهم إلى النصارى

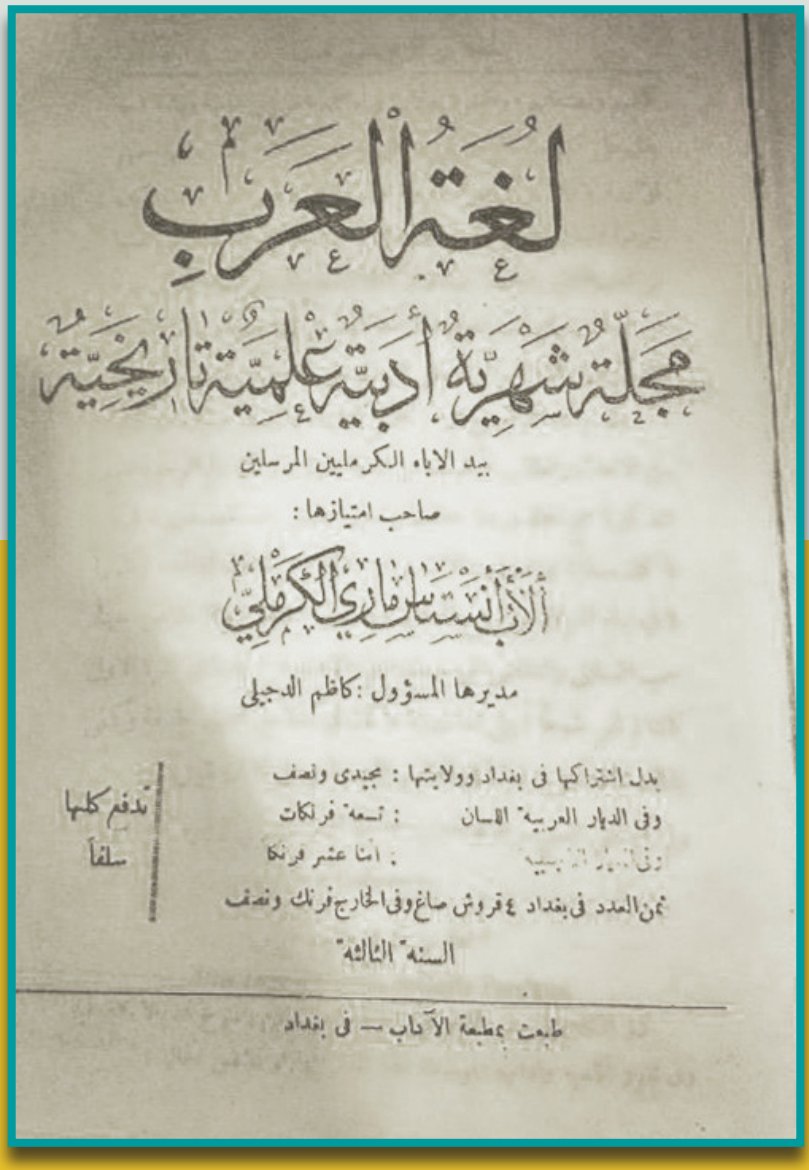
لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

يد الاباء الكرمليين المرسلين

صاحب امتيازها :

الأب انستاس ماري الكرملي

مديرها المسؤول : كاظم الدجيلي

بدل اشتراكها في بغداد وولايتها : مجيدي ونصف

وفي الديار العربية الاسان : تسعة فرنكات

ثمن العدد في بغداد ٤ قروش صاغ وفي الخارج فرنك ونصف

تدفع كلها سلفاً

السنة الثالثة

طبعت بمطبعة الآداب — في بغداد

ولا يظهرون اشمئزازهم من اليهود، فتقواهم السمحة وحسن ملاطفتهم لمن كان على غير دينهم والأنس بمن جاورهم وهادنهم، يقابله ذلك عند الشيعة الولاء والتمسّك بالحسين بن علي الابن الثاني للإمام علي بن أبي طالب صهر النبي محمد - صلى الله عليه وآله- وإلى واقعة محزنة دموية وقعت عام ٦١هـ/ ٦٨٠م في العراق العربي أي ديار بابل القديمة".

ويستمر المقال في سرد الأحداث والوقائع، ويبين في أحاديث مرويّة عند الشيعة أن جبريل -عليه السلام- أخبر النبيَّ محمداً - صلى الله عليه وآله- بأنّ الأمر ينتهي بأحد أبنائه على هذا الوجه، وأن قبره يشهد شهرة لا مثيل لها في الدنيا كلها، تُبنى حوله مدينة تكون واسعة السمعة، وهذا الأمر تم طبقاً للنبوءة، وأنَّ أحد الصحابة واسمه جابر -ويقصد جابر بن عبد الله الأنصاري- زار موقع الحادثة بعد أربعين يوماً (مذبحة العائلة)، وتحديداً أضرحة الشهداء -عليهم السلام- وبذلك كانت زيارة جابر هي أوَّل زيارة أربعين في تأريخ مدينة كربلاء المقدسة.

أما اليوم فإنَّ هذه المدينة أصبحت مقدَّسة لدى الشيعة، فهي الجهة التي يقصدونها، بل يَعدّونها مكة الثانية، ويدافعون عن حرمتها.

تواصلت مجلة لغة العرب في تقديم الموضوعات عن مدينة كربلاء، فنقلت ما ورد في جريدة (الطان) (Altan news paper) الفرنسية أواخر عام ١٩٠٧م وأوائل عام ١٩٠٨م، إذ لم يسبقها سابق قبل ذلك العهد وفي تلك اللغة، إذ جاء فيه "كربلاء جالسة تحت ظل النخل الوارف، بل راكبة نهر الحسينية، فهو نهر متفرِّع من نهر الفرات، ذلك النهر الذي نُصبتْ عليه مدينة بابل، وقبل أن تصل المدينة ترى من بُعد فوق رؤوس النخل والغرب والصفصاف وسائر الأشجار قُبباً ومآذنَ مغشَّاة بغلالة من الذهب الإبريز، وهما صحنا الإمام الحسين وأخيه العباس، إذ يقصد زيارتهما أناس من كلِّ حدب وصوب زرافات زرافات من أبناء الشيعة، قادمين إليها من إيران والهند والقوقاز والبلدان القاصية من قلب آسيا إذ يكثر الشيعة هناك، وكربلاء بدون الزوّار هي مدينة فارغة، بل لولا هؤلاء الزوّار لما استمر صخبُ الحياة فيها إلى اليوم، لذلك يوضِّحُ المقالُ أنَّ المدينة ساكنة بعد أيام الزيارات ومواسمها، وأنَّ الناس يأخذهم النعاسُ فوق سطوح منازلهم".

ويقدِّم المقال وصفاً رائعاً للمرقدين الشريفين من طُرُز البناء وفخامة الأبواب وجودتها، ودقّة النقوش وتنوّعها، ويصف الناس الزائرين ويشير إلى أصحاب العمائم البيض (الشيوخ) وأصحاب العمائم السود والخضر، وأحياناً منهم أبناء السادة الذين ينتمون إلى آل البيت، إذ غالباً ما تكون نساؤهم معهم وهنَّ متحجِّبات أشد الحجاب من قمّة الرأس إلى أخمص القدم.

ويختم المقالُ بقولٍ مفاده: "إنَّ المؤمنَ الذي يُدفن في المزارات الشريفة، فإن دخوله الجنة مضمون ويكون على الرحب والسِّعة، لذلك تجد الشيعة من أقصى الأرض يرومون دفن موتاهم في تلك الأضرحة المقدسة".

ونحن نقول إنّ ما ورد في هذا التصوّر هو بلا شك غير دقيق، فالمسلم والمؤمن مرتبط بحسن عمله، ولا يزكّي الأنفس إلّا الله سبحانه وتعالى. ونسأل الله تعالى شفاعة آل البيت- عليهم السلام- في الدنيا والآخرة.

كربل اليم (لقاءات تاريخية)

الجزء الثالث

• بقلم الأديب هاشم الطرفي

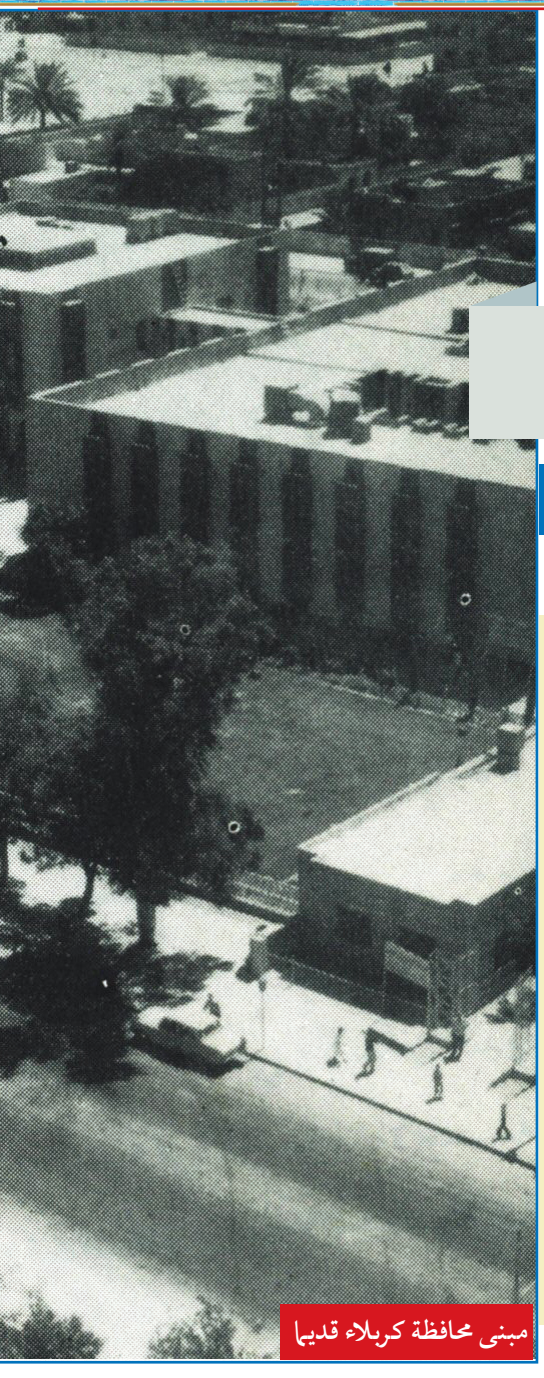
مبنى محافظة كربلاء قديما

مازالت أرض كربلاء أرض الفداء والعطاء، رسالة دائمة للسلام، وموئلاً للحمائم(اليم) التي اتخذتها موطناً تنطلق منه إلى الأرجاء، فما من زائر إلى هذه الأرض إلّا وشاهد هذا التناغم الكبير بين قبابها الشامخة وبين هذه الطيور التي ما انفكت تظلل بأجنحتها للزائرين وتبشِّرهم بأنهم في جنّة من جنان الله تعالى.

كنا قد ختمنا حديثنا في العدد السابع عن المؤتمر الإسلامي الأوّل الذي انعقد في لواء كربلاء بتاريخ ١٠/ ١/ ١٩٦٢م تحت شعار (أبو طالب -رضوان الله عليه- فكر وتنوير).

وبتاريخ ٣/ ١٢/ ١٩٥٨ أقيمت في مدينة كربلاء المقدّسة أمسية شعرية استذكاراً للشهيد الشاعر الفلسطيني عبد الرحيم محمود الذي استشهد عام ١٩٤٨ في فلسطين وبهذه الأمسية استذكرت القصائد الخالدات التي كتبها عام ١٩٤٤م في العراق وخاصة المتعلِّق منها بنهضة الإمام الحسين-عليه السلام- وقدمت قراءة نقدية من قبل الأديب اللبناني يوسف غصوب عن ديوان الشاعر الموسوم - سيد الإيثار - وقد تضمن الديوان أربعين قصيدةً تناول فيها المواقف البطولية التي أبداها الإمام الحسين وآل بيته وأصحابه -عليه وعليهم السلام- في يوم العاشر من محرّم الحرام عام ٦١هـ وإيثار أبي الفضل العباس-عليه السلام- لعدم شربه الماء قبل الإمام الحسين-عليه السلام-.

وبحضور شخصي من قبل رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بتاريخ ٩/ ١٢/ ١٩٥٩ عقد في لواء كربلاء المؤتمر الوطني الثاني لرعاية المسنين والنساء الحوامل والأطفال ليكون هذا المؤتمر مكمِّلاً للمؤتمر الأول المنعقد في مدينة

الناصرية بتاريخ ١٩/ ٩/ ١٩٥٨.

ونوقش في هذا المؤتمر الاهتمام الكبير الذي منحه الدين الإسلامي لهذه الشرائح، وتم الاطلاع على العديد من المشاريع والإنجازات التي تختص برعاية المسنين التي تنفذ في العديد من الدول التي أصبحت تمتلك تطوراً كبيراً وتخطيطاً ناجحاً لكيفية التعامل مع المسنين وإعداد الخطط الصحية برؤية متطورة.

وفي ختام المؤتمر ومن ضمن التوصيات تم إعطاء مدينة كربلاء اهتماماً خاصاً لكون أعداد المسنين الذين هم بمسيس الحاجة للرعاية بتزايد لعوامل عدة من أهمها كون المدينة المقدسة تجذب الغالبية من كبار السن الذين ليس لديهم من يرعاهم ولوجود الكثير من المحسنين الذين يقدمون لهم المساعدات الضرورية.

وتنفيذاً لتوجيهات رئيس مجلس الوزراء عبد الكريم قاسم عقدت في مدينة كربلاء بتاريخ ١٦/ ١١/ ١٩٥٨ جلسة حوارية بحضور مختصين بتطوير سكك الحديد وذلك لمناقشة آلية العمل لتطوير سكة الحديد الرابطة لواء كربلاء بخط بغداد – بصرة والبالغ طولها أكثر من ٣٥ كم، والتي تم إنشاؤها عام ١٩٢٣م.

ومن بين أهم النقاط التي تم التوصل إليها هي أن هذه السكة مضى على إنشائها أكثر من ثلاثة عقود فأصبحت بحاجة للتطوير والصيانة، وكذلك النمو السكاني المتزايد وازدياد أعداد المسافرين، يضاف لهم أعداد الزائرين الوافدين لزيارة العتبات المقدّسة، مما يتطلب توسيع المحطة من أجل توفير خدمات أفضل.

وبتاريخ ١٥/ ١/ ١٩٥٩ انعقد في كربلاء المؤتمر الوطني الأول الخاص بشريحة الصم والبكم، وكان هدف

المؤتمر إعداد الدراسات الخاصة بكيفية مشاركة هؤلاء في الفعاليات الثقافية والنشاطات الرياضية الوطنية منها والدولية، وبهذه المناسبة تم تكريم الموهوبين منهم في الرسم والخط العربي.

وفي ٢٧/ ١٢/ ١٩٥٩ وبحضور شخصي من قبل رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم أقيم في لواء كربلاء مهرجاناً ثقافياً وطنياً برعاية الجامعة المستنصرية و بمشاركة عدد من وفود الجامعات العربية والعالمية إذ شاركت مصر بأربعة وفود شملت أساتذة جامعيين و فنانين تشكيليين وأدباء، وبمشاركة طلابية من زاخوا حتى الفاو، وقد جاء هذا المهرجان بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لرفع أول علم عراقي في لواء كربلاء عام ١٩٢١.

وفي ٤/ ١٢/ ١٩٦٠ انعقدت في مدينة كربلاء ندوة تخصصية بتخطيط المدن وبحضور مختصّين في الهندسة المعمارية ممن لديهم دراسات وبحوث في التخطيط العمراني من أجل تقديم دراسات وخطط متكاملة لمدينة كربلاء، منها وجود ضرورات تتطلب خططاً لفتح طرق جديدة في مركز المدينة، وتوسعة المناطق القريبة من الحائرين المقدسين، وفتح وتوسيع المداخل الرئيسة من الجهات الثلاث بغداد – نجف – حلة – وتنفيذ دوارات مترابطة مع الطرق الخارجية، على أن تكون بعرض ١٠٠ إلى ٢٥٠ متر، وأشار المختصون إلى ضرورة العمل السريع على فتح طريق خاص من مقام الإمام عون باتجاه الحر، ثم يرتبط بدوّار يكون بثلاثة مسارات يوصل باتجاه النجف.

مجموعة من شخصيات ووجهاء مدينة كربلاء المقدسة

وفي ٢٣/ ٢/ ١٩٦١ نفّذت بلدية كربلاء استبياناً كان الأول من نوعه في العراق لمعرفة آراء الوافدين إلى مدينة كربلاء ومقترحاتهم لتطوير المدينة و ما هو المطلوب من بلدية كربلاء لتعمل عليه من قبلها خاصة المتعلق بنظافة المدينة والمناطق المحيطة خاصة في الزيارة الأربعينية، إذ من المعروف بأن هذه الزيارة لها خصوصية بمشاركة العرب والأجانب، وقد شارك بهذا الاستبيان عددٌ من الوافدين للمدينة من غير العراقيين.

وفي ١٠/ ٤/ ١٩٦١م أقيمت في مدينة كربلاء ندوة ثقافيه تربوية تهدف إلى بذل الجهود لإنشاء رياض للأطفال والاستفادة من التطور العالمي الذي تشهده عديد من الدول ومنها استراليا والسويد وإسبانيا، وقدمت الدكتورة سيناء جميل برهان الدين الحسني بحثاً عن إيجابيات تسجيل الأطفال في رياض الأطفال، وبناء على ما جاء من توصيات من قبل رئاسة وزراء العراق ينبغي أن تكون كربلاء أنموذجاً رائعاً بافتتاح رياض الأطفال.

وبتاريخ ١/ ٦/ ١٩٦١ شهدت مدينة كربلاء احتفالية وطنية كبرى تم خلالها تكريم العديد من الملاكات التعليمية المتميزة بإنجازاتها التربوية وقد تجاوز عدد المكرّمين من المعلمين والمعلمات (٣٥٠) من كل المدن العراقية.

وفي ٢٧/ ٧/ ١٩٦١ شهدت مدينة كربلاء سباقًا للدراجات الهوائية وقد انطلق المتسابقون من العاصمة بغداد جسر الخر إلى لواء كربلاء، وقد حصل السيد عبد الحميد السندي من كربلاء على المركز الأول. وقد أجرت مجلة الغاضرية في أعدادها السابقة لقاءً موسّعاً مع السيد السندي حول هذا الموضوع.

وفي ٢٤/ ٩/ ١٩٦٢ وتحت شعار (حرية الأفكار تسمو في الخلود) وبرعاية تجمع (سليلة الزهراء -عليها السلام- النسوي الدولي) أُقيم في كربلاء مهرجان (ارتسامات زينبية النسوي) وكان هذا المهرجان النسوي الدولي الأول من نوعه في العراق، وتضمنت فعالياته فقرات عديدة من أهمها عقد جلسات ثقافية تم خلالها مناقشة العبارات التي كتبت من قبل شخصيات من المسلمين وغير المسلمين في نهضة الإمام الحسين -عليه السلام-، وقد شهد المهرجان حضوراً نسوياً من مختلف الديانات والقوميات والدول.

صناعة الفوانيس
في مدينة كربلاء المقدسة

• علاء حسين أحمد آل طعمة

الفانوس واحد من المظاهر الشّعبيّة الأصيلة في مدينة كربلاء المقدسة. وهو أحد الفنون الفلكلورية الّتي نالت اهتمام أهالي مدينة كربلاء المقدسة في ظهوره وتطوّره وارتباطه بشهر رمضان المبارك، ثمّ تحويله إلى قطعة جميلة من الدّيكور في كثير من البيوت الكربلائية الحديثة.

تُعزى أهمية صناعة الفوانيس إلى أسباب كثيرة منها تعدّد استعمالاته وأغراضه، فقد استعمل كوسيلة للإضاءة في المنازل لعدم وجود المصابيح الكهربائية في الوقت السابق، كما استعمل لإضاءة الشوارع والأزقة ومفترقات الطرق بنوع يسمى(اللمبة) وهي عبارة عن فانوس زجاجي يُعلّق في أماكن وسطية يمكن من خلالها إنارة جزء من الشارع أو الطريق، وفي (الدواوين) التي يجتمع فيها الأهالي في أوقات معينة أو في أثناء عقد اجتماع مهم لتضيء دواوينهم الواسعة، فضلاً عن استعماله في المحّلات وفي أثناء خروج أهالي المدينة ليلاً للذهاب إلى المساجد وزيارة الأصدقاء والأقارب، أو في أثناء الزيارات الشخصية لاستقبال وتوديع الضيوف ، كما استخدم داخل العربات التي تجرّها الخيول.

كانت العادة السائدة هي أنْ يُعلِّقَ أهالي مدينة كربلاء المقدسة الفوانيس فوق بيوتهم، و يوقدونها من المغرب إلى حين بزوغ الشمس في ليالي شهر رمضان المبارك، وخصصت البلدية لذلك شخصاً يسمى(اللمبچي) وظيفته هي إنارة الفوانيس المتواجدة في الأزقة والطرقات عند الغروب وملئها بالزيت وإطفائها عند بزوغ الفجر، و وفروا له جميع المعدات اللازمة من السلّم الخشبي وقارورة الزيت ومعدات الإشعال.

تستعمل في صناعة الفوانيس أدوات بسيطة للغاية، منها أداة لتصنيع الزجاج، ومكواة لحام، ومقص لتحديد حجم الفانوس، ويمرُّ تصنيعه بمراحل عديدة، تبدأ من لحام الصفيح بالقصدير لتكوين الهيكل، ثم تثبّت الشمعة

في القاعدة، يتبعها تركيب القطع الزجاجية، وتختم بوضع حلقة صغيرة من الصفيح تستعمل لمسك الفانوس، وبذلك يتكوّن الفانوس من البرج المعدني والقلب والشمعة التي يختلف حجمها باختلاف حجم الفانوس، وهناك دائماً جزء من البرج المعدني يستعمل كبابٍ يفتح ويغلق لإدخال الشمعة منه.

كانت الفوانيس تُصنع بأنواع مختلفة منها المربّع بالزجاجات الأربع ، و«أبو التاج» المُزيَّن بالرمّانات المصنوعة من التنك والمسدسة الأضلاع والمثمنة والمثلثة، وكانت عملية صناعة الفوانيس مستمرة طوال العام، إذ يتفنن صنّاعها بابتكار أشكالٍ ونماذج مختلفة، وكانت فوانيس الميسورين لها أشكالها وزخارفها الخاصة عن فوانيس العامّة.

وللفوانيس موسم خاص، إذ يتردد أهالي مدينة كربلاء المقدسة على شرائها في شهر رمضان المبارك من ساحة البلوش (ساحة الإمام علي عليه السلام) في الوقت الحالي، ثم انتقلت محلّات بيعها إلى سوق الصفّارين المجاور لحرم أبي الفضل العباس عليه السلام لتزيين منازلهم وتعليقها على مداخلها، أو ليقتنيها أطفالهم لتعلقهم بها ، خصوصاً الأحجام الصغيرة منها، وذلك لسهولة حملها في أيديهم، وكان الأطفال يخرجون مع المسحراتي (أبو الطبل) ليضيؤوا له الطريق كُلٌّ يحمل فانوسه،

ويقومون معاً بترديد بعض الأناشيد الجميلة التي تُعبِّر عن سعادتهم باستقبالهم للشهر الفضيل.

حرص أصحابُ المواكب الحسينية في مدينة كربلاء المقدسة على وضع الفوانيس بألوانها البرّاقة وزجاجها المنقوش المميَّز على شكل صفوف في التكايا والمجالس الحسينية التي تنتشر في أزقَّة المدينة وساحاتها بشكلٍ لافتٍ أمام أنظار الوافدين إلى مدينة كربلاء المقدسة في شهر محرم الحرام من كلِّ عامٍ للمشاركة في مراسيم إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ويعكفُ أصحاب التكايا والمواكب الحسينية على عرض المئات من الفوانيس الزجاجية النادرة التي يعود صناعة معظمها إلى تواريخ قديمة تجاوزت المائة عام.

للفوانيس رمزية خاصة بقضية الإمام الحسين عليه السلام إذ تُنار الفوانيس خلال الأيام التسعة الأولى من شهر محرم الحرام بألوان زاهية بيضاء في دلالة على تشرّف أرض كربلاء بحلول قافلة الإمام الحسين عليه السلام وإقامته فيها، فيما تضاء في ليلة عاشوراء باللون الأحمر كدلالة على دموية المعركة الجائرة التي أدت إلى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وتطفأ إنارتها بشكل تام في الليلة الحادية عشرة من محرم الحرام، إذ تعتم المدينة القديمة بشكل شبه تام، كتعبير عن الحداد والحزن.

لقد تطوّرت صناعة الفوانيس بشكل تدريجي على مرِّ العصور من حيث الشكل واللون والتركيب، فكانت إنارته تتم بالشموع، ثم أصبح يضاء باللمبات الصغيرة، ثمّ أخذ بالتطور شيئاً فشيئاً حتى أصبح شكله التقليدي المعروف في الوقت الحاضر، وهو الفانوس الكهربائي الذي يعتمد في إضاءته على البطارية واللمبة بدلاً من الشمعة. ولم يقف التطوّر عند هذا الحد بل تحوَّل إلى أشكال أخرى.

ساعدت صناعة الفوانيس أهالي مدينة كربلاء المقدسة قديما على حلِّ مشكلة مهمة في حياتهم اليومية وهي توفير الضّوء المناسب، وأصبحت جزءاً من العادات والتقاليد الشعبيّة عندهم، إذ تناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل شاهداً على تراث هذه المدينة الذي غيبته العصور، و امتداداً لثقافات أخرى استغلها العالم فيما بعد.

ملف خاص عن شهر رمضان

الشعائر الرمضانية في كربلاء المقدّسة

• إسماعيل برهي المسعودي

اعتاد الكربلائيون على ممارسةِ شعائرَ عدّة في شهرِ رمضان المبارك من أوّل ليلةٍ إلى آخرِ ليلةٍ فيه مزدانة بالفرح والبهجة، ومفعمة بالحب والمـودة، وتبدأُ هذه الشعائرُ أو الأعمالُ من آخر ليلةٍ لشهرِ شعبانِ المعظّم، إذ إن أغلب العوائل تخرج عند المساء بعد مغيب الشمس خارج الدار لترقّب الهلالَ ويكونُ ذلكَ شبيهاً بالسِّباقاتِ الرياضيّةِ فمَن يرى الهلالَ أوّلاً ليُعلِم الآخرين ويدلّهم عليه؛ ليطمئنّوا عند رؤيته، ويستبشر الناسُ بهذه الرؤية المباركة، وكذلك جرت العادةُ عند رؤيةِ الهلال بأن لا يشيروا إليه، بل يستقبلون القبلة ويرفعون أيديهم إلى السماء ويخاطبون الهلالَ بقولهم: ((ربّي وربُّك اللهُ ربُّ العالمين، اللّهمّ أهلّه علينا بالأمنِ والإيمان والسلامةِ والإسلام، والمسارعةِ إلى ما تُحب وترضى، اللّهمّ بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا خيرَه وعونَه واصرف عنّا ضرَّه وشرَّه وبلاءَه وفتنتَه)).

وهذا الدعاءُ جاءَ بالمعنى نفسه لدعاءِ رسولِ الله- صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّم- عندما يرى هلالَ شهرِ رمضان، إذ كان يستقبلُ القبلةَ بوجهه الكريم، ويقول هذا الدعاء: ((اللّهمَّ أهلَّهُ علَينا بالأمنِ والإيمانِ، والسّلامةِ والإسلام، والعافيةِ المجلّلةِ ورفعِ الأسقام، والعونِ على الصَّلاةِ والصّيام، والقيام وتلاوةِ القرآن، اللّهمَّ سلِّمنا لشهرِ رمضان وتسلّمهُ منّا وسلِّمنا فيه حتى ينقضـي عنّا شهرُ رمضان وقد عفوتَ عنّا وغفرتَ لنا ورحمتَنا)).

ومن الأعمال الأخرى التي يقوم بها الناس في أول ليلة من شهر رمضان بعد رؤية الهلال (الغُسْل) المستحب إذ يُروى عن الرسول الكريم محمّد – صلى الله عليه وآله وسلّم- ((أنّ مَن اغتسلَ أوّل ليلةٍ من شهرِ رمضان لم تُصبْه الحَكّةُ إلى شهرِ رمضانِ القابل)).

وبعد ذلك يذهبُ أغلبُ أهلِ كربلاء في شهرِ رمضان إلى زيارةِ أبي عبدِالله الحسين وأخيه أبي الفضلِ العباس -عليهما السّلام- وبعض المراقدِ المقدَّسةِ المنتشرةِ في كربلاءَ وأطرافِها، والصلاة وتلاوة القرآن الكريم عند هذه الأضرحـةِ المقدَّسةِ والمقاماتِ المطهّرة، ويعيش المجتمع الكربلائي في جوٍّ إيمانيٍّ يُظهرُ قدسيَّةَ الشهرِ الفضيل، ويستمرُّ الكربلائيون على هذا المنوالِ طيلةَ شهرِ رمضان المبارك، فلكلِّ يـوم منهُ أعـمالٌ ودعـاءٌ خاصٌ يؤدّيه الصائمون، فبعد الإفطار يقرؤون دعاءَ الافتتاح وبعض الأدعية الأخرى الخاصة بهذا اليوم إلى أن يتناصفَ الشّهرُ، إذ هناك أعمال الليالي البيض، ففي الخامسِ عشر من شهرِ رمضان في السّنةِ الثانيةِ للهجرة ولادةُ الإمام الحسن بن علي المجتبى -عليهما السّلام-، وفي هذا اليوم توزَّع الحلوى ويتصدّق محبّو أهل البيت -عليهم السّلام- ويُعَدُّ هذا اليومُ يومًا شريفًا وفيه فضلٌ كبير.

وبعد ذلك تأتي الليلةُ التاسعةَ عشرةَ من شهرِ رمضان: وهي أوّلُ ليلةٍ من ليالي القدر، وليلة القدر ليلة لا

يضاهيها في الفضل سواها من الليالي، والعمل فيها خير من عمل ألف شهر، وفيها تقدَّر شؤون السَّنَة وفيها تنزّلُ الملائكةُ والرُّوحُ الأعظمُ بإذن الله، فتمضي إلى إمام العصرِ الحجّة ابن الحسن- عجّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشّريف- وتتشرف بالحضور لديه وتُعرض عليه ما قدِّر لكل أحدٍ من المقدّرات.

ولهذه الليلةِ أعمالٌ كثيرةٌ يؤدّيها الصائمون: كالغُسْلِ، والصَّلاةِ، ونشرِ المصاحف، وزيارةِ الإمام الحسين-عليه السلام- وإحياء هذه الليلةِ والليالي التي بعدها، فقد جاء في الحديثِ الشريف: ((مَن أحيا ليلةَ القدرِ غُفِرَتْ له ذنوبُه ولو كانت ذنوبُه عددَ نجومِ السّماء ومَثاقيل الجبال ومَكائيل البحار)).

أمّا في اللّيلةِ الواحدةِ والعشرين من شهرِ رمضان، وهي ليلةُ استشهاد سيّد الأوصياء الإمام علي بن أبي طالب-عليهِ السّلام- في محرابِ مسجدِ الكوفةِ المطهّر، ففضلُ هذه الليلةِ أكبرُ وأعظمُ من الليلةِ التاسعة عشرة، وتُؤَدى فيها الأعمال الخاصة لليالي القدر من الغُسل والإحياء كالصّلاة، والدعاء، ووضع المصاحف على الرؤوس، وكذلك قراءةُ دعاءِ الجوشن الكبير، وغير ذلك من الأعمال كالذهاب إلى النجفِ الأشرف لزيارةِ مرقدِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-عليهِ السّلام- ومواساة إمام العصر والزمان -عجّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشّريف- وتتوشح مدينة كربلاء بالسواد، ويحزن أهلُها ويرتدون الملابسَ السوداء حزناً بهذا المصابِ الجلل الذي أفجع محبي آل البيت -عليهم السّلام- والمسلمين عامة.

وهكذا تستمر الممارسات العباديّة للأيام العشرةِ الأخيرةِ وصولًا إلى آخر ليلةٍ من الشهرِ الفضيل وهي ليلةٌ كثيرةُ البركات، وفيها أعمالٌ عباديّةٌ جليلة كالغُسل وزيارةِ الإمام الحسين -عليه السلام- وقراءة سورة الأنعام والكهف ويس، وقول استغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه مأئةَ مرّة، وبعدها يُؤدي المؤمنون هذا الدعاء: ((اللَّهمَّ هذا شهرُ رمضان الذي أنزلتَ فيه القرآنَ وقد تصرّمَ، وأعوذُ بوجهكَ الكريم يا ربُّ أن يطلعَ الفجرُ من ليلتي هذه أو يتصرّم شهرُ رمضان ولك قِبَلي تَبِعَةٌ أو ذنبٌ تريدُ أنْ تُعذِّبَني به يومَ ألقاك))، وبعد ذلك يودِّع الصائمون شهرَ رمضان بدعواتِ الوداع المرويَّةِ عن المراجعِ والعلماءِ كالكليني، والطوسي، والمفيد، والصدوق - رضوانُ اللهِ عليهم أجمعين- بما أخذوه عن الإمام الصّادقِ -عليهِ السّلام- إذ قال: ((مَن ودّعَ شهرَ رمضان في آخر ليلةٍ منهُ، وقال اللّهمَّ لا تجعلْهُ آخرَ العهدِ من صيامي لشهرِ رمضان وأعوذُ بك أنْ يطلعَ فجرُ هذه الليلةِ إلّا وقد غفرتَ لي)).

وأغلبُ الصائمين يختمون القرآن في اليوم الأخير من رمضان ويدعون بهذا الدعاء: ((اللّهمَّ اشرحْ بالقرآنِ صدري واستعملْ بالقرآنِ بدني ونوِّرْ بالقرآنِ بصري واطلقْ بالقرآنِ لساني وأعنّي عليه ما أبقيتني، فإنّه لا حولَ ولا قوّةَ إلّا بك)).

وبعدَ ذلك يستعدّون للعيدِ بترقب هلال شهر شوال حيث عيد الفطر المبارك.

شهرُ رمضان في كربلاء

وعادات المجتمع الكربلائي

• علي باسم العكابي

شهرٌ مُعظّمٌ خصَّهُ اللهُ تعالى دونَ الشهور، فيه يكرم العبد ويثاب، تُغلق أبوابُ النار، وتُفتح أبواب الجنّة، أعمال العباد فيه مقبولة، وحسناتهم مضاعفة، وقد قال تبارك وتعالى في هذا الشهر: ((شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ ...)) سورة البقرة/ آية ١٨٥ . ولا ريب في أنَّ شعائر هذا الشهر المعظَّم تتميّز بميزاتٍ خاصة تختلف عن باقي الشهور وفي جميع المدن الإسلامية، إلّا أنَّ لشهر الصيام في كربلاء المقدسة طعمًا آخر، إذْ يتَّسم هذا الشهر بالطابع الديني والفولكلوري المتميز في هذه المدينة، فهو شهر الصيام والقيام، والإطعام والتسبيح، والمروءة والفتوة، وقيل بأنَّ شهر رمضان في الأيام كالنبي-صلّى الله عليه وآله وسلم- في الأنام.

ومن أُولى الممارسات المتَّبعة في مدينة كربلاء المقدّسة وقبل حلول شهر رمضان بأيام معدودات، يستعد

الناس لشراء المواد الغذائية الخاصة بالشهر، ففي هذا الشهر يزداد الطلب على هذه السلع، والتي تُعدُّ من الحاجات الأساسية و الضرورية في كلِّ بيت، وإلى ذلك يضرب المثل الشعبي المعروف (جِد الدَّهر وأكله بشهر) وفي هذه الأيام بالذات ـ قبل شهر رمضان ـ ترتفع من مآذن الروضتين الحسينية والعباسية عبارات التهليل ترحيباً بمقدم الشهر بعد أذان المغرب وأذان الفجر، ومنها: " مرحباً بك يا شهر رمضان مرحباً بك يا شهر الطاعة والغفران ... مرحباً يا شهر الخير والبركة " وهناك عادة متوارثة تقوم بها معظم العوائل الكربلائية ألا وهي (التسابيگ) أي صوم يوم واحدٍ أو ثلاثة أيام من آخر شهر شعبان استعداداً للشهر المبارك، وفي مساء يوم

اشرب المـــاءَ هـنـيـئـاً يـا مُحـــــــب
لحـسـين الـسِّـبـط في جـنـبِ الـفـرات

وفي النهار تشرع ربات البيوت في إعداد وجبات الإفطار والتي تصطف على المائدة قبل أذان المغرب بربع ساعة يتقدّمها التمر وشوربة العدس وبقية الأكلات الشعبية الكربلائية، وفي الوقت الحاضر أضيفت بعض الأكلات العربية والأجنبية التي يمكن إعدادها بالاعتماد على كتب الطبخ والصحف والمجلات والتلفاز.

كما جرت العادة في أيام رمضان أن يتبادل الأهالي الدعوات على تناول طعام الإفطار بغية الحصول على الأجر والثواب، أو لحضور (القرايات) وهي مجالس نصح وإرشاد وتوجيه يتم فيها شرح بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وتوضيح بعض المسائل الفقهية والعقائدية، كما تقام خلال الشهر الفضيل الأمسيات القرآنية في الصحنين الشريفين

٣٠ شعبان يصعد الناسُ على سطوح المنازل أو المساجد والمرتفعات لمراقبة هلال شهر رمضان، وهذا ما عليه حال المجتمع الكربلائي اليوم، فقد تمسَّك بهذه العادات والممارسات ولم يتخلَّ عنها حتى اليوم.

أمّا إذا حلَّ شهر رمضان وتحديداً في الليالي الأُولى منه ترى الباعة على امتداد الأرصفة والأماكن العامة وفي مقدمتهم باعة الحلويات (البقلاوة والزلابية والحلقوم وكعب الغزال والملبّس وغيرها) وفي هذه الأيام يطوف (المسحراتي) أي الطبَّال ليدقَّ على الطبل منبِّهاً النائمين وموقظاً إياهم.

وقُبيل أذان الفجر بعشرين دقيقة تبدأ مناجاة المؤذِّن، وكانت تؤلف أبياتاً من القريض كتبت خصيصاً لهذه المناسبة، ومنها:

واجـــرِ دمـــعَ الـعـينِ حُـزنـاً وانـتـحـبْ
مـــات عـطـشـانـاً شـهـيـداً مُحتَـســـبْ

وفي معظم مساجد المدينة.

وفي ليلة العيد يعقد احتفالٌ شعبيٌّ ضخم في الساحة الأمامية لباب قبلة أبي الفضل العباس – عليه السلام– وفي صباح العيد يؤدي الناس صلاة العيد في الصحنين الشريفين. ولكثرة المصلّين تؤدى الصلاة في منطقة ما بين الحرمين الشريفين في السنوات الأخيرة.

وهكذا فإنّ لشهر رمضان نكهة خاصة في كربلاء المقدسة لا نجدها في مناطق ومدن أخرى، ولعل للعتبتين المقدستين التأثير الأكبر والأبرز في ممارسات وعبادات أهالي مدينة كربلاء و بالكيفية التي تؤدى بها تلك الطقوس والشعائر، الأمر الذي ميّزها عن باقي مدن العراق والعالم..

ملف خاص عن شهر رمضان

كربلاء تزهو في شهر رمضان

• عبد الرضا المسعودي

دأب المجتمع الإسلامي على إعطاء الأشهر العربية اهتماماً خاصاً كلّاً حسب أهميته الدينية من مناسبات واهتمامات متوارثة عن الأجداد بتقاليد وعادات تعطي لكلِّ شهرٍ نكهته، وتجسِّد المبادئ الإسلامية الحنيفة، فتظهر لوحته الزاهية مرسومة بريشة المجتمع بأبهى حلّة وأروع تعبير، ومنها شهر رمضان المبارك، إذ تتجلّى التقاليدُ والعاداتُ ناصعةً في المجتمع الكربلائي، خاصة وهو يمتلك إرثاً يزهو بالعتبتين المقدستين وينطلق منهما لإرساء قواعد تلك التقاليد والعادات.

يبدأ شهر رمضان عند المجتمع الكربلائي قبل حلوله بأيام وذلك بالاستعداد وتوفير وسائل راحة الصائمين، فتختلف باختلاف المناخ، وحسب تقلّبات الجو صيفاً أو شتاءً فيُهيئ (السرداب) وهو قبوٌ تحت الأرض فيه (بادگير): وهو ممرٌ يدخل خلاله الهواء من أعلى بناية البيت فيبرد السرداب، إذ ينظّف السرداب والبادكير ممّا علق به خلال الشتاء لكي يستخدم لقيلولة الظهيرة إذ يكون بارداً، كما تتهيأ العائلة لشراء المواد الغذائية التي قد ترتفع أسعار بعضها لكثرة الطلب عليها في هذا الشهر، وهي الرز و السمن الحيواني (الدهن الحر) والعدس والماش والبهارات وطحين (دقيق) الحمص وطحين الرز (التمن) وطحين القمح (الحنطة) والجريش (البرغل) و(الحبية)، وهما من القمح كما يستعد باعة (الطرشي) والمخللات بعرض منتوجها، وكان أشهرها في كربلاء (طرشي الميناء) الكائن عند باب قبلة سيدنا أبي الفضل العباس-عليه السلام- ولكن أغلب البيوت تصنعه بطريقتها الخاصة فتملأ (البَستوگة) وهي إناء فخاري ولربما أكثر بالطرشي الفاخر الذي له نكهته الخاصة، و تتفقد العائلة الكربلائية ما يحتاجه البيت من شراء أو تبديل أو اكمال زجاجات الفوانيس بأنواعها وفتائلها كافة و(المنقلة)المصنوعة من المعادن لوضع نار التدفئة فيها، والفحم الخشبي بأنواعه أيضاً الكراج(الخشن) والخاكة (الناعم) لوضعه في المنقلة للتدفئة.

أما وسائل تبريد الماء فمنها (الحِب) وهو خزّان مخروطيُّ الشكل من فخار، و(الشَّربة) و(الطربالة) و(الكوز) وهي أوانٍ من فخار أيضاً.

ولإقامة المحافل القرآنية أو المجالس الحسينية تهيأ الغرف الكبيرة والصالات والشوارع إضافة لأروقة العتبتين المقدستين، ويبدأ أهالي كربلاء بالتهاني بهذه المناسبة وتبادل براءة الذمّة فيما بينهم كما يهيؤون المكلّفين الجدد للصيام وتوضيح وتسهيل فريضة الصيام، ويحاول الأطفال دون التكليف الصيام، فيكلّفوهم بـ (صوم العصافير) وهو صيام خاص للمشاركة مع إخوانهم، ويكون صيامهم من الصباح إلى الظهر لإعطاء شهر رمضان مكانة في نفوسهم، ويرحِّب المؤذِّنون بالشهر الفضيل بالنداء المعروف (مرحبا يا شهر رمضان .. مرحبا ياشهر الخير والقرآن) .

وتصدر السطات الأمنية بياناً تمنع بموجبه الإفطار العلني، وكان يقرأ في العتبتين و المساجد، وتمنع المقاهي و عربات بيع (الشونذر) الشلغم و(اللبلبي)، وهو الحمص المطبوخ بماء (الفرّوج) والسمك المقلي و(الفريني) وهو المحلّبي وأنواع الشرابت من بيع منتجاتها نهاراً ويسمح لها قبل الغروب، وتستثنى من المنع (مطاعم ومقاهي المفاطير) وهي مطاعم ومقاهي مجازة وخاصة بالزوّار والغرباء شرط وضع ساتر من القماش للحيلولة دون رؤية من يتناولون الطعام في الداخل احتراماً لقدسية الشهر الفضيل، كما جرت العادة بإقفال بقية المطاعم والمقاهي لتنظيفها أو ترميمها وطلائها.

ويبدأ الشهر الفضيل وتبدأ النفوس بارتقائها وترفعها عن الموبقات، وعند اقتراب وقت الإفطار تصغي الأسماع للأذان؛ ليعلن عن موعد الإفطار، ثم تبدأ مراسيم الأدعية وهي دعاء الافتتاح الذي يقرأ يومياً، وبعض النوافل المستحبة كثيرها وقليلها حسب الإمكانية، والتوجّه لمرقد الإمام الحسين -عليه السلام- لزيارته وقراءة دعاء السَّحَر ودعاء كميل في ليالي الجمعة، وتبدأ محافل القرآن الكريم يوميّاً في المساجد أو البيوت أو في العتبتين المقدّستين، ومن أساتذتها في القرن الماضي القارئ المرحوم ملّا حمود، والقارئ المرحوم الشيخ محمد أبو خمرة، والقارئ المرحوم الحاج جواد المؤذن، أمّا المساجد التي تقام فيها المحافل القرآنية أو تتلى فيها أدعية شهر رمضان فهي جامع الصافي في ساحة الشهداء بداية شارع علي الأكبر-عليه السلام- وجامع الأحمدي في باب سوق العباس، وجامع الترك في العباسية، وجامع الشيخ خلف في باب السلالمة، وجامع العلقمي، وجامع السلطانية، وجامع رأس الحسين في شارع السدرة، ومقبرة السيّد في منتصف سوق الحسين، وجامع الإمام علي في شارع الإمام علي- عليه السلام- والعتبتين المقدّستين، كما يتّجه بعض الكربلائيين إلى الدواوين الاجتماعية وهي منتديات أدبية ويبقى روّادها إلى ما قبل السّحور بوقت قليل مثل ديوان آل كمونة، وديوان آل الشهرستاني، وديوان آل أبي الهر، وديوان خفاجة، وديوان الحميري، وديوان بني سعد، وديوان آل ثابت وغيرها، ومنهم من يحضر مستمعاً في دور العلماء مثل دار العالم الجليل السيد مهدي الشيرازي، ودار العالم الجليل السيد علي الكاظمي، ودار العالم الجليل السيد الميلاني، ودار العالم الجليل السيد الحمامي وغيرهم من العلماء الأفاضل.

وقد جرت العادة عند الانتهاء من قراءة الأدعية أنْ تعد ربّات البيوت وجبة السحور يومياً، إذ يتم إعداد الرز والمرق، وقد تضاف فاكهة (الركي) والبطيخ، وبعد منتصف الليل يتهيأ (أبو الطبل) وهو المسحراتي مع استخدام آلة البوق وأحدهم يسير معه ينادي (سحور يا صائمين سحور) وقد اشتهر بالنداء المرحوم (عاشور الأعمى)، أما من

اختص بقرع الطبل فهو المرحوم الحاج رشيد.

ويحتفل الكربلائيون بالليلة الخامسة عشرة من شهر رمضان بذكرى مولد الإمام الحسن -عليه السلام- بمراسيم خاصة من الشعر والأناشيد الدينية في الجوامع والـدور، وفي الليلة التاسعة عشـرة تبدأ ليالي الأحزان ولمدة ثلاث ليالٍ بالذكرى الأليمة بجرح الإمام علي -عليه السلام- وفي الليلة الحادية والعشـرين وهي ذكرى استشهاد الإمام علي -عليه السلام- تبدأ بإقامة مجالس العزاء والتشييع الرمزي لنعش الإمـام -عليه السلام- كما جرت العادة بأن يدخل المشيّعون إلى المجلس الشيخ هـادي الكربلائي في صحن مرقد أبي الفضل العباس-عليه السـلام-، ثم تطفأ الأنـوار وتقرأ المصيبة بمنظر حزين يتناسب مع واقع الحدث، أما في الليلة الثالثة والعشـرين وهي ليلة القدر - على أقوى الاحتمالات-، فتتعدد الأعمال العبادية المندوبة كدعاء الجوشن الكبير وقراءة سورتي الروم والعنكبوت وغـيرهـا، كـما يكثر فيها التصدُّق والإكثار من (الثوابات)، كما جرت عادة قد اندثرت هذه الأيام وهي صناعة حلوى من التمر توزّع على الجيران والأقرباء في هذه الليلة تحفظ ليفطر بها الصائمون صباح يوم العيد ويهدى ثوابها للموتى، ويعتقدون بأنها صحةٌ للبدن.

وتتهيأ المحافل القرآنية (للختمة) إذ تقام في إحدى الليالي الأخيرة من شهر رمضان، وهي محفل خاص يتم فيه قراءة أدعية ختم القرآن الكريم، وله مراسيم خاصة من قراءة قصار السور بمشاركة الحاضرين، وتوزيع ماء الـورد على الحاضرين بعد وضعه في (القمقم)، وتهيئة (صينية الختمة) التي تُملأ بالحلويات والشُّموع والبخور وأوراق نبات الياس الخـضراء، ويستغل محفل الختمة لتكريم الأطفال الصائمين (المكلّفين الجدد) بهدايا خاصة.

وكانت مدينة كربلاء تزدحم ليلة العيد ويقام مجلسٌ في ساحة باب قبلة العباس -عليه السلام- ويختم بأناشيد دينية للمرحوم الحاج عبد الأمير الترجمان المعروف بأسلوبه المشوّق، وكان أصحاب المجلس ينزلون على رأسه قفصا فيه هدايا و مواد عينية تثير البهجة في نفوس الحاضرين.

أمّا صباح يوم العيد فيتميّز بالتزاور وتقديم (الكليجة) وهي كعك محشو بالتمر أو السكر والجوز يعد منزليّاً ويشوى في المخابز والأفران المنتشرة في المحلّات والأزقّة.

هذا شهر رمضان الأمس فيه من العادات والتقاليد ما يسـرُّ، فعبادةٌ روحية وصحةٌ بدنية، وقد يختلف عن شهر رمضان اليوم في بعض ملامحه لأن المجتمع يتأثر ويتكيف مع مظاهر التطور ولكن تراثه تبقى جذوة تنير درب الأجيال.

عادات وتقاليد المولود الجديد في المجتمع الكربلائي

• عبد الرضا حسين هيجل

تسعى الشعوب إلى تنظيم بنيتها الاجتماعية بتقنين ممارساتها على وفق معطيات القيم الرفيعة، فترسم لنفسها لوحة بقوانين وضعية تنشأ منها عادات وتقاليد تنمو مع استمرارية الزمن، تنظم وسائل الحياة بمنهجية تتكيف مع المكان والزمان على امتداد المعمورة.

ومن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الكربلائي هي تقاليد المولود الجديد، إذ تبدأ من أهل المرأة الحامل وذلك بإعداد جهاز الوليد كما يسميه الكربلائيون، والذي يتكون من المهد الخشبي المصنوع محليّاً من قبل نجّارين مختصين- وقد تطوّر في الآونة الأخيرة إلى مهدٍ حديدي بألوان زاهية تعلّق عليه بعض الألعاب لتثير انتباه الطفل- كما يتم إعداد ملابس خاصة وهي على نوعين:

الأوّل: ملابس (الوگعة) بما فيها (القماط) وهو لفّاف من قماش أبيض حصراً تيمّناً بوصية رسول الله عندما قبّل سبطه الوليد الإمام الحسن بن علي وأمر بتغيير قطعة القماش الملوّنة فوق رأسه إلى بيضاء. وتتنوع الملابس حسب فصول السنة، إذ تكون من قماش (الكودري) صيفاً وقماش (البازة) شتاءً وتؤخذ قطعة قماش صغيرة من (الململ) بيضاء اللون إلى الصبّاغ ويتم تنقيطها بألوان عدَّة مع الحفاظ على بياضها لكي تلف راس الطفل المولود اعتقاداً باكتسابه مناعة ضد اصفرار الجسم (مرض أبو اصفار).

الثاني: ملابس السنة الأولى ذات الألوان الجذّابة، وقد تضاف لها ملابس السنة الثانية حسب مقدرة أهل المرأة الحامل.

أمّا أهل الزوج فعليهم تهيئة المكان المخصص للولادة وتحضير متطلّباتها من شراء الذبيحة(العقيقة) وإعداد مراسيم استقبال المهنِّئين وكرم الضيافة وشراء الأدوية العشبية، مثل (العنّاب والمشوكة والكمّون والبارهنك وغيرها).

وحينما يحين وقت الولادة تحضر أم المرأة الحامل وبمعيتها القابلة المأذونة (الحبوبة أو الجدة) بالمصطلح الشعبي الكربلائي، و هي إحدى النساء المتمرسات بمهنة التوليد تحمل معها أدوات ومستلزمات بسيطة (كالمقص والقطن وخيط بند وبعض المطهّرات) وبعد أن تتدخل العناية الإلهية والاستغاثة بالإمام علي يأتي الوليد فتأخذه -الحبوبة- وتكبّر في أذنه اليمنى وتقيم (تقرأ الإقامة) في أذنه اليسرى وتغسله بالماء الدافئ وصابون (الركي) وهو صابون الغار قبل (گص السر) حسب التعبير الدارج، أي قص الحبل السري، وإذا تعسّرت الولادة وتأخرت فيذهب أبو الوليد أو من ينوب عنه إلى مؤذن العتبة ليدعو بهذه الكلمات (ياقريب الفرج يا عالي بلا درج سهِّل الولادة يالله يالله يالله) وكان يؤديها المؤذن بدون مكبِّرة صوت؛ لعدم وجودها آنذاك. وقد اختّص بهذا النداء المرحوم السيد أمين مؤذن العتبة العباسية المقّدسة، وقد سمعتُ نداءه مراراً.

وبعد (كص السرة) تتناثر الفئات النقدية الورقية فوق سُرّة الوليد المقصوصة فتجمعها الحبوبة هدية لها إضافة للأجر المعروف بالولادات، وتزوّد بصابونة (ركي) و(خاولي) وهو الفوطة وهما جديدتان وغير مستعملتين ثم تأخذ الأم الوليد للرضاعة بعد ساعتين من الولادة.

وفي اليوم الثاني تتفقد الحبوبة الوالدة والوليد وتأخذه إلى السوق لتتجول به وذلك لكي لا (ينچبس) أي لا تصيبه الأمراض، وتزويده بمناعة روحية اعتقاداً من البعض بذلك.

وسنتناول في الأعداد القادمة تقاليد اليوم السابع والعاشر والأربعين إن شاء الله تعالى.

أمثالٌ تراثية

• وحدة الاعلام

* اللّي ببـيتَه جَامْ ..
لا يُضْرُبْ النَّاس بِحْجَارْ

يضرب للرجل يرى عيوب نفسه فلا يردعه ذلك من التعرُّض لعيوب غيره من الناس.

ويقال أيضاً: "اللّي بيته مِن جام .. لا يضرب الناس بحجار.." والأول أصح، والثاني تحريف اتّفق عليه عامّة الناس، إذ أنّه ليس هناك بيت من جام، وإنّما هناك بيت فيه جام، ويقال أيضًا المثل نفسه في الفصحى: "إذا كان بيتك من زجاج فلا ترم الناس بحجر".

وأَصلُه:

إنّ رجلاً كان يعملُ ببيع وشراء ما يُصنع من (الجام) من أقداح وقوارير وأباريق وصحون وغيرها. وكان يخزن الكثير من بضاعته في غرفة كبيرة تطلُّ على الزقاق الذي يسكن فيه. وكان للرجل ولدٌ كثيراً ما (يتعارك) مع أولاد الجيران، وذات يوم تعارك الولد مع أحد أبناء الجيران، فأخذ بعض الأحجار وراح يرميها على بيت خصمه، فجاء خصمُهُ فقابله بالمثل، فنفذت بعض الأحجار من النافذة فسقطت على (الجام) الموجود في الغرفة فأتلفت بعضه وأصابت البعض الآخر بأضرار، فجاء الرجل مساءً فاطّلع على ما جرى، فوبّخ ابنه وعنّفه، وقال له: "دير بالك.. (اللّي ببيتَه جَامْ .. لا يُضْرُبْ النَّاس بِحْجَارْ)"،فذهب قولُه مثلاً.

حجَارة الچبيرَة .. من الجار القَريب

يُضربُ للرَّجُل الذي يصيبُه الضَّررَ والأذى، ويحيُق به البلاءُ من الأصدقاءِ والأقربينَ أكثَر من الأعداءِ، وممَّن لا يعرفُهم من النَّاس.

وذلك أنّ مَدى الحجَارة الكبيرةِ يكونُ أقصرَ من مَدى الحجارةِ الصغيرةِ التي يُمكن قَذفَها لمسافةٍ بَعيدة.

وأصلُهُ:

أنَّ ضيفاً نزلَ بِناسِكٍ، فقدَّم لهُ النّاسكُ ما تيسَّر عنده من طعام، وجَلسا يأكلانِ معاً، ويتَسامرانِ، وبينما هُما كذلك، إذا بِحجارةٍ كبيرةٍ قد سَقَطتْ في وسط (الصِّينيّة) فأتلَفَتْ بعضَ ما فيها. فقالَ النَّاسِكُ: عَجيب! ما أدري هاي الحجارة منين إجتْ، فقال الضّيفُ: شيخنا.. الحجارة الصغيرة تجي من مكان بعيد. و (حجَارة الچبيرَة .. من الجار القَريبْ) لأن الحجارة الچبيرة ما تنشمُر بعيد.

فذهبَ قولُهُ مَثَلاً

بين الامس واليوم

ساعة قبلة مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام عام ١٩٤٥ م

ساعة قبلة مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام عام ٢٠١٦ م

ساعة قبلة مرقد الامام الحسين عليه السلام عام ١٩٣٣ م

ساعة قبلة مرقد الامام الحسين عليه السلام عام ٢٠١٦ م

من الأرشيف الصحفي لمركز تراث كربلاء

عقيلة آل البيت
زينب بنت علي - عليهما السلام -

نُشر المقال في مجلة العرفان"، العدد ١، المجلد الواحد والسبعون، ذي الحجة ١٤٠٣هـ - أيلول ١٩٨٣م، ص٢٥.

• بقلم: الشيخ عبد الله نعمة
رئيس المحكمة الشرعية العليا/ لبنان

تُعدُّ السيدة زينب بنت علي -سلام الله عليهما- من الشخصيات الفذَّة في سموِّ روحها، وعمق إيمانها، وشموخ كرامتها، وشجاعتها الفريدة في مواقفها يوم كربلاء وبعده. وتأتي في ذروة الخطباء المبرزين فصاحةً وبلاغةً وبياناً.

وقد عاشت أحداث الطف ومآسيها برؤية واضحة، ودعمت قضية أخيها الإمام الحسين- عليه السلام- المقدسة بكل أهدافها وأبعادها، وكانت مواقفها يوم كربلاء وبعده لا تقلُّ أثراً عن موقف أولئك الأبطال الشهداء الذين بذلوا دماءهم وأنفسهم في سبيل الفكرة الحسينية النبيلة، الهادفة إلى بعث الدعوة الإسلامية من جديد، بعد أن أجهز عليها الأمويون اجهازاً يكاد أن يكون تاماً، وأفرغوها من محتواها الأساس، وانحرفوا بها عن مسارها إلى منعطفات جاهلية لا تمتُّ إلى الإسلام بِصلة، بتزييفهم النصوص القرآنية والسنَّة النبوية، وتفسيرها بما يتلاءم مع أهوائهم واتجاهاتهم.

وكان دور السيدة زينب -عليها السلام- في ذلك اليوم و ما تلاه من أيام دوراً إعلامياً لإنماء القضية الحسينية، تتعاهدها بالرَّيِّ والحياة، وإيقاظ ضمائر أولئك الذين كانوا نائمين، كما كان دورها وجهاً آخر من وجوه النضال الذي مارسه أخوها الحسين-عليه السلام- والشهداء الذين معه، يتَّحد معه في وحدة الهدف والغاية.

وقد أتاحت لها تلك الظروف المريرة التي عاشتها بكل مآسيها وآلامها أن تظهر على مسرح تلك الأحداث في الرعيل الأول من الخطباء، لما كانت تتمتع به من قوة الجَنان وفصاحة اللسان، وجمال البلاغة وسحر البيان، مما لم نجده إلّا في القليل من شخصيات النساء العظيمة التي عرفها التاريخ

، والتي قال عنها بعض من سمع خطبتها في الكوفة : « لم أرَ واللهِ خفرة أنطق منها، كأنها تنطق وتفرغ على لسان أبيها أمير المؤمنين».

فقد كانت كلماتُها وما أُثر عنها من خُطب ومحاورات في مجلس عبيد الله بن زياد في الكوفة، وفي مجلس يزيد بن معاوية في دمشق، تعمل عمل السحر في عواطف الجماهير، تثير ضمائرهم وإحساسهم بالإثم والخطيئة.

وقد حفظ الرّواة من كلماتها وخطبها ما يعبِّر عن مواقفها النبيلة الشجاعة وصرامة حجّتها، وسحر بيانها وقوة شخصيتها.

استمع إلى قولها تخاطب عمر بن سعد قائد جيش ابن زياد، وقد رأت أخاها الحسين وحيداً قد احتوشه أولئك الطغام: «يا عمر، أيُقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه»، فيطرق ابن سعد إطراق المهزوم الضمير والمخزي النادم، وتترقرق الدموع في عينيه، ويصرف وجهه، دون أن يجيبها ، لأنه لا يملك الإجابة.

وإلى قولها بعد انتهاء المعركة ومصرع أخيها الحسين -عليه السلام- وقد وقفت عليه، رافعةً يديها نحو السماء: « اللهمَّ تقبّل منّا هذا القربان». إنه كان ذلك أول جملة من بيان القضية المقدَّسة التي كافح الحسين-عليه السلام- من أجلها، ويترجم الهدف الرئيس لهذه القضية ترجمة صريحة وواضحة.

وقد حفظ الرواة خطبتها في أهل الكوفة وهم يبكون ويندبون، وقد أشارت إليهم بأن أنصتوا فارتدَّت الأنفاس، وسكنت الأجراس، وقالت بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله:

((أمّا بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر والخذل، ألا فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الزفرة. إنما مَثلكم كَمَثل التي نفضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم.

هل فيكم إلّا الصّلف والعجب والشنف والكذب، وملق الإماء وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كمنصَّة على ملحودة، ألا بئس ما قدَّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون.

أتبكون ! أجل والله، فابكوا فإنكم أجرياء بالبكاء ، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً . فقد ابتليتم بعارها، ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها أبداً، وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وآي كلمكم، ومفزع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقاتلتكم، ومنار محجّتكم. ألا ساء ما قدَّمتم لأنفسكم، وساء ما تزرون ليوم بعثكم. فتعساً تعساً، ونكساً نكساً. لقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضرب عليكم الذلة والمسكنة.

أتدرون - ويلكم- أي كبدٍ لمحمّدٍ فريتم، وأيّ عهدٍ له نكثتم، وأيّ كريمة له أبرزتم، وأيّ حُرمة له هتكتم، وأيّ دم له سفكتم ((لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا

( ) تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا)) سورة مريم/ ٨٩- ٩٠. فلا يستخفنّكم المهل، فإنه عزَّ وجلَّ لا يخفره البدار ولا يخشى عليه فوت الثأر، كلا، إنَّ ربَّك لنا ولهم بالمرصاد)) (١).

لعلَّك تلمس معي في كلامها هذا، صواعق متفجرة بالتقريع والتوبيخ لأولئك الناس الذين اجتمعوا حولها، وصفعات متلاحقة لضمائرهم ونفوسهم، فتصفهم بالغدر والخذلان، والصلف والكذب، والملق والخداع. وهي أثناء ذلك تصوِّر لهم عظيم جنايتهم وخطيئتهم بما ارتكبوه، وخطر ما فعلوه، حين قالت: ((ويلكم أتـدرون أي كبدٍ لمحمد فريتم)).

وحين أشـارت إلى خيانتهم لإسلامهم ونكثهم للعهد لذرية آل محمد الذين هم مفزعهم وملجأهم ومنارهم الذي يرجعون إليه، وإنَّ عارَ ما ارتكبوه سيلاحقهم أبـداً، ولن يغسلوا هذا العار بالدمع والبكاء.

ثـم انذرتهم بخيبة سعيهم وخسـران صفقتهم وضـرب الذلَّة والمسكنة عليهم، وبغضب الله الذي سيلاحقهم، كلُّ ذلك كان بأسلوب بالفصاحة والبيان، واسترسال يفيض بحرارة الإيمان التي عُرف بها أهل البيت-عليهم السلام-.

وهي تستعين في أثناء كلامها بآي من القرآن العزيز، حتى تركت أولئك الذين اجتمعوا حولها من أهل الكوفة - كما يقول الراوي خدام بن ستير الأسدي: « حيارى قد ردَّوا أيديهم في أفواههم»، ندَماً وخيبةً ووخز ضمير.

ومثال آخر ممّا حفظه الـرواة لنا من كلامها بين يـدي يزيد في دمشق، وهـي أسـيرة، تـرى رأس أخيها الحسين أمامها، يعبث به في خيزرانة الماجن المستهتر يزيد بن معاوية، قالت في بدء خطبتها ، تطعن كبرياء يزيد وغروره وهو في نشوة انتصاره، بأن ذلك لم يكن لكرامته على الله، ولا لهوان سليل النبوّة عنده، بل إنَّ ذلك لم يكن إلّا إملاءً منه سبحانه ليزداد إثماً وبغياً.

قالت: « أ ظننتَ يا يزيد حيث أخذتَ علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى، أنَّ بنا على الله هواناً، وبك عليه كرامة، وأن ذلك لعظم خطرك عنده، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك جذلان مسـرورا، حيث رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متَّسقة.. فمهلاً مهلاً ، أنسيت قول الله عز وجل : ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ﴾ سورة آل عمران/ ١٧٨.

(١)نفس المهموم ص٢٤٧، نقله عن كتاب الاحتجاج للطبري.

ثم تمضي في كلامها توبِّخ يزيد على سبيه بنات النبوّة وهتك ستورهن، وعلى عدم إقامته وزناً للخُلُق العربي الذي كانت العرب تعنى به وتحافظ عليه، وهو المحافظة على حرائر عشيرتهم وأعراض من يمت إليهم بصِلة القرابة. وتذكرنا تحولها هذا بقول أخيها الحسين يوم كربلاء يخاطب به جيش ابن زياد، عندما هجم على خيمته: (إن لم يكن دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم إن كنتم عرباً كما تزعمون) .

فتقول: ((أ مِن العدل يا بن الطلقاء، تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهنَّ الأعداء من بلدٍ إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والدنيُّ والشريف، ليس معهن من رجالهن ولا حماتهن حمي).

ثم تستدرك فتقول: كيف يُرجى أن يرعى هذا الخلق يزيد، وهو العريق بالجرائم والآثام، والأضغان والأحقاد الموروثة، فهو حفيد آكلة الأكباد هند أم أبيه معاوية التي مضغت كبد حمزة عمّ النبي يوم قُتل في واقعة (أُحد): ثم لفظتها، وشربت من دمه. وهو الذي ورث بغض آل محمد من جدِّه أبي سفيان صاحب المواقف المعروفة ضد النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- والإسلام ، ومن أبيه معاوية الذي حارب أباها يوم صفّين وأعلن سبّه على المنابر صباحاً ومساءً ومع كل أذان.

فتقول: ((وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأذكياء، وبنى لحمه من دماء الشهداء، وكيف لا يستبطأ في بغضنا - أهل البيت - من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان، ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

لأهلّـــوا واســـتهلّوا فرحـــاً

ثـم قـالوا يـا زيـــد لا تُشل

منحنياً على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة، تنكثها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك، وقد نكأتَ القرحة، واستأصلتَ الشأفة بإراقتك لدماء محمد ونجوم الأرض من آل عبد المطّلب)).

لقد كانت السيدة زينب-عليها السلام- صوت النهضة الحسينية الذي لم يزل يهدر حتى زلزل عـروش الطغاة والظالمين، فقد فضحت زيف الأمويين وتشدّقهم بالدين وقتلهم لأبناء الأنبياء بدوافع الحقد والكراهية والثأر من أمير المؤمنين - عليه السلام- الذي قتل آباءهم وإخوانهم الكافرين.

فسلامٌ عليها يوم ولدت، ويوم انتقلت إلى رحمة ربها، ويوم تُبعث حيّة.

هيهات منّا الذلّة

شعر: فاضل عباس سرور/ لبنان

وقف النُّهى في لحظةٍ مذهولا ... مُستفسراً عمّا رآه سؤولا
فلقد رأى سبطَ النبيِّ بخطوهِ ... يعدو إلى ساحِ الجهادِ عَجولا
لبس الرَّدى ثوباً زهتْ ألوانُهُ ... فغدا لموقفِهِ الزمانُ جميلا
يا قلبي لا تعجبْ لموقفِ عزَّةٍ ... فالسبطُ كان وما يزال نَبيلا
فلقد رأى والٍ يخادنُ قردَهُ ... يهوى الغنا والرَّقصَ والتطبيلا
ويعاقرُ الخمرَ المحرّم شُربها ... كيما يهزَّ برأسِهِ ويميلا
ما همَّهُ ديناً ولا هو يبتغي ... في مُلكِهِ للمكرُماتِ سَبيلا
والسبطُ لا يرضى الصغارَ لنفسهِ ... واللهُ لا يرضى الحسينَ ذليلا
فلهذه وقفَ الحسينُ بكربلا ... متفاخراً في دينِهِ ليقولا
إنَّ الدَّعيَّ ابن الدَّعيِّ مُركِّزٌ ... بين اثنتين ويطلبُ التَّعجيلا
ماذا سيختارُ الذي بلغ العُلى ... وبروحِهِ كان الفخارُ نزيلا ؟
ما بين سِلّة نفسهِ مع أهلِهِ ... أو أنْ يكمِّل عُمرَهُ مخذولا
نادى فأيقظ للزَّمانِ يراعَهُ ... حتى يسجِّل موقفاً مسؤولا

هيهاتَ منَّا ذلَّةً مبذولةً ... لُمداهنٍ، للظلمِ باتَ خليلا

اللهُ يأبى والرسولُ وأنفسٌ ... طهُرتْ وروَّتْ بالعفافِ غليلا

إنْ كان ديني يستقمْ في مقتلي ... يا موتُ جرِّد سيفَكَ المصقولا

واسودَّتِ الدُّنيا ونادتْ أهلَها ... نوحوا فقد أضحى الحسينُ قتيلا

وتباركتْ أرضُ الطُّفوفِ وشُرِّفتْ ... فدماؤه روَّتْ هناك رُمولا

وجرتْ نهورٌ من دماءِ أحبَّةٍ ... عقدَ الضياءُ لصُنعِهِ إكليلا

يبلى الزمانُ وكربلاءُ منارةٌ ... تغزو مع العلياء جيلاً جيلا

شعر: فاضل عباس سرور/ لبنان

نُشرت القصيدة في مجلّة "العرفان"، العددان الثالث والرابع، المجلد الثامن والسبعون- ذو الحجة١٤١٤- محرّم ١٤١٥هـ، أيار- حزيران١٩٩٤م، ص١٧٢-١٧٣

من الأرشيف الوثائقي لمركز تراث كربلاء

رقم الوثيقة في مركز تراث كربلاء	٤
رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني	HAT/39. 3796
تاريخ الوثيقة	١٨ ربيع الثاني سنة ١٢١٣هـ
عدد صفحات الوثيقة	٢
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	١

خلاصة التقرير الوارد من عنبر آغا شيخ الحرم النبوي

جاء في التقرير أنَّ أهالي المدينة المنورة حمّلوا وفدَ أعيان مكة المكرمة إلى الدار العلية رسالةً بطلبِ العون والمساعدة لتخليصهم من شرِّ الخارجي عبد العزيز الذي تزايدت اعتداءاته على الحرمين في الآونة الأخيرة.

تشير رسالةُ أهالي المدينة المنورة باللغة التركية إلى قيام الخارجي المذكور بضبط قرى العربان ونهب أموالهم وسبي نسائهم، وبالاعتداء على مشهد الإمام الحسين وهدم مرقده، والسيطرة على أطراف الطائف ومكة المكرمة، وأنه بالرغم من بذل الشريف جهوده لحماية الأقطار الحجازية فإنه قطع الطريقَ والأقوات وأخرج خمسةً من علماء وصلحاء المدينة المنورة، كما جعل أهالي قرية العوالي يتبعونه، وأنَّ مكة المكرمة والطائف تعانيان من الضيق والحصار، بالإضافة إلى أنه يحيط بالمدينة المنوَّرة من الجهات الأربع، وأنَّ قبر النبي والصحابة في خطر.

ترجمة التقرير باللغة العربية الموجه إلى السدة السنية

مختوم بختم قاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم وسائر العلماء والخطباء والوجوه

إشارة إلى صغر حجم قلعة المدينة، وكون أكثر البيوت خارج السور، وأنها قلعة طينية سبق ترميمها لحماية المدينة من تطاول الأعراب لكنها خربت بعد فترة ويطلبون إعادة بنائها بالحجارة في أقصر فترة ممكنة.

وإنَّ الخارجي يكفِّر جميع المسلمين الذين يخالفونه، وأنه استولى بقواته وعساكره على أطراف العراق وأقاصي اليمن وجوانب الشام، وأحاط بالقرى الكائنة بين الحرمين، ويعمل على إجبار الناس على اتباعه، وأنه سبق وأن قام والي بغداد وشريف مكة بمحاربة الخارجي وجنح الجانبان للسلم وقاموا بعد ذلك بتجديد القلاع والحصون، لكن الواضح بأن الخارجي يهم بنقض العهود، وأن الأهالي يعملون على حماية أطراف المدينة تحسّباً للهجوم.

وإن الخارجي بعد أن أحاط بمكة المكرمة من أطرافها الأربعة قطع الطريق إلى المدينة المنورة، وكلَّف العربان بنهب المدينة وقتل أهاليها، وأنَّ العربان حول المدينة دخلوا في طاعته خوفاً منه، وأن هدف

الخارجي هو هدم القبة الشريفة والمساجد والمشاهد، وأنه يدَّعي الخلافة والإمامة، وقد يصل به الأمر إلى ادِّعاء النبوّة، وأنَّ منع عدو الدين من تحقيق ذلك أصبح من أهم الواجبات الدينية وإنه لمنع ذلك يجب تقديم الدَّعم برَّاً وبحراً في أقرب وقت ممكن، وأنَّ أهالي البلدة الطيّبة في ضيقٍ شديد. التقرير محرَّر باللغة العربية بتاريخ أواسط شعبان عام ألف ومائتين وسبعة عشر.

يتبين من التقرير المقدم من حامل مفاتيح البيت الحرام ونائب الشرع ومفتي المالكية ونقيب السادات وغيرهم بأن الشريف ورجال دائرته محصورون وليس لديهم إمكانية التفصيل، وأنه يرسل الشارة والراية الشريفة إلى السلطان لأنه لا يقدر على حمايتهما، وأنَّ أهالي الحرمين يحتاجون للمساعدة والعون، وأنه ما لم تصل المساعدات العسكرية والذخائر براً وبحراً فإن الشريف سيضطر إلى ترك البلدة المعظَّمة ويفر بأهله وذويه.

لا أستطيع تحمُّل قراءة هذه الأوراق فكيف حالهم، وماذا حلَّ بهم ، أما من طريقةٍ لتلقّي خبر عنهم ، لم أعُد أقدر على النوم في الليالي، فهذا الأمر لا يقاس بغيره من الأمور، لا أجد ما يسليني.

خلاصة الرسالة الواردة من أمير مكة المكرمة الشريف غالب

سبق وأن أرسلت أكثر من مرة عن ضرورة اتخاذ الأسباب لحماية الحرمين الشريفين من تسلُّط الخارجي عبد العزيز منذ خمسة عشر عاماً ولكن دون جدوى. ومنذ السنة الماضية يجبر الخارجي بقايا العربان الذين كانوا تحت حكم الشريف على اتّباعه، كما قام بالاعتداء على مشهد الإمام الحسين، وأحاط بالحرمين من الجوانب الأربعة وقطع الطرقات والمؤن، وأنه

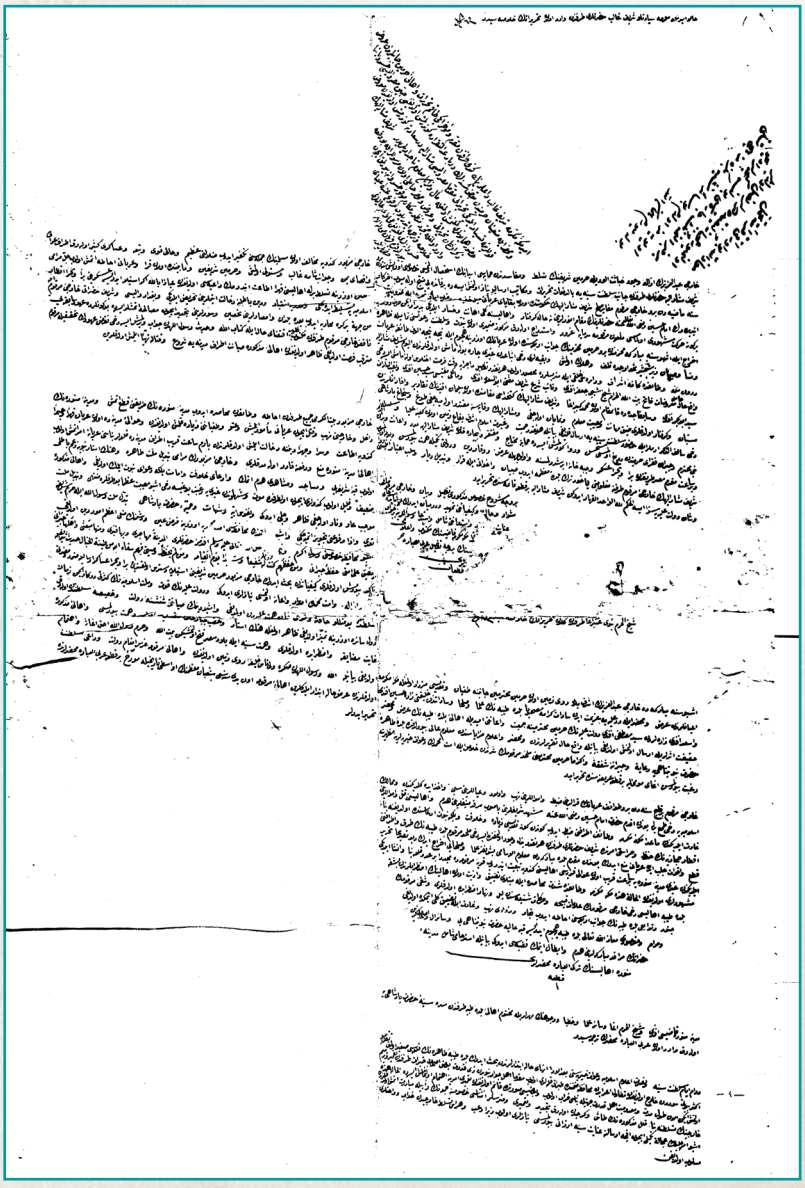

من الأرشيف الصوري لمركز تراث كربلاء

صورة للظلّة القبلية والمدخل القبلي وقد تحطّم بابُه جرّاء قذيفة و تظهر الأسلحة والأعتدة في الصحن الحسيني المبارك بعد قمع الأنتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م.

تظرر السور الخارجي لمرقد الامام الحسين عليه السلام جراء القصف العنيف عند قمع الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ م

انتشار جلاوزة النظام المقبور في أبواب وسطح مرقد أبي الفضل العباس-عليه السلام- سنة ١٩٩١ م.

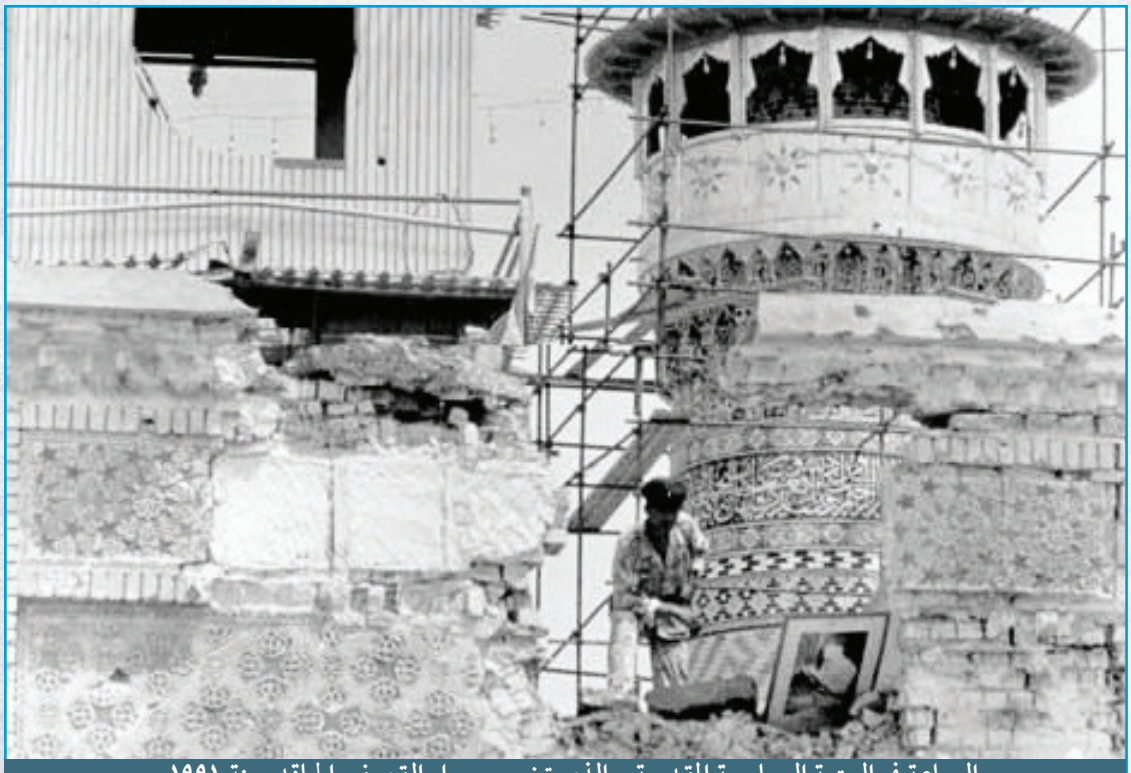

برج الساعة في العتبة العباسية المقدسة و الذي تضرر جراء القصف الحاقد سنة ١٩٩١ م.

صورة لخان الربع ويظهر فيها المدفعان العثمانيان

خان العطيشي وتظهر البوابة الرئيسية

العلّامة السيد محمد علي الطبسي.

العلّامة السيد مرتضى الطباطبائي .

من الأرشيف الفني لمركز تراث كربلاء

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني

هجوم الوهابية

لوحة تمثل هجوم الوهابية أو ما يسمى (الإخوان) على مدينة كربلاء عام ١٨٠٢ م وكان أكثرهم من الهجّانة بقيادة أميرهم سعود بن عبد العزيز، أو ما يسمونه سعود الكبير (المملكة السعودية الأولى).

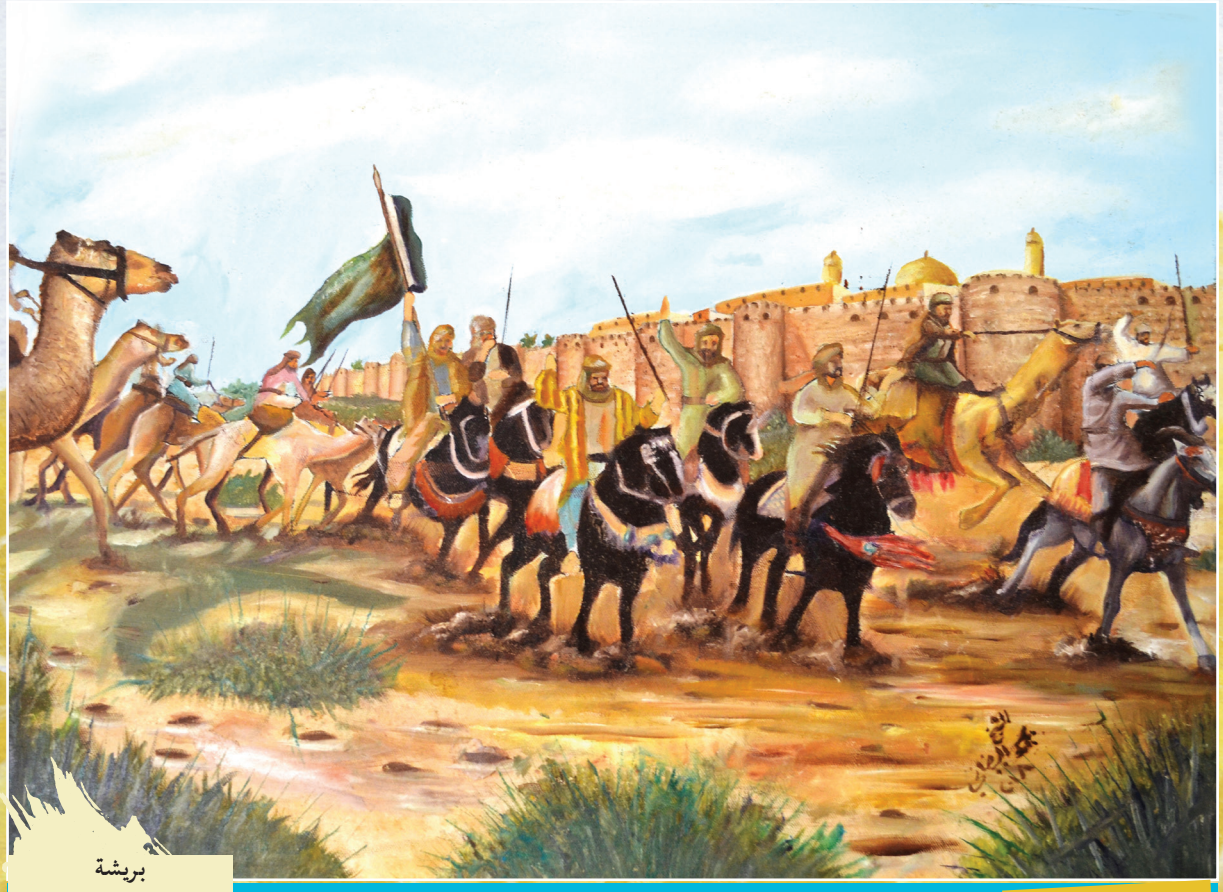

بريشة
الرسام محمد ناظم
البيضاني

هجوم الوهابية

لوحة تمثّل هجوم الوهابية على مدينة كربلاء عام ١٨٠٢ م ويظهر السور المتداعي الذي بني من الرهص الذي وصفه الرحالة الألماني كارستن نيبور في أثناء رحلته إلى كربلاء.

مسك الختام

نحن قادرون – كأمّة – ومن خلال استحضار واستلهام آياتٍ من تراثنا العريق أنْ نرسي دعائمَ عادات فكرية وسلوكية جديدة، نعتمدها كقوّة دافعة لمجتمع قويٍّ ناهض، وخلق علاقات ورؤى تتيح لمجتمعنا تحمّل مسؤولياته والدفاع عن حقوقه، وأداء واجباته والمشاركة في تحديد مصيره، وبذلك تتعزّز حرية الفرد ضمن أطر المجتمع، وتكون واقعاً متحققاً وليست شعاراً فحسب، و يُصبح الإيجاب وعياً اجتماعياً فاعلاً بين أبناء المجتمع.

• مدير التحرير

سيصدر قريبا

عن مركز تراث كربلاء

سيصدر قريبا

عن مركز تراث كربلاء